عاش اول ايار - يوم العمال العالمي

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثلاثاء — אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג' الثمن ٧٥ اغورا

٣٠-٤-٧٤ · ٨ ربيع الثاني ١٣٩٤ · ١٠١/٣٠ 30.4.1974 VOL 101/30

اول ايار ١٩٧٤

استمرار الهجوم البوليسي على الجبهة الفلسطينية
تحريض بوليسي ارعن - الاعتقالات مستمرة

القدس - لمراسلنا الخاص - في البرتغال سيحتفل العمال ، لاول مرة منذ حوالي نصف قرن ، بعيد العمال العالمي . اما في اسرائيل ، التي تحكمهـا « حكومة عمال » فسيقضي العشرات من ابناء وبنات المناطق المحتلة في هذا اليوم النضالي الخالد في غياهب معتقلات الاحتلال !

حملة الاعتقالات البوليسية الواسعة في المناطق المحتلة ، والتي بدأت عشية يوم استقلال اسرائيل ، قد استمرت هذا الاسبوع ايضا . وسلطات الاحتلال ، التي تظاهرت في البدء انها « اعتقالات مانعة » ، قد كشفت الان عن الغرض الحقيقي لهذه الحملة البوليسية الا وهو محاولة ضرب « الجبهـة الوطنيـة الفلسطينية في الارض المحتلة » هـذه الجبهة التي ، بالوحدة النضالية الشاملة والرائعة التي حققتها ، قد افقدت سلطات الاحتلال اتزانها .

وذكرت « هآرتس » ، اول امس الاحد ، ان عدد المعتقلين في القدس العربية لوحدها يزيد ، الان ، على ٤٠ شابا وشابة . ومما يكشف عن النوايا الحقيقية لهذه الاعتقالات ان « هآرتس » — استنادا الى « المعلومات » البوليسية الاحتلالية طبعا — ادعت ان « اذرع الامن اعتقلت ، في الاسبوع الماضي في القدس الشرقية وضواحيها ، ما يزيد على اربعين شابا انتظموا في شبكة اهمها الحزب الشيوعي باسم الجبهة الوطنية الفلسطينية » — هكذا ، اذن ، ويكمل « مطاره » . ولم تكتف « هآرتس » بذلك بل اضافت — استنادا الى المعلومات بوليس الاحتلال التي لا ينالها الكذب لا من فوقها ولا من تحتها — انه « بسبب اعتقال رجال عدد الشبكة منع انفجار باستمرار كان رجال الجبهة قرروا القيام بها في اسرائيل .. وفي الايام القريبة القادمة من المنتظر اجراء اعتقالات اخرى » .

وهكذا عدنا الى « الشبكة » والى « الجبهة » ولكن شيئا لم يحدث وكان وزير البوليس ، شلومو هلل ، يتوهم انه بهذا التحريض الدموي يستطيع ان يقنع احدا في الداخل والخارج او يستطيع ان يحافظ على كرسيه المزعزع في الوزارة المزعزعة ..

ولقد بلغ عدم الاتزان الى درجة — كما ذكرت هآرتس — ان البوليس الاحتلالي مدد اعتقال الشبان المتقفين : الصحفي المعروف غسان طهبوب والمايس زياد الحموري ومايسير القدومي ، لعشرة ايام اضافية بتهمة لا بتهمة اغتيال سائق التكسي المقدسي صبون ابرجيل ! واعترفت « هآرتس » ان هؤلاء الشبان المعروفين قد انكروا اية صلة لهم بهذه الجريمة ، الا انها اضافت ، ودون حياء ، ان « زياد الحمـوري هو ابن فهمي الحموري الذي توفي مؤخرا وكان واحدا

— البقيـة على ص ٨ ع ١ —

الاعلام الحمراء فوق لشبونة بعد ٤٨ عاما !
لن تعود البرتغال "جسرا جويا" لاسرائيل

حيفا — من مكتب الاتحاد — يستعد عمال لشبونه لمظاهرة اول ايـار ، غدا الاربعاء ، التي ستكـون علنية لاول مرة منذ عـام ١٩٢٦ حين استولى سالازار الفاشستي على الحكم . هذا واعلن راديو لندن ان الاعلام الحمراء شوهدت ترفرف فوق لشبونة لاول مرة منذ حوالي نصف قرن .

وجاء من موسكو ان سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي ، الذي خرج الى العلنية بعد ٤٨ عاما من اقسى عمل سري وأطوله ، اصدرت بيانا اعلنت فيه ان الانقلاب العسكري ، الذي اطاح بالدكتاتورية الفاشية يوم الخميس الماضي ، يفتح الطريق لاعادة الحياة الديموقراطية الى البلاد والى السير نحو الاشتراكية . وقد اشترك في اجتماع السكرتاريا شيوعيان خرجا من السجن لتوهما واحدهما قضى فيه ٢٥ عاما والاخر ١٥ عاما !

وحين عاد زعيم الحزب الاشتراكي البرتغالي الى البلاد ، يوم الاحد ، اول امس ، استقبلته الجماهير هاتفة : الاشتراكية ، الاشتراكية !

واكد الحزب الشيوعي البرتغالي

— البقيـة على ص ٨ ع ٣ —

يا عمال العالم اتحدوا
يعيش أول أيار
يوم تضامن الكادحين العالمي

(بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) لمناسبة أول ايار ١٩٧٤ يوم العمال العالمي)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحيي الطبقة العاملة وكل كادحي اسرائيل في المدينة والقرية ، يهود وعربا لمناسبة عيد الاخوة والصداقة بين شغيلة جميع الاقطار عيد أول أيار .

يحيي شغيلة اسرائيل عيد اول ايار — ١٩٧٤ — في ظروف قاسية بنوع خاص .

ان سفك الدماء لا يزال مستمرا . الحكومة تصعد عملياتها العسكرية ضد سوريا ولبنان . وهناك خطر اندلاع حرب كبيرة .

فمن المسؤول عن ذلك ؟

المسؤول عن ذلك هو سياسة الحكومة ، التي تتطلع الى ضم مناطق عربية جديدة الى دولة اسرائيل والى تصفية الكيان القومي للشعب العربي الفلسطيني . هذه السياسة المغامرة التي يؤيد خطوطها الرئيسية « الليكود » اليميني المتطرف . حالت دون قيام عهد سلام وامن . واوصلت الى حرب اكتوبر وكل ما جلبته من كوارث . ان سياسة التعصب القومي هذه . تترك مصير اسرائيل نهبا لعبث ارباب السلاح وعروش المال الاميركيين الذين لا يتورعون في سبيل نفعيتهم ومصالحهم الانانية اغراق منطقتنا في بحر من الدماء والدموع اليهودية والعربية .

لذلك ، فليتظاهر الشغيلة الواعون للمسؤولية ، في اول ايار ١٩٧٤ مطالبين باجراء تغيير جذري في السياسة الاسرائيلية الرسمية ، من اجل سياسة سلام ، ومن اجل العودة السريعة الى محادثات السلام في جنيف وانجاحها ، ومن اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن لاحلال سلام عادل ومقيم بين اسرائيل والدول العربية .

السلام والضم نقيضان

هلموا اذن نناضل بوحدة صف من اجل سلام يضمن حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا ومن اجل الانسحاب من المناطق العربية المحتلة التي جرى احتلالها في حرب ١٩٦٧ ، ومن اجل ضمان السيادة والسلامة الاقليمية لدولة اسرائيل وكل الدول في منطقتنا ، ومن اجل احترام الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وضمان حريته اللاحقة لاسرائيل اسوة بالدول الاخرى .

لنناضل ضد سياسة الاضطهاد ودوس حقوق الفرد في المناطق العربية المحتلة .

السيطرة على المناطق المحتلة لم تجلب الامن لاسرائيل . وليس هذا وحسب ، بل زعزعت هذا الامن من اساسه . السلام وحده هو الذي يحقق الامن .

البقية على ص ٦ ع ٧

تحية الى الرفاق البرتغاليين

تل أبيب — ابرق الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالتحية التالية الى الحزب الشيوعي البرتغالي :

أيا الرفاق الاعزاء . تهانينا القلبية بمناسبة الاطاحة بالنظام الفاشي الكولونيالي الذي يفتح آفاقا جديدة أمام النضال من أجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي . نتمنى للحزب الشيوعي البرتغالي البطل كل النجاح في نضـاله التاريخي .

سكرتير عام اللجنة المركزية
مايـر فلنـر

غولدا مئير عشية يوم الاستقلال :
اسرائيل تفسر التسوية مع مصر على هواها
ومن لا يعجبه فليذهب الى المفاوضات

القدس — لمراسلنا الخاص — أوضحت رئيسة الوزراء ، غولده مئير موقف اسرائيل الرسمي من اتفاقية « الفصل بين القوات » مع مصر ان اسرائيل تعتبرها « تسوية هامة » مع مصر وانها غير مرتبطة بالتسوية النهائية . « اما ماذا يأتي بعد ذلك — قالت — فانه يتقرر في مفاوضات لاحقة ..

وكانت السيدة غولده مئير تتكلم أمام التلفزيون الاسرائيلي عشية يوم الاستقلال في مقابلة اعتبرت آخر مقابلة لها كرئيسة وزراء .

وامتدحت السيدة مئير انور السادات وفي الوقت نفسه هاجمت سوريا . وقالت :

« حتى الان لا أرى السلام يطرق على الابواب . ونحن الان نعطي السادات فرصة كبيرة جدا من الثقة . وان شاء الله يثبت انه يستحق هذه الثقة . ولكن بالنسبة الى سوريا فالامور خطيرة للغاية » .

وجوابا على احد الاسئلة قالت : ان السادات لم يغير سياسته من حيث انه يرى في قيام الاوضاع الطبيعية مع اسرائيل وفي فتح قناة السويس خطوة اولى نحو الانسحاب العام . ولكن ، قالت : « انا واثقة ان السادات يريد انسحابا كاملا (من اسرائيل) . ولكننا توصلنا الى تسوية . وكل واحد منا يستطيع ان يفسر هذه التسوية على هواه . أما ماذا سيكون فيما بعد او لا يكون فهذا يتقرر في مفاوضات لاحقة » ..

وموقف السيدة مئير الواضح ، والذي يتجه نحو تجميد الوضع الى اجل غير مسمى باسم « المفاوضات » بعد اتفاقيات الفصل بين القوات ، هو الدافع الذي دفع حكام اسرائيل الى التوقف على توقيع اتفاقية « الفصل بين القوات » مع مصر . فما دام

— البقيـة على ص ٨ ع ٢ —

غروميكو الى الشام
قلق اسرائيلي من اضطرار نيكسون الى التنازل

حيفا — لمحرر الاتحاد السياسي — وصل وزير الخارجية الامريكي ، كيسنجر ، الى جنيف (مقر مؤتمر السلام للشرق الاوسط) أول أمس الاحد واجتمع لتوه بوزير الخارجية السوفييتي ، غروميكو ، فيما اعتبره المراقبون اقرارا اضطرت اليه واشنطن بدور الاتحاد السوفييتي في حل أزمة الشرق الاوسط .

وصرح كيسنجر ، قبيل مغادرته واشنطن ، انه متشائم هذه المرة من امكانية التوصل حالا الى اتفاقية فصل القوات مع سوريا . والاعتقاد السائد هو ان مباحثات الفصل مع سوريا ستنتقل الى جنيف لتكون جزءا من مباحثات مؤتمر جنيف لتحقيق السلام العادل والثابت كما تطالب سوريا ويؤيدها الاتحاد السوفييتي في ذلك تأييدا حازما .

وأعلن وزير الخارجية السوري ان

— البقيـة على ص ٨ ع ٢ —

القـذافي سيـزور الاتحـاد السـوفييتي

بيروت — أشاد الرئيس الليبي ، العقيد معمر القذافي ، بالصداقة السوفييتية العربية وقال انه دائما اعتبر السوفييت أصدقاء للعرب .

جاء هذا الاعتراف في مقابلة نشرتها صحيفة « السفير » اللبنانية أول أمس الاحد . وقال الرئيس الليبي انه من المحتمل ان يعقد مؤتمر قمة مع الزعماء السوفييت قريبا وان عبد السلام جلود ، رئيس الحكومة الليبية ، سيسافر الى موسكو في ١٤ أيار القادم لهذا الغرض .

وعاد الرئيس الليبي وأبدى أسفه للهجوم الذي تشنه الصحف المصرية عليه وتتهمه بالاشتراك في محاولة الانقلاب ضد الرئيس المصري . وأضاف ان هذه المحاولة تثير الشكوك لدى ليبيا وانها خدمت العدو فقط .

حكومة مصرية جديدة
والغاء الحجز عن اصحاب الملايين

القاهرة — حلفت الوزارة المصرية الجديدة اليمين القانونية أمام الرئيس المصري أنور السادات ، أمس الاثنين .

وكان الرئيس السادات ، في نهاية الاسبوع الماضي ، قد أقال الوزارة التي كان ينوب عنه في رئاستها الدكتور عبد القادر حاتم وأقام وزارة جديدة برئاسته وينوب عنه في رئاستها الدكتور عبد العزيز حجازي وزير المالية . وأما الدكتور حاتم فقد أقاله وعينه « مساعدا لرئيس الجمهورية لشؤون المجالس القومية » .

واحتفظ معظم الوزراء بمناصبهم السابقة ومن بينهم وزير الخارجية اسماعيل فهمي ووزير الحربية أحمد اسماعيل علي . كما استحدثت وزارة جديدة هي وزارة شؤون السودان أسندت الى الدكتور عثمان بدران .

وأكد نائب رئيس الوزراء الجديد ، عبد العزيز حجازي ان المهمة الاساسية للوزارة الجديدة هي « الانفتاح » على رؤوس الاموال الاجنبية والعربية ، وذيع راديو القاهرة تعليقات متكررة عن ضرورة تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية بضمان ارباحها ومستقبلها ضد التأميم .

وأعلن عبد العزيز حجازي عن الغاء كل ما بقي من أوامر الحجز على أموال أصحاب الملايين المصريين وهي الاوامر التي كان فرضها عليهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

عبد الحليم خدام :
الايام القادمة أيام حاسمة
فاما الحرب الشاملة او اتفاق الفصل

تل ابيب — عشية زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة ، هنري كيسنجر الى المنطقة تشهد جبهة الجولان تصعيدا خطيرا للقتال المندلع منذ شهرين تقريبا بين القوات السورية والاسرائيلية .

فامس وأمس الاول قامت الطائرات الاسرائيلية بغارات مكثفة خلال ساعات النهار على المواقع السورية الواقعة على جبل الشيخ . وقد اعلن الناطق العسكري السوري ان وسائط الدفاع الجوي السورية تمكنت من اسقاط احدى الطائرات الاسرائيلية وانهـا شوهدت وهي تحترق فوق المنطقة التي تحتلها اسرائيل .

وفي الوقت ذاته قامت طائرات سورية بمهاجمة القوات الاسرائيلية على جبل الشيخ ، التي تحاول الاحتفاظ بمواقع احتلتها فوق الجبل وتحصينها . وأكد ناطق اسرائيلي هذه العملية وقال ان احدا من الجنود الاسرائيليين لم يصب بأذى نتيجة لذلك .

ويرى المراقبون ان تكثيف الغارات الاسرائيلية في اليومين الماضيين جاء ردا على مقتل ١٤ جنديا اسرائيليا اصيبوا بنيران المدفعية السورية يوم السبت الماضي . وقد جرح ٧ جنود اخرين بهذه النيران . وكان الناطق الاسرائيلي قد اعلن صباح الاحد ، اول أمس ، ان ثمانية جنـود اسـرائيليين قتلوا نتيجة للقصف السوري وأصيب ٧ اخرون بجراح . وحين خفت طائرة هليكوبتر اسرائيلية لانقاذ الجرحى منهم انفجرت الطائرة قبل هبوطها على الارض وقتل الستة الذين كانوا فيها .

هذا وأكد وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، مرة اخرى في مقابلة له مع صحيفة لبنانية ، هذا الاسبوع ، ان سوريـا ستواصل القتال حتى تحرر اراضيها وتضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وان الايام القليلة المقبلـة ستكون حاسمة بالنسبة لاستمرار القتـال وتحوله الى حرب شاملة او التوصل الى اتفاق للفصل بين القوات .

— البقيـة على ص ٨ ع ١ —

نجل الملا البرزاني يتهم :
ضباط اسرائيليون وايرانيون
في خدمة الملا مصطفى البرزاني

بيروت — في حديث نشرته صحيفة « المحرر » هنا ، أول أمس ، وجه الوزير العراقي الكردي عبد الله مصطفى البرزاني ، التهمة الى والده الملا مصطفى البرزاني بأن لا هم له سوى مقاومة الحكم التقدمي في العراق ومنع الاصلاح الزراعي .

وقال عبد الله البرزاني ، الذي عين وزيرا للدولة في ٧ نيسان الجاري ، انه شاهد بأم عينيه ضباطا اسرائيليين وايرانيين لدى قوات البرزاني .

وقال عبد الله ان والده قد خان شعبه وارتبط بالامبريالية وبالاقطاع في مقاومة الحكم الوطني التقدمي في بغداد ولذلك « لن يقبل الملا القانون الخاص بمنح الحكم الذاتي للاكراد حتى ولو قدمت له بغداد كعاصمة » ..

احتفالات أول أيار (غدا الاربعاء)

في تل ابيب - مظاهرة مركزية . التجمع - الساعة ١٠ صباحا ، شارع دizنكوف .
في الناصرة - مهرجان منطقي - بدء التجمع - الساعة ٩ صباحا ، ساحة الصداقة .
في كفرياسيف - مهرجان منطقي - التجمع - الساعة ٤:٣٠ مساء ، ساحة العين .
في الطيبة - مسيرة اول ايار - التجمع - الساعة ٤ بعد الظهر .

من مطلع سنة الى مطلع سنة (حسب التقويم العمالي) :

حكاية ابن آوى الذي بلع منجلا

بقلم : اميل حبيبي

مضى الى غير رجعة الوقت الذي كان فيه الركود ـ كالمستنقع ـ يميز سطح الحياة السياسية في اسرائيل . ونحن الشيوعيين أفرزنا هذه الحقيقة ، في نتائج زلزال اكتوبر ، وأبرزنا صفة اللارجعة فيها . وها هي الحياة نفسها تثبت هذه الحقيقة . لقد أصبحت الليالي في بلادنا ، ولاول مرة ، حبالى بشتى التغيرات .

ولما جرت العادة في « الاتحاد » ـ وهي صحيفة الطبقة العاملة ـ ان نؤرخ اعوامنا باول أيار ، من أيار الى أيار ، فنجري كشف حساب التقدم في طريقنا التاريخي الى امام ، يكفي هذه السنة (بالتقويم العمالي) ان نذكر أننا بدأنا ، في بلادنا بما يسمى « وثيقة جليلي » التي كانت التعبير البروغرامي عن شهية للاحتلال الاستيطاني ، وترحيل « الاخرين » ، ما لم يسبق اليه الاوائل والاواخر من ابناء الصهيونية ومنفذي رسالتها الاسطورية .

وقام هذا البروغرام ، العجيب في « تواضعه » ، على مقولة الجنرال الاكبر موشي ديان انه لا قوة تستطيع حتى مجرد الاعتراض على ما ابتلعوه من « ارض اسرائيل الكبرى » . ولذلك ـ قال الجنرال ـ « ما بقي علينا سوى ان نبني وان نبني من القدس حتى اريحا ومن القدس حتى رام الله » حتى يميت ..

بدأنا سنتنا (بالتقويم العمالي) بهبوط الالهام على السيدة رئيسة الوزراء ، غولده مئير ، ان اسرائيل ـ تقريبا ـ دولة كبرى !

ان الناس ينظرون الى هذا الخلف الان فيرون ـ بدون الحاجة الى اي ذكاء خارق ـ كم كان هؤلاء الزعماء طائشين وغير مسؤولين ويرتكبون حماقات لا يجيزها العقل السليم ..

هذا ما يعترفون به اليوم . ولكن الحال ، في حينه ، كان مختلفا جدا . وحين كنا (نحن الشيوعيين) نقف في الكنيست او خارجها ونذكرهم بأنهم يعيشون جزيرة في بحر من الشعوب العربية طام ، وبانه ما من شعب ، على مدى العصور ، سكت طويلا عن احتلال ترابه الوطني وعن تشريده ، فكيف بالشعوب العربية العريقة ؟! ، كانوا يردون علينا بابتسامة الحزن على سذاجتنا ، او بعصا «التاديب»! وكان هناك ما يشبه الاجماع على اننا مصابون باللوثة ..

لقد بلغت الغطرسة القومية بسادة « الدولة الكبرى ـ تقريبا » مبلغا جعلهم لا يصدقون حتى بلاغات اجهزة استخباراتهم العسكرية . هذا هو السبب الحقيقي لما سمي « المحدال » العسكري ـ أي التقصير العسكري عشية حرب اكتوبر . هذا هو العمى السياسي الذي ، حين يكون التعالي القومي دافعه والتحريض الامبريالي الامريكي منشطه ومحفزه ، يصبح مرضا مميتا ولا شفاء منه . فيجب الا ننتظر من « لجنة اغرانات » ان تكتشفه لانه فوق طاقتها البشرية ..

وفي الايام الاولى من حرب اكتوبر اندفع الجنرالات في هذا الطريق تلقائيا وبقوة الاستمرار . وعلى اعتبار « ارحموا عزيز قوم ذل » لم يقم احد بتذكير قائد الاركان المستقيل ـ المقال ، الجنرال العازر ، بانه طمان الناس ، ثاني يوم الحرب ، بانه « سيكسر عظامهم » ... وكما لا يصح الحديث عن الحبل امام المحكوم عليه بالاعدام ، لم يقم احد بتذكير الجنرال ديان ، الذي يطالب الشعب بخروجه ، بانه تباهى بانه سيخرجهم «بالشلاليط»..

فلماذا نفعل هذا نحن ، الآن ؟ لا لحاجة تقويمنا العمالي ، فحسب ، بل حتى لا تذهب الخبرة العميقة ، والتي لا تتكرر بسهولة ، هباء وعبثا. فان حكام اسرائيل ، التقليديين او الوارثين ، لا يزالون يوهمون انفسهم بان ما حدث انما هو « سحابة صيف » ، ونتيجة « تقصير » .. فيحلمون ، حلم الشيخ الخرف ، بعودة صباه !

كذلك نريد من الشعب ان يصدقنا نحن الشيوعيين ، وان يكون متأكدا من ان رؤيتنا هي السليمة . وحين نذكر الشعب نعني به اليهود والعرب على السواء .

منذ حزيران ١٩٦٧ ونحن نحذر حكام اسرائيل من الوهم انهم ، بدعم الامبريالية الامريكية ، يستطيعون ان يفرضوا على الشعوب العربية سلام الاستسلام . وليس سرا اننا استشهدنا بمثلنا العامي عن ابن آوى الذي بلع منجلا ، وحذرناهم من مضاعفات الخروج . وهتفنا : اما السلام واما المناطق !

ومن حرب اكتوبر ، ومنذ اليوم الاول ، خلصنا الى النتائج الاساسية التالية : ان ما حصل لا يمكن محوه ، فلا يمكن ارجاع الوضع في اسرائيل الى ما كان عليه قبل هذه الحرب ـ « الاستقرار » الرجعي الامبريالي في اسرائيل قد انتهى الى غير رجعة . مجرد اندلاع هذه الحرب هو انهيار للمخططات الصهيونية والامبريالية الامريكية ولن تستطيع الامبريالية ، مهما تحاول ، ان تمحو من حياة شعوب الشرق الاوسط نتائج هذه الحرب المعادية للامبريالية . لقد دخلنا ، ولاول مرة ، في مرحلة تحقيق الحل السلمي العادل والمستقر الذي طالما ناضلنا من اجله وانتظرناه .

وهذا الحل ، حتى يكون عادلا ومستقرا ، يلزم اسرائيل (ومن ورائها الامبريالية) بأمرين أساسيين : الجلاء عن جميع الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران (وما بعدها) واحترام الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . خارطة الشرق الاوسط تغيرت وستتغير سياسيا . لا توجد قوة تستطيع بعد الان ان تمنع عن الشعب العربي الفلسطيني حقه في ممارسة سيادته القومية على ارضه التي تجلو عنها القوات الاسرائيلية . لا بديل عن هذا الحل حتى ولا مجرد المماطلة والتأجيل وذلك لان مبدأ « الحسم العسكري » قد انهار وفشل . فلم يبق من مخرج سوى سلام الشعوب بحق الشعوب ـ الشعوب العربية ، وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني ، واسرائيل .

ان مرور ستة أشهر على انتهاء حرب اكتوبر وعلى قيامنا باستخلاص هذه النتائج ، والحال كما نعرفها ، كل ذلك يدفع العديد من الناس الى التساؤل عن صحة ما توصلنا اليه من نتائج .

ان هذا التساؤل صادر عن نظرة سطحية الى ما يجري . ان الامبريالية (والرجعية) اكثر تلونا من الحرباء . واذا كان القط بسبع أرواح فالامبريالية بسبعين . وربما كان من الضروري ان تعبر الشعوب العربية على تجربة الامور المذهلة التي تجري في السياسة المصرية الرسمية حتى تكمل المشوار . ان ما نسمعه في القاهرة من مديح بلا حدود للامبريالية الامريكية ومن تهجم ناكر للجميل على الاتحاد السوفييتي هو ما لم يشهد تاريخ العرب الحديث مثيلا له . فهل نحن بصدد رجعة مخيفة الى الوراء ؟

هذا ما يظهر على السطح فقط . اما الواقع فمختلف جدا . فبحسب تقويمنا العمالي بدأنا هذه السنة في البلاد العربية بانهاء خدمة الخبراء السوفييت في مصر وبحملة التجريح بصداقة الاتحاد السوفييتي على امل التودد الى الامبريالية الامريكية ، لعلها ان تلتطف ! ولكن سرعان ما اوصلت خيبة الامل الى حرب اكتوبر . وهل يستطيع اي تجريح ان يزيل من اذهان الشعوب العربية اهازيج : « عاش ، عاش صاروخ سام ، يسقط ، يسقط اوتكل سام » ؟

ولكن ، ليس هذا فقط تكمن النظرة السطحية . انما في واقع اننا ننهي سنتنا العمالية بانهيار المخطط الامريكي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي انهيارا تاما .

فالجديد الان ليس في محاولات « التغيير الحاسم » في سياسة القاهرة تجاه الامبريالية الامريكية ، انما الجديد هو انكشاف مخططات كسنجر وانهيارها . لقد توهم كسنجر انه ، اعتمادا على الرجعيين العرب ، يستطيع الهاء الشعوب العربية ببالون « الفصل بين القوات ».

ـ البقية على صفحة ٤ عمود ٨ ـ

في برتغال الثورة — حيث انهار الآن اطول نظام فاشي عمرا

الحزب الشيوعي البرتغالي صامد في ظروف اقسى العمل السري منذ عـام ١٩٢١ ..

ان انقلاب ١٩٢٦ في البرتغال الغى كل الاحزاب السياسية باستثناء حزب الاتحاد القومي الفاشي ، الا ان ذلك لم يمنع الحزب الشيوعي البرتغالي من العمل السري ليصبح القوة السياسية الرئيسية والقائدة للعمال البرتغاليين والفئات الاخرى من الشعب

تناقلت امواج الاثير ، صبيحة يوم الخميس الماضي ٢٥ نيسان ١٩٧٤ ، الانباء المثيرة ، التي طالما انتظرتها الانسانية التقدمية ، عن انتصار الثورة في البرتغال على اطول نظام فاشي عمرا والذي سيطر على البرتغال منذ عام ١٩٢٦ ، اي طول ٤٨ عاما ـ حوالي نصف قرن . وطول هذه المدة صمد الشيوعيون البرتغاليون في ظروف اقسى اوضاع العمل السري

وكان للمجموعات الفوضوية بعض التأثير على العمال قبل سنة ١٩٢٤ ، كما ان الحزب الاشتراكي البرتغالي ، وهو حزب دمقراطي اشتراكي ، حاول في السنوات الاخيرة وبدعم من الاممية الاشتراكية وحزب العمال البريطاني ، ان يوسع نفوذه بين العمال ، الا ان النتائج كانت ضئيلة للغاية ، لان قوته العمالية ظلت صغيرة كما ان معظم قادته ومنظماته تعمل من خارج البلاد .

تاريخ حافل

ان تاريخ نضال الطبقة العاملة البرتغالي خلال الـ ٤٦ سنة الماضية هو على هذا الاساس وثيق الصلة بتاريخ الحزب الشيوعي البرتغالي . تأسس الحزب الشيوعي البرتغالي عام ١٩٢١ واضطر للعمل السري منذ سنة ١٩٢٧ . ومر الحزب خلال الاعوام ١٩٢٩ ـ ١٩٤١ بفترة عصيبة مواجها فيها القمع الوحشي والمطاردة المستمرة من قبل البوليس مع ما يتبع ذلك من تعذيب واغتيال للعديد من القادة والاعضاء في معسكرات الاعتقال . ان العصيانات والاضرابات والتمردات العمالية التي وقعت في ١٩٣٤ ادت الى حملات ارهابية وأعقبها اغتيال أول سكرتير عام للحزب الشيوعي بنتسو غونزالس ، القائد العمالي الصلب في معسكر ترافال في جزر الرأس الاخضر . وآخرين من اعضاء الحزب الشيوعي والوطنيين المناهضين للفاشية . وظهرت أول صحيفة للحزب الشيوعي (أفانتي = الى الامام) في ١٩٣١ ، وما تزال تصدر الى الان ، وتعتبر أكثر الصحف السرية استمرارا في العالم .

تنامت قوة الحزب الشيوعي منذ ١٩٤١ وحتى ١٩٤٩ ، وقاد عدة اضرابات عمالية واسعة وبالاخص بين أعوام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ . ولعب العمال البرتغاليون بالتعاون مع فئات الشعب الاخرى دورا بارزا في المحصلات السياسية ابان الانتخابات المزعومة التي نظمتها الحكومة بين ١٩٤٥ـ١٩٤٩ وفي ١٩٤٩ نظم الحزب اجتماعا جماهيريا ضد الفاشية في مدينة اوبورتو حضره ١٠٠ الف مواطن وهو ثلث نفوس المدينة . الا ان الحرب الباردة بين ١٩٤٩ ـ ١٩٦٠ ادت الى تشديد القمع الفاشي ، فتعرض الكثيرون للاغتيال والسجن .

استفاد نضال شعوب المستعمرات

ومن سنة ١٩٦٠ حتى الوقت الحاضر انجزت الطبقة العاملة البرتغالية نجاحات مطردة . فمنذ اندلاع الحرب المناهضة للاستعمار في انغولا وغينيا وموزامبيق ، تلقت الانتفاضات الدعم المباشر ، ورافقها نشاط فعال مناهض للحرب الاستعمارية في داخل البرتغال ، وتخلله منذ ١٩٧٠ هجمات مسلحة واعمال تخريب من قبل بعض المنظمات السرية . وقد شهدت سنة ١٩٦٢ مظاهرات صاخبة وضخمة في لشبونه اعقبتها صدامات دموية مع البوليس والجيش .

مهمات جديدة

وفي سنة ١٩٦٨ اقصي الدكتاتور المسن العاجز سالازار من قبل الفاشيين وحلفائهم في الخارج ، وحل محله الفاشي « الحديث » كايتانو . وتبع ذلك اضرابات واسعة شارك فيها مئات الالاف من العمال والعمال الزراعيين وحصلوا فيها على زيادات عمالية في الاجور ، كما فاز العمال ببعض المراكز القيادية المهمة في السنديكات وهي النقابات الرسمية .

ان المهمة السياسية الملحة هي الاطاحة بالنظام الفاشي باتحاد كل الفئات التي تطالب بالحريات الدمقراطية التي تمهد الطريق لبناء الاشتراكية في البرتغال . اما المهمة الحالية فهي النضال المشترك من اجل اجور افضل وشروط عمل احسن ، ضد تجميد الاجور ، ضد ارتفاع تكاليف المعيشة ، ضد استغلال القوى الامبريالية للبلاد ـ وبضمنها السوق المشتركة ـ وضد العسف السياسي . كما أن من المهام الحالية انهاء الاحتلال الاستعماري المجرم وايقاف حرب ابادة شعوب انغولا وموزامبيق وغينيا التي تقع اعباؤها الباهظة على كاهل الشعب البرتغالي وبالاخص الطبقة العاملة .

ولقد نظم الحزب الشيوعي في العام الماضي المظاهرات والاحتجاجات والاضرابات والاجتماعات الجماهيرية وكل أشكال التحرك السياسي لمجابهة الوضع . كما استمر نضال العمال للحصول على مواطىء قدم أفضل في السنديكات ، وقد تم انتخاب بعضهم رغم تزويرات السلطة . وازدادت بالمقابل ملاحقات البوليس التي اضحت اسوأ مما كانت عليه ايام سالازار وبالاخص بعد فشل كايتانو في اصلاحاته الليبرالية . ان القادة العماليين المنتخبين هم الان بين جدران السجن لمجرد انهم يعارضون

ـ البقية على صفحة ٧ عمود ٨ ـ

يوم في محاكم الاحتلال

بقلم : مراقب

اليوم ، ٢٢ نيسان ١٩٧٤ ، يوم محاكمة ثمانية من ابناء مجدل شمس في الهضبة السورية المحتلة ـ يوسف شاعر ، فؤاد شاعر ، سليمان شمس ، هايل شاعر ، حمود مرعي ، حسن صفدي. وكلهم متهمون باعطاء معلومات للمخابرات السورية ، وحيازة أسلحة والتسلل .

التوتر يسود الجميع . والطرق مغلقة . فقط من لهم مهمة يستطيعون الحركة ، بعد الحصول على اذن خاص من السلطات . نمر في طريقنا على قرية مسعدة ، اعلام اسرائيلية منصوبة على المدرسة . قال مرافقي ساخرا : « يثقفون الاطفال على حب المحتل ». لقد فصلوا المعلمين الاكفاء والمثقفين من العمل في الدراسة في مسعدة ومجدل شمس . قسم منهم يقبع الان في سجون الاحتلال . رائع منظر جبل الشيخ ، يثير في المرء الهدوء . « اليوم هادىء الوضع ، هنا » قال احد الموجودين . ويعلق مرافقي ، مبتسما « لا يزال هادئا » ! و« هو قابل للاشتعال في كل لحظة ! كيف يمكن أن تلتئم المحاكم في مثل هذا الوقت ؟ لا يمكن فهم هذا الامر » . بادرت بالسؤال : هل تهبطون الى الملاجىء في اثناء الحوادث؟ وتطوف بسمة اخرى. ثم يجيء الجواب: « في كل هذه القرية الكبيرة ، مجدل شمس ، وكذلك في القرى الاخرى ، لا توجد ملاجىء ولا صفارات انذار . ولا يحدد التجوال اثناء القصف فالسلطات لا يهمها الامر . لتمت جميعنا » .

تبدأ المحكمة متأخرة قليلا . الصورة ذاتها تعود وتتكرر منذ سنة ونصف السنة ، منذ ابتدأت المحاكمات العسكرية في القنيطرة ، وبعد حرب اكتوبر في مجدل شمس : عشرات النساء مع اطفالهن الصغار ، شبان وشابات وشيوخ ، الكل ينتظر رغبة في رؤية الاحباء المعتقلين ولو للحظة . المحظوظون فقط يستطيعون الدخول الى قاعة المحكمة الصغيرة ، القائمة في بيت عائلة الصفدي ، الذي حولته سلطات الاحتلال الى دار للحاكم العسكري .

يدلي رجل المخابرات (الشين بيت) المدعو ميخا نويمان بشهادته في جلسة مغلقة . ويشكو المتهمون بانه ، اي نويمان ، كان أحد المحققين وقد ضربهم بقسوة وعذبهم في اثناء التحقيق . وينكر الشاهد (رجل المخابرات) كل شيء . صحيح ان المتهمين جلبوا الى السجن العسكري . ولكن هذا ليس بذي اهمية في اعين رجل المخابرات ، الذي يؤكد : « عندنا لا يضربون » . يوسف شاعر يتفجر عند سماع اقوال الشاهد المذكور صائحا : « اريد أن أتكلم لافند أكاذيبه وتهربه » . لكن القاضي يسكته قائلا : « سيجيء دورك فتكلم ... ».

المحكمة تفتح ابوابها فيدخل الجمهور الى القاعة . ويعلن المتهمون انهم سيدلون بشهاداتهم ، مرفقة بالقسم ، عن تعذيبهم في اثناء التحقيق . يشهد الاول ، يوسف شاعر ، مجيبا على اسئلة محاميه ، فليسيا لانغر ، التي ترافع في هذه المحكمة عن خمسة من المتهمين . ويتحدث يوسف عن كيف ضربوه بعد اعتقاله مباشرة والقوا به في الزنزانة ، ثم خلعوا ملابسه وانهالوا عليه بالضرب . وحين سأله المحققون عما اذا كان يدرك ماذا تفعل السيارة قبل المنحنى ، واجاب انها تصفر ، أمروه أن يركض في الغرفة ٢٠ مرة ذهابا وايابا وأن يصفر وكأنه سيارة. لقد صبوا عليه الماء البارد ولم يسمحوا

ـ البقية على صفحة ٧ عمود ٧ ـ

الغضب الساطع يتفجر من اعماق بني معروف



■ احتفال اسرائيل بعيد استقلالها الاخير ، واحتفال الطائفة العربية الدرزية ، طائفة بني معروف ، بعيد النبي شعيب عليه السلام ، هذان الاحتفالان واكبتهما أحداث مثيرة ، أكدت من جديد تلك « الصداقة المستحيلة » بين بني معروف وحكام اسرائيل .

بالعنف والخداع ، فرضت حكومات اسرائيل المتعاقبة صداقة مزيفة مع الطائفة المعروفية . ولم يكن لتلك الصداقة من رصيد سوى تفاهات بعض المتزعمين العملاء ـ القدامى منهم والجدد الطارئين .

كل وقائع التاريخ تؤكد أن هذه الصداقة المزعومة لا وجود لها الا في أجهزة الدعاية الصهيونية التي ورثت عن الاستعمار البريطاني تعاليم « فرق تسد » الشهيرة .

أول دليل على « الصداقة المتينة » ، التي تربط الدروز بالصهيونية ، هو أن قرية المطلة الدرزية الفلسطينية (على حدود لبنان) كانت بين القرى العربية الاولى في فلسطين التي نكبت باستيلاء الصهيونية على أراضيها ، بالتواطؤ مع الاستعمار التركي ، قبل قرابة الثمانين عاما . ومنذ ذلك الحين واصلت الصهيونية سياسة سلب أراضي الدروز ، شأنها مع أراضي المسلمين والمسيحيين .

حتى الارض التي وقفها للنبي شعيب الجنرال الاكبر صلاح الدين الايوبي صودر معظمها على أيدي حكومات



الجنرالات الاسرائيليين .

غير أن السادية الصهيونية واصلت تماديها على كرامة بني معروف وحاولت تجريدهم من شرفهم القومي ففرضت عليهم التجنيد الالزامي ، متكئة في هذا الاجراء اللا انساني ، على حفنة من الكويزلنغيين .

نحن ندرك أن اقامة ما يسمى وحدة الاقليات في جيش اسرائيل اقتضتها تقديرات سياسية لا علاقة لها ، البتة ، بالتقديرات العسكرية . فالهدف الاساسي بل الوحيد ، من تجنيد الدروز والشركس والبدو هو تفكيك الصف العربي داخل اسرائيل واضعاف طاقتنا النضالية من اجل حقوقنا المشروعة .

أما النتيجة فجاءت عكسية . ولعل الجنود المسرحين من وحدة الاقليات هم أكثر أبناء شعبنا العربي مرارة ونقمة على حكام اسرائيل وسياستهم العنصرية العدوانية الاحتلالية .

هذا الواقع عكسته الانتخابات البرلمانية للدورتين الاخيرتين فقد حظي الحزب الشيوعي بنسبة عالية جدا بين أبناء الطائفة الدرزية ، لا سيما بين الشبان المثقفين عامة، والجنود المسرحين على وجه التخصيص .

هذه الحقيقة أفقدت أجهزة الاعلام الرسمية صوابها فراحت تطلق صرخاتها الهستيرية من طراز « وانت أيضا يا بروتس !» ورحنا نرد عليها بكل ثقة وهدوء : عاش بروتس .. يسقط قيصر !

حتى لو نجحت الصهيونية ـ لا سمح الله ـ في فصل الدروز عن عروبتهم العريقة ، فكيف ستتمكن من صرف أنظارهم عن العذاب المباشر الذي تلحقه بهم كطائفة دينية؟ ان طائرات الفانتوم الامريكية ـ الاسرائيلية ، وقذائف النابالم الامريكية ـ الاسرائيلية ، لم تميز بين أطفال مدرسة بحر البقر المسلمين وأطفال حاصبيا الدروز . وهي لا تميز بين الجندي السوري المسلم والمسيحي والدرزي . وليس سرا أن دروز سوريا ودروز لبنان هم فصائل هامة من مغاوير الامة العربية الذين تصدوا دائما لكل معتد ومحتل حاول اذلال وطنهم العربي الكبير . وليس سرا أن دروز اسرائيل تربطهم ـ الى جانب الاخوة الدينية ـ اخوة عائلية وشخصية مع دروز سوريا ، ابناء جبل العرب الاشم ، ودروز لبنان .

أكثر من ذلك، فان المتطرفين اليهود في اسرائيل لا يفرقون بين مسلم ودرزي ومسيحي . وما زلنا نذكر ما حدث بالامس القريب بعد مأساة قريات شمونة . فقد اعتدى المتطرفون اليهود على النساء والشيوخ والشبان الدروز، أسوة باعتدائهم على سائر العرب .

ولعل المأساة بلغت ذروتها في حادث الاعتداء على الشيخ الدرزي الذي ذهب الى مستشفى صفد لزيارة ولده المجند الجريح بصورة خطيرة .

وحين علق بعض كبار المسؤولين الاسرائيليين على هذه الحوادث قالوا انه « ليس من مصلحة الدولة » أن تقع الاعتداءات على أبناء الاقليات «لانهم يسهمون في بناء الدولة » !

هكذا اذن ! « مصلحة الدولة » و« بناء الدولة » ! أما كرامة البشر المعتدى عليهم ، ودم الناس المعتدى عليهم ومستقبل العلاقات الانسانية بين الشعبين ، فهي امور لا أهمية لها بالنسبة لحكام اسرائيل !

في دالية الكرمل ـ كما علمنا ـ أغلق الشبان مدخل البلدة الجميلة السياحية ، ورفعوا لافتات كتبوا عليها بالعبرية : « اليهود الى قريات شمونة !»

وكالعادة شنت الشرطة حملة اعتقالات .. لكن هيهات، زمن الخوف فات وما فات مات !

من كل القرى الدرزية تتواتر الانباء عن غزوات الشرطة العسكرية والشرطة المدنية لاعتقال الشبان الذين يرفضون الخدمة العسكرية المفروضة عليهم قسرا .

رجال الشرطة لا يكفون عن ازعاج النساء وارهاب الاطفال في ساعات الليل المتأخرة بحثا عن رافضي الخدمة العسكرية ، الا يذكرنا هذا بأيام السفر برلك و« والفرارية» وجنود السلطان الذين طاردوا آباءنا ليسوقوهم مكبلين بالاغلال لخدمة السلطنة ؟!

قبل حين قرأنا في « الاتحاد » نبأ عن السلوك البوليسي الوحشي ، والاعتداء بالركل والضرب ، على الشاب وليد الخطيب من الرامة ، وسوقه مكبلا بالاغلال « لخدمة العلم ! »

وبعد ظهر الاربعاء الماضي اقتحمت سيدة درزية من شفا عمرو مقر قيادة وحدة الاقليات ، حاملة طفليها على ذراعيها المجهدين . لقد صاحت تلك السيدة الشريفة والشجاعة : أما أن تأخذوا ولدي هذين ، أو أن تطلقوا سراح زوجي سلمان حرب الذي فرضتم عليه خدمتكم !

ولولا الرقابة العسكرية الواقفة بالمرصاد لرويت عليكم تتمة الخبر !

لكل فعل رد فعل . قد يكون الرد فوريا وقد يتأخر حينا او يلجم حينا ، غير أنه لا محالة آت في زمن ما . ورد الفعل الدرزي جاء متفاوتا في عنفه وتوقيته غير أنه جاء .. وهذا ما توقعناه وهذا ما رصدنا له القلوب والايدي .

ان ما حدث في مقام النبي شعيب ، قبل أيام (راجعوا الخبر الموسع في هذا العدد) ، ما هو سوى انفجار صغير من أعماق البركان الغاضب المتأهب لاطلاق صيحته المباركة.

ان الجماهير العربية الدرزية في اسرائيل تعيش مأساة دامية ، فليرفع الرأي العام المحلي صوته ، وليرفع الرأي العام العالمي صوته ، لنصرة اخوتنا الصامدين ، ومرحبا بالغضب الساطع !!

شعارات أول أيار في الاتحاد السوفييتي

نشرت جميع الصحف الصادرة في الاتحاد السوفييتي شعارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لاول أيار .

ومن بين الشعارات والتحيات الموجهة الى عمال العالم وشعوبه :

* تحية أخوية للطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، المكافحة المثابرة من أجل حقوق الكادحين والسلام ، والدمقراطية والاشتراكية .
* تحية حارة للشعوب التي حطمت قيود الكولونيالية وتناضل من أجل توطيد الاستقلال والتقدم الاجتماعي في بلادها .
* تحية حارة الى شعوب المستعمرات والبلدان التابعة التي تناضل ضد الامبريالية والعنصرية ، من أجل الحرية والاستقلال القومي .
* لتتقوى الوحدة الجبارة للقوى الثورية ـ المعسكر الاشتراكي العالمي ، حركة العمال العالمية ، والقوى المناضلة من أجل التحرر القومي والاجتماعي للشعوب .
* يا شعوب العالم ! شددوا نضالكم من أجل سلام عادل وثابت لكل دول وشعوب الشرق الاوسط ، ومن أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .
* يا شعوب العالم ! ناضلوا من أجل الا يتحول استعمال القوة في العلاقات الدولية الى أمر قانوني . ومن أجل تحريم السلاح الذري مرة والى الابد . ناضلوا من أجل وقف سباق التسلح وتخفيض عام للسلاح .
* تعيش السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفييتي ـ سياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، وتكتيل كل القوى المكافحة ضد الامبريالية والرجعية والحرب .

الانتخابات المقبلة لرئاسة الجمهورية الفرنسية

بقلم : زاهي كركبي

ستتوجه جماهير الناخبين الفرنسيين في ٥ أيار القادم الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للجمهورية خلفا للرئيس الراحل بومبيدو . وقد بلغ عدد المرشحين لهذا المنصب ١١ ، اهمهم مرشح أحزاب اليسار فرنسوا ميتران، ومرشحا الديغوليين جاك شابان دلماس رئيس الحكومة السابق ، وجيسكار داستون ، الذين لم يستطيعوا الاتفاق على مرشح واحد للخلافات القائمة بينهم .

واذا لم ينل أي من المرشحين ما يزيد على ٥٠٪ من الاصوات ، في الجولة الاولى للانتخابات ، تجرى جولة ثانية بعد ١٤ يوما ، ويشترك فيها المرشحان اللذان نالا اكبر نسبة من الاصوات . ومن الواضح ان مرشح اليسار سينال أكبر عدد من الاصوات هذا اذا لم يتخط ال ٥٠٪ في الجولة الاولى ، اما المرشح الثاني فسيكون واحدا من المرشحين الديغوليين اللذين ذكرت اعلاه .

الوضع في داخل فرنسا

تجرى الانتخابات للرئاسة في اوضاع احتدت فيها وتعمقت أزمة الحكم في البلاد ، بما في ذلك الازمة الاقتصادية . ويرجع السبب الاساسي لهذه الازمة الى قيام اقلية ضئيلة جدا من كبار الاحتكارات على اقتصاد البلاد ، واستغلالها لجماهير العمال والفلاحين والمثقفين ، واضرارها بمصالح البرجوازية غير الاحتكارية في البلاد .

وتشعر الاحتكارات الفرنسية بضعفها حيال الاحتكارات العالمية الاجنبية – الامريكية والالمانية الغربية وغيرها ، وعدم قدرتها على منافستها بنجاح في الاسواق العالمية . لذا تحاول هذه الاحتكارات زيادة استغلال جماهير الشعب الفرنسي وتخفيض مستوى معيشته ، لتزيد من ارباحها في الداخل ، وتزيد من قوتها وطاقتها على المنافسة في الاسواق العالمية في الخارج .

ولتحقيق هذا الهدف ، حدث منذ قدوم ديغول الى الحكم في فرنسا ، امتزاج اوسع واعمق بين الاحتكارات الفرنسية الضخمة وجهاز الدولة ، حتى يقوم جهاز الدولة بخدمة اوسع لمصالح الاحتكارات . وهذا بالطبع عمق من التناقضات القائمة في المجتمع الفرنسي ، وزاد من حدة الازمة العامة في البلاد .

وسخر ديغول وبومبيدو السياسة الخارجية الفرنسية لخدمة الاحتكارات في البلاد . فالخلافات السياسية مع امريكا هي تعبير عن التناقضات المتينة بين الاحتكارات الفرنسية والامريكية ، ومحاولات فرنسا اضعاف نفوذ امريكا في غربي اوروبا ، ومعارضتها خلال مدة طويلة انضمام انجلترا الى السوق الاوروبية المشتركة ، هو ايضا لخدمة مصالح الاحتكارات الفرنسية . والامر ذاته يمكن قوله بالنسبة الى ازمة الشرق الاوسط ، فالتغير في السياسة الفرنسية من تأييد متطرف لحكام اسرائيل وسياستهم التوسعية ، الى معارضة لهذه السياسة وتأييد لموقف الدول العربية ونضالها لتصفية العدوان الاسرائيلي . لقد مكن هذا الموقف الحكومة الفرنسية من توثيق علاقاتها مع الاقطار العربية ، التي فتحت أسواقها للمنتوجات الفرنسية ، ولم تصب بأي ضرر فرنسا ، عند تقليص انتاج البترول في الاقطار العربية وحظر تصديره للولايات المتحدة وهولندا .

الحزب الشيوعي الفرنسي ونضال الجماهير

وفي هذه الاوضاع ، من اشتداد الهجوم على مستوى معيشة الجماهير الكادحة وعلى الحريات الدمقراطية ، يزيد الحزب الشيوعي الفرنسي ، اكبر واقوى حزب في البلاد من كفاحه لصد هجوم الاحتكارات ، ولتغيير كل نظام الحكم القائم في البلاد . ويعتمد الحزب الشيوعي في نضاله على الطبقة العاملة الفرنسية التي تشكل اليوم ٤٤٪ من الشعب الفرنسي ، وعلى الفلاحين الذين يشكلون ١٥٪ . كما نجح الحزب في كسب تأييد أوساط واسعة من المثقفين العاملين من مهندسين وخبراء وغيرهم والبالغ عددهم ٧٥٠ الفا ، والذين يتضرر معظمهم من سيطرة الاحتكارات الكبيرة وسياستها .

ولم يهمل الحزب الشيوعي الفرنسي ، البرجوازية الصغيرة بل حتى الكبيرة غير الاحتكارية ، التي هي ايضا تتضرر من سيطرة الاحتكارات القوية . ويعمل في ورشات ومصانع هذه البرجوازية غير الاحتكارية ٧ ملايين من العمال الماجورين .

ويقوم الحزب باستمرار بعمل ايدولوجي واسع ، لصد هجوم الاحتكارات الايدولوجي ، وللوقوف امام حملات التحريض المعادية للسوفييت . ولكن الحزب الشيوعي الفرنسي يقوم ايضا ، بفضح ايدولوجي لمختلف التيارات الاصلاحية الانتهازية التي ظهرت وتظهر داخل الحركة العمالية ، واليسار المتطرف الذي يهاجم الحزب باستمرار رافعا شعارات متطرفة بعيدة عن الواقع .

وعمل الحزب الشيوعي الفرنسي دائما على اقامة العمل المشترك في المصانع وعامة في البلاد مع كل القوى السياسية اليسارية المعارضة لسطرة الاحتكارات بغض النظر عن الخلافات الايدولوجية والفكرية القائمة معها . وبالطبع أولى الحزب دائما اهمية كبيرة للعمل المشترك مع الحزب الاشتراكي . فبدون اقامة وحدة عمل مع هذا الحزب ، لا يمكن اقامة وحدة الطبقة العاملة وغيرها من الفئات الكادحة والمتوسطة .

جبهة اليسار

ان تخلص الطبقة العاملة الفرنسية وجماهير الكادحين في البلاد من الاوضاع الصعبة التي تواجهها ، يكون باحداث تغيير جذري في نظام الحكم القائم وتصفية حكم الاحتكارات. ولتحقيق ذلك ، كان من الضروري اقامة جبهة واسعة من كل القوى اليسارية في البلاد ، تعمل على كسب تأييد اكثرية الشعب الفرنسي . ولذا عمل الحزب بكل نشاط في الاعوام الاخيرة على اقامة جبهة كتلك .

ان احداث ١٩٦٨ الثورية في فرنسا ، وسيرها في حينه قد اظهر ، الاضرار الكبيرة التي تصيب الكادحين في البلاد ، لانعدام تعاون شيوعي – اشتراكي كما كان عليه الوضع في ذلك الوقت . أما العناصر اليسارية المتطرفة التي حاولت الظهور على المسرح في تلك الفترة العاصفة فقد ظهر افلاسها السياسي وعدم واقعيتها .

– البقية على صفحة ٦ عمود ٥ –

ميتران وجورج مارشيه سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي يتبادلان الآراء

قرار حلف وارسو عن الشرق الاوسط :
العدوان الاسرائيلي ، بدعم الامبريالية مستمر ويهدد بانفجار جديد !!

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر ، تلفونيا – اكد زعماء الدول الاشتراكية التابعة لحلف وارسو ، في قرار خاص حول الشرق الاوسط ، على رغبة الدول الاشتراكية ، وعلى راسها الاتحاد السوفييتي ، في توطيد العلاقات وتطويرها مع الاقطار العربية « على أساس المشاركة في النضال ضد الامبريالية والكولونيالية الجديدة ، ولاجل السلام وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي ».

وكان اجتماع القمة لدول حلف وارسو ، الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمانيا الدمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وهنغاريا ورومانيا ، قد أنهى أعماله في العاصمة البولونية يوم ١٨ الجاري ببيان عام وبقرارات خاصة ثلاثة حول الوضع في كل من الشرق الاوسط والفيتنام وتشيلي .

وفي القرار « من أجل السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط » جاء التحذير من ان الشرق الاوسط « لا يزال موقدا خطيرا من مواقد التوتر الدولية . وذلك لان اسرائيل ، معتمدة على قوى امبريالية اجنبية ، تستمر في سياسة العدوان وترفض بعناد تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالجلاء عن المناطق العربية المحتلة ، وتدوس حقوق الشعوب العربية القومية » .

وجاء :

« واظهر نشوب معارك تشرين ١٩٧٣ ، مرة اخرى ، خطر التفجر في المنطقة ، ووجود خطر دائم يتهدد سلام العالم . وأكدت الاحداث الاهمية المبدأية للصداقة والتعاون بين الدول العربية والاقطار الاشتراكية .

ويبرز المشتركون في المشاورات أهمية مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط، وضرورة اشتراك جميع الدول ذات العلاقة في الامر ، واشتراك ممثلي الشعب العربي الفلسطيني . ويرون ان العمل يجب ان يتوجه ، قبل كل شيء ، الى حل القضايا الاساسية في الشرق الاوسط وهي : جلاء القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفقا لتطلعاته القومية ، وضمان الامن والسلامة الاقليمية لجميع دول المنطقة .

والدول المشتركة في المشاورات مستعدة لزيادة جهودها في المساعدة على تسوية النزاع . وهي تدعو جميع الدول لتساعد على احلال السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط .

وهي اذ ترى الاتفاق على فصل القوات خطوة اولى نحو التسوية العامة في الشرق الاوسط ، تؤكد على انه يجب ان تتبعها خطوات اخرى نحو تطبيق جميع مواد قرارات مجلس الامن في ٢٢–١١–٦٧ و ٢٢–١٠–٧٣ .. وان قوات الامم المتحدة تسهم اسهاما ايجابيا في ضمان السلام في المنطقة .

وتؤيد الدول الاشتراكية المشتركة في المشاورات ، الشعوب العربية في نضالها ضد سياسة العدوان الامبريالية ، تأييدا قويا ومثابرا ، لاجل السلام العادل والمستقر ، ولاجل ضمان تطورها الحر ، ولاجل تقدمها الاجتماعي والاقتصادي . وان بلوغ أهداف التطور الاجتماعي مربوط ارتباطا وثيقا بالنضال ضد القوى التي تحاول حرف الشعوب العربية عن طريق التقدم واعادتها الى الارتباط السياسي والاقتصادي بالقوى الامبريالية .

ان الاقطار الاشتراكية هي اوفى أصدقاء الشعوب العربية ، وستبقى كذلك في مرحلة البناء والطمأنينة وكذلك في اللحظات التي يتهدد فيها الخطر حريتها واستقلالها . وسياسة الاقطار الاشتراكية تجاه دول العالم العربي ، سياسة مثابرة ومبدأية ، وهي تقوم على الفهم العميق لتطلعات الشعوب العربية القومية ، ومتطلبات تطورها الاجتماعي والاقتصادي » .

هذا وأكدت الدول الاشتراكية ، في بيانها العام ، استعدادها لحل حلف وارسو مقابل حل حلف الاطلسي . ولكن ما دام حلف الاطلسي باقيا فان اقطار حلف وارسو ترى من الضروري تقوية قوتها الدفاعية . وأكد المشتركون في الاجتماع ، برضا ، على ان الفرص أمام خفض التوتر الدولي تشكل الان الجوهر الاساسي لتطور الوضع في اوروبا والعالم ، ودعوا الى تعميق مسيرة الانفراج الدولي .

واشنطن أعجز ..
مجلس الامن يشجب العدوان الاسرائيلي ويطلب من اسرائيل ارجاع المخطوفين

نيويورك – بعد مماطلات امريكية طويلة أقر مجلس الامن الدولي ، مساء الاربعاء الماضي ، قرارا اجماعيا (بتغيب العراق والصين) شجب فيه الاعتداء الاسرائيلي الاخير على جنوب لبنان وطالب اسرائيل بارجاع ال ١٢ لبنانيا المخطوفين .

ولم يخف المندوب الامريكي انزعاجه من هذا القرار بعد ان فشلت ضغوطه التي استهدفت انقاذ اصدقائه حكام اسرائيل من هذا الدمغ الدولي . وكان يأمل ان ينجح اصدقاؤه الجدد بين العرب في اقناع لبنان بالتراجع عن موقفه . ولكن اصرار الرأي العام اللبناني والعربي من جهة وموقف الاتحاد السوفياتي الحازم في شجب العدوان الاسرائيلي، من جهة اخرى ، لم تترك امام واشنطن طريقا سوى الرضوخ لارادة المجتمع الدولي وخوفا من الفضيحة التامة وخوفا على اصدقائها الجدد بين العرب ..

ومما يلفت النظر في القرار ان مجلس الامن الدولي أصر على ارجاع اللبنانيين الذين خطفهم الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان . وبذلك رفض المجتمع الدولي ادعاءات حكام اسرائيل انهم « أسروا متعاونين مع المنظمات الفلسطينية » . كذلك فشلت مساعي تبادلهم بالطيارين الاسرائيليين الاثنين اللذين سقطا في الاراضي اللبنانية .

واما المندوب ، الاسرائيلي ، تكواع ، فخرج من الجلسة غاضبا قبل اجراء التصويت ..

براندت عن القضية الفلسطينية

بون – صرح المستشار الالماني الغربي ديلي براندت ، على أثر عودته يوم الاربعاء الماضي من زيارته في الجزائر ومصر ، ان دول السوق الاوروبية المشتركة مستعدة للاشتراك في الضمانات السياسية فقط لكل اتفاق سلام في الشرق الاوسط . ولكنه رفض اقتراح مصر بأن تشترك المانيا الغربية في تقديم ضمانات عسكرية لهذا الاتفاق .

وعن قضية الشعب العربي الفلسطيني قال انها لم تعد قضية انسانية فقط بل هي قضية البناء السياسي للاراضي التي يقيم فيها الفلسطينيون أو يرغبون في العودة اليها . ومع ذلك رفض ديلي براندت التعهد بتأييد اقامة دولة فلسطينية وطنية في هذه الاراضي .

وحول مستقبل الشرق الاوسط أعلن ديلي براندت أنه يرى في عيني خياله « تعاونا وثيقا ، اقتصاديا وعلميا وتقنيا بين اسرائيل والدول العربية لا مجرد سلام سلبي » ..

المدعي العام المصري :
محاولة لقلب النظام !

القاهرة – أعلن المدعي العام المصري ، يوم الاربعاء الماضي ، ان المنظمة الارهابية الدينية السرية ، التي اعتدت على الكلية الحربية بالقاهرة قبل عشرة أيام ، خططت لهجوم على مقر اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي حين كان الرئيس أنور السادات يلقي خطابه هناك . وكان هدفها اعتقاله واعلان استلام الحكم . ولكنها فشلت في خطوتها الاولى فلم تستطع تنفيذ هذا المخطط .

وتستمر الصحف المصرية في اتهام ليبيا بتنظيم الحادث مع أن ليبيا اعتبرته رسميا استفزازا ضد التضامن العربي. ومع أن المدعي العام المصري قد أقر بان عددا كبيرا من الطلبة المصريين ، في القاهرة والاسكندرية ، من المتعصبين دينيا ، اشتركوا في هذه المنظمة .

أربعون عاما من الكفاح البطولي للحزب الشيوعي العراقي (٤)

قيام الجبهة الوطنية التقدمية

الاتحاد – هذه هي الحلقة الرابعة والاخيرة من السلسلة التاريخية عن تاريخ الحزب الشيوعي العراقي الشقيق كتبها الرفيق يعقوب قوجمان .عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، لمناسبة مرور ٤٠ عاما على تأسيس الحزب الشيوعي العراقي الذي تأسس في ٣١ آذار ١٩٣٤ ..

بفضل نهوض الحزب الشيوعي من جديد واشتداد النضالات الجماهيرية ونشاط القوى الوطنية الاخرى من جهة وتفاقم الازمة السياسية لنظام الحكم بعد الحرب العدوانية في حزيران ١٩٦٧ من جهة أخرى استفحلت ازمة الحكم واشتدت التناقضات داخله وبالتالي تم اسقاطه من قبل بعض الضباط بالتعاون مع القسم الرئيسي من حزب البعث العربي الاشتراكي .

لقد واجه الحزب الشيوعي العراقي الكثير من المصاعب في حياته الداخلية، خاصة بعد كارثة شباط ١٩٦٣ وما سببته من فقدان كوكبة لامعة من قادة وكوادر الحزب . فقد وجدت في داخل الحزب بعض الجيوب والحلقات الانقسامية مثل « التوريين » في سنوات ٦٤ – ١٩٦٥ ، وبعدها كتلة « وليد – رمزي » التي شقت الحزب في ١٧ ايلول سنة ١٩٦٧ ، وكتلة « نجم » التي وجدت في بغداد في نفس الوقت . ولكن مصير هذه الكتل الانشقاقية لم تكن افضل من سابقاتها بفضل وعي وادراك منظمات الحزب وكوادره .

عقد الكونفرنس الحزبي الثالث في كانون الاول سنة ١٩٦٧ والذي استمرت جلساته عشرة ايام كاملة ، وكانت اللجنة المركزية قد قررت بان يضطلع هذا الكونفرنس بمهمات المؤتمر الوطني الثاني للحزب في انتخاب القيادة واقرار الوثائق الاساسية للحزب ، على ان يستمر العمل فيما بعد باتجاه التحضير لعقد المؤتمر الثاني .

نجح الكونفرنس في تحقيق مهماته الكبرى التي عقد من اجلها واهمها :

– وضع مسودة برنامج الحزب وقد قرر الكونفرنس استمرار مناقشته من قبل جميع منظمات الحزب والجماهير الشعبية تمهيدا لعرضه على المؤتمر الثاني .

– مشروع النظام الداخلي الذي اقره الكونفرنس بعد التعديلات .

– دراسة تكتيك الحزب وأساليبه النضالية ، اقرت صيغة متكاملة بهذا الشأن .

– صيانة وتعزيز وحدة الحزب ضد العناصر الانشقاقية التخريبية ، واتخذ قرار بهذا الشأن بالاجماع .

– انتخاب اللجنة المركزية للحزب .

لقد وضع الحزب في هذا الكونفرنس الخطوط العريضة لسياسة وطنية ثورية ودعا الى اتحاد الاحزاب والقوى التقدمية في النضال ضد حكم عارف المتعفن ومن اجل مواجهة حازمة لآثار نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧ بعد العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية ، ومن اجل اسهام العراق بدور فعال في معركة العرب التحررية ولازالة آثار العدوان واستعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

اصدر الكونفرنس الثالث قرارا حول القضية الكردية ، دعا فيه « لتعزيز الطريق الذي اختاره الشعب الكردي لنفسه في العراق – طريق الاتحاد الاخوي والنضال المشترك مع شقيقه الشعب العربي ضد الاستعمار والرجعية بجميع الوانها ، من اجل تحقيق الحرية والدمقراطية لشعب العراق ومن اجل تمتع كردستان العراق بالحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية » .

وعلى الرغم من المصاعب الداخلية التي عانى منها الحزب ، والآثار المدمرة التي تركها انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الدامي ، أخذ الحزب من جديد يبرز كقوة مؤثرة على سير الاحداث ويواصل جهوده المثابرة لتطوير نضال الجماهير ومساهمتها الواسعة والفعالة في النشاط السياسي ومن اجل تحقيق الحريات الدمقراطية وتلبية المطالب الشعبية الحيوية للجماهير .

يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ جرى انقلاب عسكري اطاح بحكومة عارف ، وحل محل الحكم القديم ، حكم جديد قوامه حزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من كبار العسكريين في حكومة عارف ذاتها ، واطاح البعث في عملية تكميلية يوم ٣٠ من نفس الشهر بكتلة نايف الداود العسكرية المشبوهة ، الامر الذي اتاح لحزب البعث ان يطبع الحكم بطابعه الحزبي في تركيبه وسياسته .

اعلنت حكومة البعث في بيانها الاول عن رغبتها في انتهاج سياسة مكافحة الاستعمار والتمسك بالتضامن العربي وانها « جاءت ردا على نكسة ٥ حزيران » وانها عازمة على حل القضية الكردية سلميا بالاستجابة لمطالب الاكراد القومية والتبشير بسياسة الانفتاح على القوى الوطنية التقدمية كما جاء التاكيد على ذلك في بيان رئيس الجمهورية في ٣٠ تموز ١٩٦٨ الذي دعا فيه القوى الوطنية للمشاركة بمسؤولية الحكم .

حدد الحزب الشيوعي موقفا ايجابيا من الحكم عن طريق طرح المطالب التي يراها ضرورية امام الحكومة الجديدة . وفي اجتماع طارىء للجنة المركزية في ٢٩ تموز ١٩٦٨ ناقشت فيه الاوضاع الجديدة واقرت صيغة بيان الى الشعب حددت فيه اهم المطالب والاهداف التي بلورها الشعب في نضاله المرير وهي:

* المطالبة بحل مشكلة الدمقراطية والنظام الدمقراطي وازالة آثار الارهاب عن الجماهير والاحزاب الوطنية ومصادرة الحريات ، وانهاء الفترة الاستثنائية ونقل البلاد الى الحياة الدستورية الدمقراطية واسناد السلطة الى برلمان شعبي منتخب .
* حل المسألة الكردية حلا دمقراطيا واقرار حق الشعب الكردي في الحكم الذاتي .
* رعاية مصالح الجماهير الشعبية الاقتصادية .
* انتزاع حقوق العراق التي اغتصبتها احتكارات النفط الاجنبية.
* كشف اوكار وشبكات التجسس والقضاء عليها وفضح المتسترين على نشاطها ، وتطهير جهاز الدولة من العناصر المشبوهة والفاسدة .
* تعزيز النضال ضد الامبريالية وضد الصهيونية ، والتعاون الوثيق مع الدول الاشتراكية .

كما ودعا الحزب الى قيام جبهة موحدة بين الاحزاب الوطنية وبضمنها حزب البعث الحاكم ، على اساس التكافؤ ، كما ودعا الى قيام حكم ائتلافي يمثل جميع الاحزاب والقوى الوطنية .

حقق حكم البعث في سنواته الاولى جملة من الاجراءات والخطوات التقدمية المعادية للاقطاع والامبريالية منها :

الاعتراف بجمهورية المانيا الدمقراطية والحكومة الوطنية الموقتة في فيتنام الجنوبية والحكومة الشرعية في كمبوديا . شجب العدوان الامريكي على فيتنام ، لاوس وكمبوديا . عزز علاقات العراق مع الدول الاشتراكية واسند اجراءات حلف وارسو لصيانة الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا . كما نهض بالاقتصاد الوطني واستثمار الثروات الطبيعية بشكل مباشر بمساعدة الدول الاشتراكية الصديقة مثل استثمار الكبريت بمساعدة بولونيا واتفاقية استثمار حقل النفط شمالي الرميلة مع الاتحاد السوفييتي وهنغاريا وأخيرا اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفييتي . كما وانزلت حكومة البعث الجديدة ضربات رادعة ضد شبكات التجسس الاستعمارية التي اكتشف أمر نشاطها التآمري ، والتي ضمت عددا من المتآمرين الكبار ، على الاستقلال الوطني وحريات الشعب ، من فرسان مكافحة الشيوعية في البلاد .

اصدرت قانون الاصلاح الزراعي الجديد الذي يعتبر – رغم نواقصه – خطوة هامة الى الامام في طريق تحقيق الاصلاح الزراعي الجذري ، خصوصا فيما يتعلق بتخفيض الحد الاعلى المقرر للملاكين ، كما واتخذت السلطة اجراءات مماثلة لصالح العمال بتشريعها قانون الضمان الاجتماعي وتقاعد العمال وقانون العمل .

وفي بداية عام ١٩٧٠ توقف القتال في كردستان وبدأت قيادة الحكم سلوك سبيل المفاوضات مع قيادة الثورة الكردية فتوصلت معها الى عقد اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ للسلام والاعتراف بحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ضمن اطار الجمهورية العراقية . وكان من شأن هذه الاتفاقية ان تفتح الطريق واسعا امام تعزيز الاخوة العربية – الكردية وصيانة وتعزيز المكتسبات الوطنية والمساهمة الجدية في المعركة ضد الامبريالية والعدوان الصهيوني ..

كما وساعدت نضال الشعب لازالة الاوضاع الاستثنائية وتحقيق الحريات الدمقراطية التي تكفل بدورها تنفيذ اتفاقية ١١ آذار نصا وروحا .

اشتد نضال الجماهير من اجل اطلاق الحريات الدمقراطية وكان الحزب الشيوعي في الوقت الذي يساند بكل قواه تلك الخطوات الايجابية والتقدمية ، يوجه النقد والمطالبة وتنظيم الضغوط الشعبية من اجل القضاء على كل السلبيات وانعدام الدمقراطية ووقف الملاحقة والارهاب ، كما ولم يهمل الحزب الشيوعي العراقي ذلك الحوار وتلك الدعوة لتوحيد القوى والاحزاب الوطنية في جبهة وطنية موحدة والتي ازدادت ضرورتها كلما سار الحكم خطوة ايجابية أخرى في النضال المعادي للاستعمار والرجعية والصهيونية وحيث تزداد ضرورة الحفاظ على كل مكسب جديد في هذه المسيرة .

انعقد في ايلول ١٩٧٠ المؤتمر الوطني الثاني للحزب الشيوعي العراقي ، واستمرت اعماله ثمانية ايام بكاملها ، وكان جدول اعماله :

١ – مناقشة مشروع البرنامج (في سبيل انجاز الثورة الوطنية الدمقراطية والانتقال للثورة الاشتراكية) .
٢ – تعديل النظام الداخلي .
٣ – مناقشة واقرار تقرير اللجنة المركزية .
٤ – انتخاب اللجنة المركزية الجديدة .

تناول تقرير اللجنة المركزية أهم سمات الوضع الدولي والوضع في الحركة الشيوعية وحركة التحرر العربية كما وتضمن فصلا عن القضية الفلسطينية أكد فيه على ضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢–١١–١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، كما وتضمن التقرير تحليلا شاملا للوضع الداخلي وموقف الحزب من الحكم القائم .

وفي معرض الدروس المستخلصة من فترة ثورة ١٤ تموز وما بعدها استخلص المؤتمر فيما استخلص :

« لقد برهنت فترة ما بعد ١٤ تموز على مدى عجز البرجوازية عن قيادة الثورة الدمقراطية حتى نهايتها ، بل وعجزها حتى عن اقامة نظام برلماني يثبت سلطتها ويؤمن لها السير في طريق التطور الرأسمالي الحر » .

ثم : « ان تجربة ١٤ تموز وتجربة الانتكاسة والاخفاقات قد برهنت على ان قيادات البرجوازية الصغيرة هي ايضا عاجزة عن قيادة الثورة حتى نهايتها .. كما علمت بعض الاوساط والفئات من البرجوازية الصغيرة نفسها ان من دون التحالف مع الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي ليس هنالك طريق آخر في العراق لمسيرة الثورة الوطنية الدمقراطية من اجل الاماني المشروعة في الحياة الحرة السعيدة وتحقيق الطموح القومي العادل في التحرر والوحدة . كما برهنت على ان اعظم الانتصارات تحققها جماهير الشعب عندما تكون الاحزاب والقوى الوطنية متحدة ومتراصة . وان خطر الانتكاسات والهزائم تمنى بها الحركة حين تتمزق الجبهة الوطنية ويشتد الصراع بين اطرافها » .

وبعدها :

« لقد كان على حزبنا في الوضع الثوري الذي بدأ في ١٤ تموز ١٩٥٨ ان يواصل النضال على رأس الجماهير الثورية لتغيير الحكومة واقامة حكومة دمقراطية ثورية تمثل الاحزاب والقوى الوطنية التي يعنيها انجاز الثورة الوطنية الدمقراطية دون اي تساهل في تحقيق هذا الشعار المركزي» .

وجاء في الفقرات الاولى للبرنامج الذي اقره المؤتمر الوطني الثاني ما يلي :

« ان المهمة الملحة التي يناضل حزبنا من اجل تحقيقها هي اقامة جبهة موحدة تقدمية ، باعتبارها الاداة الضرورية لتعبئة قوى شعبنا وطاقاته ، لتحقيق الاهداف التي تتفق عليها اطراف الجبهة الموحدة في ميثاق مشترك تلتزم به امام الشعب .

ان هذه الجبهة ينبغي ان تقوم على اساس ضمان حرية كل حزب وطني واستقلاله الايديولوجي والسياسي والتنظيمي ، وحرية النشاط النظري والعملي لتحقيق اهدافه وبرامجه . وفي هذه الجبهة يرفض اي شرط من شأنه فرض القيادة السياسية مسبقا لاي حزب على الجبهة .

ان الحزب القائد ، هو الذي يفوز بثقة الشعب ، لصواب برامجه وسياسته الثورية ، وتفانيه في خدمة

– البقية على صفحة ٦ عمود ٢ –

في احتفال الحزب الشيوعي العراقي بالذكرى الاربعين لتأسيسه
عزيز محمد يشيد بمكاسب الجبهة الوطنية

بغداد – في ٢٩ آذار الماضي احتفل الحزب الشيوعي العراقي بالذكرى الاربعين لتاسيسه .

وقد اقامت اللجنة المركزية للحزب احتفالا بالمناسبة حضره شبلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيدان قاسم سلام وعلي غنام عضوا القيادة القومية والساده نايه عبد الكريم ومحمد محجوب ونعيم حداد وعبد الفتاح الياسين وغانم عبد الجليل وحسن العامري اعضاء القيادة القطرية واعضاء سكرتارية اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية وعدد من الوفود المشاركة في اجتماعات منظمة التضامن الافريقية – الاسيوية .

والقى الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي كلمة في بداية الاحتفال أكد فيها عزم الحزب الشيوعي على مواصلة النضال الثابت مع كل فصائل الحركة الثورية ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية .

واستعرض نضال الحزب الشيوعي منذ تاسيسه في ٣١ آذار ١٩٣٤ والظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في العراق خلال تلك الفترة .

دور الجبهة الوطنية

ووصف اقامة الجبهة الوطنيةوالقومية التقدمية بانها حدث تاريخي بارز هام في الحركة الوطنية .

واضاف ان انجازات تقدمية هامة وعميقة قد تحققت في العراق خلال السنوات الخمس الماضية في ميادين الاصلاح الزراعي والتصنيع والتنمية الاقتصادية والتعليم والعمل والضمان الاجتماعي . وأوضح ان أهم هذه المنجزات تاميم الجزء الاكبر من قطاع النفط بحيث ارسى أساسا متينا لتحرر العراق الاقتصادي الكامل .

والقى نعيم حداد عضو القيادة القطرية كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي نقل فيها تهنئة الحزب للشيوعيين بالذكرى الاربعين لتاسيس حزبهم . واستعرض النضال المشترك للحزبين البعث والشيوعي في فترة الخمسينات وميلاد جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ .

وقال ان مسيرة التعاون بين الحزبين انجزت مهمة بارزة ورئيسية من المهمات الوطنية والديموقراطية وهي مهمة اقامة الجبهة الوطنية .

والقى كلمة باسم الحزب الشيوعي اللبناني الرفيق نديم عبد الصمد عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية .

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة :

قضيتنا في مواجهة التحدي الامبريالي والرجعي

القدس — فى العدد الاول (أواسط نيسان) من الصحيفة السرية « فلسطين » ، التى بدأت الجبهة الوطنية الفلسطينية فى الارض المحتلة فى اصدارها ، ظهر على صفحة كاملة المقال الهام « قضيتنا فى مواجهة التحدى الامبريالى والرجعى » ، نقتطف منه القسم الاكبر التالى :

تتضح مع الايام ابعاد التحرك الامبريالى الامريكى فى المنطقة . وهو التحرك الذى يستهدف تحقيق أهدافه التى لم يتمكن من تحقيقها حتى الان ويبرز هذا بشكل خاص فى محاولة الدكتور كيسنجر ، وزير الخارجية الامريكية ، احتكار التحرك من اجل تحقيق الفصل بين القوات فى جبهتى السويس والجولان — والقاء الضوء بشكل مركز على تقارب عربى امريكى مزعوم ترتب على تحول فى السياسة الامريكية من القضية العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص .

ان تجربة شعبنا مع الامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية لم تكن التجربة التى تسمح له بالايمان بأن هناك امكانية لوقوع تحول فى مواقف الامبريالية لصالح قضيتنا .

وينبع ايمان شعبنا هذا من فهمه لطبيعة تركيب المجتمع الامريكى وجهاز الحكم فيه ، ونزوعه الى الاستغلال والاحتكار والسيطرة بأشكال مختلفة ، تخدم فى محصلتها زيادة أرباحه ودرجة استغلاله للبلدان النامية ، وابقائها فى وضع متخلف دائما لتكون سوقا لصادراته ومصدرا للمواد الخام والعمل الرخيص .

وينبع عداء شعبنا للامبريالية الامريكية من حقيقة اننا ننزع نحو التحرر من السيطرة الخارجية والتبعية الاجنبية والخروج من طوق التخلف وبناء مجتمع متطور دمقراطى سليم يخدم ابناءه .

وبطبيعة الحال فان هذا العداء هو عداء حتمى لا فكاك عنه الا بزوال الامبريالية ، وذلك للتناقض الواضح بين أهدافها فى ابقائنا فى حالة تخلف ورغبتنا فى الانعتاق والتحرر .

لذلك فان مكاننا الطبيعى هو فى صفوف الجبهة المناهضة للامبريالية . وهى الجبهة التى تقف فيها جميع الشعوب والبلدان الواقعة فى دائرة استغلال الامبريالية وكذلك جميع الشعوب والبلدان المتحررة والتى تقف فى مقدمتها بلدان المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتى .

ان شعبنا يؤمن ايمانا عميقا بأن أى انتصار على الامبريالية العالمية ورأسها الولايات المتحدة الامريكية هو اسهام مهم فى تحرره وانطلاقه نحو أهدافه . ويؤمن كذلك بأن نضاله يسهم من جهة اخرى فى اضعاف الامبريالية ويعجل فى تحرر البلدان المستعمرة والتابعة والمتخلفة من ربقة عبوديتها وتبعيتها وتخلفها .

وان تاريخ الامبريالية فى منطقتنا يؤكد لنا بشكل قاطع انها تبادلنا العداء . فدعمها للقوى الرجعية والمتخلفة فى العالم العربى ، والتدخل العسكرى المباشر فى لبنان ومحاولة فرض مشروع ايزنهاور وحلف بغداد ، وحمايتها المستمرة للعدوان الاسرائيلى فى الامم المتحدة وتسليحها حتى الاسنان بكل انواع الدعم العسكرى ، وكذلك انشاء جسر جوى هائل لتموين القوات الاسرائيلية خلال حرب تشرين ودعمها المستمر لجهود وكالة الغوث والقوى الرجعية فى وطننا العربى لتوطين اللاجئين الفلسطينيين بعيدا عن أراضيهم بموجب مشاريع كلاب وجونستون وغيرها من المشاريع المشبوهة .. او بابتداء النصح والمشورة وتقديم العون العسكرى لحكام عمان للقيام بحمامات الدم فى ايلول او تنفيذ مذابح جرش بحق شعبنا الفلسطينى — كل هذا وغيره يؤكد الاعتقاد بأن تناقضا أساسيا بين مصالحنا ومصالح الامبريالية الامريكية يؤدى بطبيعة الحال الى عداء ومواجهة مستمرين .

فلسطين — تصدرها الجبهة الوطنية الفلسطينية فى الارض المحتلة

لذلك فان محاولة القاء الضوء على تحول فى الموقف الامريكى لصالح قضيتنا هو حلم من أحلام اليمين العربى لا يمكن ان يلتقى مع الواقع أبدا .

« ان مكاننا الطبيعي هو فى صفوف الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية ، جبهة جميع الشعوب والبلدان الواقعة فى دائرة استغلال الامبريالية وكذلك جميع الشعوب والبلدان المتحررة وفى مقدمتها البلدان الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي »

ان الجبهة الوطنية الفلسطينية تؤمن بانه من الضرورة بمكان حشد كل امكانيات الامة العربية لمواجهة تحدياتها التى تواجهها . ولكنها فى نفس الوقت ، تحذر من مناورات اليمين العربى الذى يحاول من خلال الرغبة هذه أن يحول الموقف العربى بكامله لخدمة مصالحه التى تلتقى مع مصالح الامبريالية الامريكية . ولذلك فان الجهود المبذولة لتبييض صفحة الولايات المتحدة الامريكية ، والاعلان عن وقوع تحول فى موقفها لصالح قضيتنا يحتاج الى موقف ايجابى منا ، ما هو الا تزييف للواقع والحقيقة . وان ضغطه الذى يمارسه فى هذا الاتجاه والذى برز فى رفع الحظر عن شحن النفط الى امريكا لا يمكن الا ان يلقى الاستهجان منا والاستنكار .

ان الامبريالية الامريكية والتى فشلت خلال ربع قرن فى اخضاع العالم العربى لرغباتها ومصالحها الاحتكارية ، عن طريق استخدام اسرائيل والرجعية العربية ، وفشل اسرائيل وانعزالها دوليا بعد حرب تشرين ، تحاول الان الوصول الى غرضها فى التسلل الى المناطق التى تمنعت عليها طويلا مرتدية لباسا عربيا بعد اجراء مزاوجة بين الثروة العربية الهائلة التى تتركز الان فى السعودية والخليج وبين احتكاراتها صاحبة الخبرة الفنية الادارية فى توظيف الاموال واستثمارها .

ان اليمين الذى قام قبل حرب تشرين بمحاولة ضرب الصداقة العربية السوفييتية عاد الان الى نغمته القديمة هذه بحملة تشكيك جديدة مسعورة ضد الاتحاد السوفييتى وصداقته ومساعداته ، ويعمل من اجل تزييف ارادة الشعب الفلسطينى باقتراحه دولة برينة تكون مقبولة من الاردن واسرائيل وامريكا ويتم تشكيلها من ابطال مشاريع المملكة المتحدة ومشروع الادارة الذاتية التى تعمل اسرائيل الان على تنفيذه — كل هذا فى تجاهل تام لحقيقة موقف الاتحاد السوفييتى الصديق ومساعداته القيمة التى أثبتت جدواها خلال حرب تشرين ، ونضال شعبنا وصموده فى الخيام وتحت الاحتلال ، وفى تعام تام عن دور منظمة التحرير الفلسطينية القيادى وتمثيلها للشعب الفلسطينى — خدمة لمصالحه الذاتية التى تلتقى مع المصالح الاسرائيلية والامبريالية .

ان الجبهة الوطنية اذ تندد بهذه الاتجاهات الخطرة وتبرز ضررها على قضيتنا الفلسطينية ومسيرتنا العربية ، وترفض ضغوط عملاء الحكم فى عمان داخل الارض المحتلة وخارجها ، والذين يعملون بجد ونشاط بمسوح الرهبنة والنبل لايجاد قوة ضغط على مصر وسوريا وجهات عربية أخرى لتقوم بدورها بالضغط على منظمة التحرير الفلسطينية من اجل ايجاد صيغة تحفظ لهم مكانا ومنطلقا لمزيد من الاستغلال فى المستقبل — نقول اذ تندد الجبهة الوطنية الفلسطينية بهذه المواقف تؤمن بان الدعوة الى تبرئة امريكا والترويج لمواقفها العدائية ، والانتقال من هذه الدعوة وهذا الترويج الى مرحلة التزواج والمشاركة واسراج المشاريع المشبوهة كالدولة البرينة لا يمكن ان تلقى منا الا الاستنكار والرفض . وان الجبهة لتطالب جميع القيادات والقوى الرسمية والشعبية التقدمية الوقوف بحزم فى وجه هذه الاتجاهات وهذه المشاريع تأكيدا لهوية نضال شعبنا وامتنا وابرازا لوجهه التقدمى ، وتطالبها ايضا بتصعيد النضال ضد جميع اشكال ... الحلول المشبوهة والسيطرة الرجعية والامبريالية وفضح دورها التخريبى .

عاش نضال شعبنا من اجل حقوقه المشروعة .

والخزى والعار للقوى المتخاذلة والمتآمرة .

هذا ما حدث في احتفالات النبي شعيب .. سجل ايها التاريخ !

لمراسلنا الخاص

وسط شعور من السخط العارم احيى يوم الخميس الماضى الموافق ٢٥ نيسان ابناء الطائفة الدرزية فى اسرائيل ذكرى النبى شعيب عليه السلام فى حطين .. فمنذ ساعات الصباح بدأت جماهير الدروز تصل الى حطين .. ومنذ الصباح توقع الجميع حدوث شىء مهم هذا اليوم .. فالشباب فى هياج مكبوت وبعض الشيوخ يحاولون تناسى كل شىء والظهور بمظهر الراضى السعيد .. حوادث الاعتداء على شيوخ وشباب ونساء الدروز فى كريات شمونة وطبريا وعلى غيرهم من العرب فى باقى انحاء البلاد لا يزال اثرها فى الافئدة وعلى الوجوه .. ومع ازدياد تواجد الشباب فى مقام النبى شعيب تزايد النشاط والعمل .. وبدأ الاستعداد للسير فى مظاهرة صامتة تعبر عن احتجاج الدروز على معاملة السلطات وعلى حوادث الاعتداء فى كريات شمونة وطبريا وغيرها من البلاد .. واذ لاحظ بعض المتزعمين من أبناء الطائفة أن الرياح تسير بما لا يشتهون .. حاولوا التفاوض مع الشباب .. واجتمع نفر كبير من الشباب ببعض الشيوخ وعلى رأسهم الشيخ أمين طريف الرئيس الروحى للطائفة الدرزية فى البلاد .. وببعض المتزعمين وعلى رأسهم سلمان كنج من مجدل شمس المحتلة .. وقد حاول الشيوخ والمتزعمون اقناع الشباب بالعدول عن المظاهرة الا أنهم فشلوا .. ثم وافق الشباب على ذلك بشرط أن تلبى طلباتهم الاتية :

١ — الاعتراف من قبل الرئاسة الروحية والسلطات المسؤولة بأن عيد الفطر المبارك هو عيد رسمى للطائفة الدرزية .

٢ — الاعتراف العلنى بأن الدروز عرب وأن محاولة فصلهم عن شعبهم العربى هى مؤامرة قذرة .

٣ — استنكار كل المحاولات والاعمال التى اهانت الافراد الدروز فى كريات شمونة وغيرها .

٤ — المطالبة بالغاء التجنيد الاجبارى ..

٥ — السماح لاحد أعضاء لجنة المبادرة الدرزية (الشيخ فرهود فرهود) بالتكلم فى الاجتماع العام .. أو قراءة بيان اللجنة الذى أصدرته حول حوادث كريات شمونة .

وقد وافق الشيخ أمين على الاعتراف بعيد رمضان ووعد بأن يعيده مع كل الدروز فى العام المقبل .. ووافق الجميع على كون الدروز عربا دون الاعلان عن ذلك فى الاجتماع العام .. لكنهم رفضوا السماح للشيخ فرهود بالتحدث ورفضوا قراءة البيان المطلوب .. وهنا انفض التداول وفشلت المباحثات ورجع الشباب ليحضروا للساعة الموعودة ..

وكانت الساعة .. بحضور ضيف الاحتفال الوزير اسحق رابين وغيره من الضيوف . فما كادت سيارته تظهر حتى ارتفعت اللافتات القائلة : رابين عد من حيث أتيت : لا نريد تجنيدا اجباريا ، رمضان لنا : كلنا عرب وسار العشرات من الشباب وراء موكب الوزير وهم يهتفون : نحن عرب .. لا نريد تجنيدا الزاميا ..

وما كاد الاحتفال يبدأ حتى رفع الشباب بالشيخ فرهود فرهود امام دروز الرامة وحملوه الى المنصة رغم محاولة الشرطة منعهم .. وارغموا الجميع على السماح للشيخ بالتكلم .. وبالفعل .. ولاول مرة فى تاريخ هذه الاحتفالات افتتحت بكلمات لم ترض عنها السلطات ولم يخطط لها سابقا من قبل السلطات .. فقد وقف الشيخ فرهود وبجرأة واضحة وطالب بالغاء التجنيد الالزامى وتغييره بالتجنيد الاختيارى .. وبالاعتراف بعيد الفطر المبارك كعيد رسمى للطائفة الدرزية وبأن الدروز جزء لا يتجزأ من ابناء الشعب العربى .. وغيرها من القضايا الاجتماعية والتعليمية والسياسية ..

وما كاد الشيخ فرهود ينهى كلمته التى حاولوا منعه منها أكثر من مرة .. حتى انفجر عشرات الشباب فى هتافاتهم الصاخبة المؤيدة للشيخ فرهود وطلباته ..

كما وبرز وعى الشباب الدرزى الساخط على سياسة السلطات حيث انه عمل على تشويش برنامج الاحتفال بواسطة رفع الشعارات والدوران بها بين الحضور .. وترديد الهتافات بصورة صاخبة وشديدة ضد التجنيد وضد السياسة المضللة .. كما واجتهد الشباب فى التشويش على الزعامة التقليدية فى تصريحاتها المعتادة المسبحة بنعم السلطة فما كاد الموظف كمال منصور يفتح فمه حتى استقبله الشباب بالهتاف : كمال منصور « انزل تحت » « الشيخ فرهود عالمنصة » ! وكمال منصور يا عميل .. كذلك استقبلوا جبر داهش معدى بهتافهم : جبر الداهش يا عميل وليسقط جبر الداهش ..

وقد بلغت الحالة أشدها عندما وقف المتزعم الاسير الجديد سلمان كنج من الهضبة السورية المحتلة .. هذا المتزعم الذى بدأ بمزاحمة الزعماء هنا على العمالة والتضليل .. فقد قابله مئات الشباب بالهتافات الصاخبة : « يا عميل يا خائن .. كلنا عرب » ..

ورغم محاولات الشرطة التى ووجهت استفزازاتها بشدة وبعنف من قبل الشباب الذين لم يترددوا فى تسديد اللكمات لمن حاول الحيلولة بينهم وبين عملهم .. أو تمزيق شعاراتهم فقد نجح الشباب فى مظاهرتهم الكبيرة وقد بلغت أشد عنفها عندما قام البعض بكسر ماسورة المجارى الامر الذى جعل المياه القذرة تنساب نحو منصة الضيوف وتتدفق بين الحضور وتنشر الرائحة الكريهة ..

كل هذا حدث « والضيوف الكرام » ينظرون بالوجوه المكسوفة والنظرات الغاضبة التى تتهم زلامهم الفاشلين .. ورغم كلمات جبر معدى وكمال منصور والوزير رابين وغيرهم الذين حاولوا خلق التبريرات .. واثارة الشعور وكأن شيئا لم يحدث .. فان ما حدث فى احتفالات النبى شعيب فى حطين يثبت لكل المتزعمين المضللين والمسؤولين أن سياسة التفرقة بين أبناء الشعب الواحد لم تنجح .. وان الدروز جزء لا يتجزأ من هذا الشعب العريق .. وفشل الشرطة فى منع المظاهرة الناجحة جدا .. يثبت فشل استعمال القوة .. وأن سياسة العنف والهراوات لن تنجح .. واذا كانت مصادر الشرطة قد حاولت اظهار تسامحها الشديد مع المتظاهرين وأنها كانت أكرم من حاتم طى فى تسامحها معهم .. فان فى اعتقالاتها الاستفزازى للكثيرين من الشباب الدروز عصر نفس اليوم ومهاجمة بيوت البعض ساعات الليل واعتقالهم مثل ما حدث لعضو لجنة المبادرة الدرزية عاصم الخطيب من الرامة الذى رفعه الشباب على ايديهم فى حطين .. لاكبر اثبات على عدم صحة ادعاءات الشرطة ..

غير ان هذا الارهاب البوليسى لم يمر بصمت فان عددا كبيرا من الشبان الدروز يقوم الان بجمع التواقيع على عرائض احتجاجية تطالب باطلاق سراح المناضلين المعتقلين والاستجابة لطلباتهم المشروعة ..

الاعتداء على مواطنين دروز فى طبريا والمرشح لرياسة الوزارة يلومهم

طبريا — اعتدى شبان عنصريون ، فى يوم الاستقلال ، على خمسة من الشبان الدروز (١٢ — ١٥ سنة) بينما كانوا يستحمون على شاطىء بحيرة طبريا . والشباب المعتدى عليهم هم من المغار ومن دالية الكرمل . وقال البوليس انه يحقق مع شاب يهودى بهذه التهمة

وفى احتفال عيد النبى شعيب ، فى حطين ، تكلم باسم الحكومة وزير العمل والمرشح لرئاسة الوزارة ، يتسحاق رابين ، فلام الطائفة الدرزية على مشاعرها تجاه « اعتداءات عليها من قبل قلائل من قريات شمونه » . وقال ان هذه المشاعر لا تساعد على « التقريب بين القلوب وعلى صيانة العلاقات الطيبة » . ثم وعد بأن تقوم الحكومة بتقديم المساعدة لزيادة اندماج الطائفة فى حياة الدولة ..

بضايع - بضايع - ولكنهار خيصة جداً

بقلم : « مندهش »

أعلن الرئيس نيكسون أنه قرر اعتبار ١٠٠٠ مليون دولار اخرى (من أصل ال ٢٢٠٠ مليون دولار المساعدة العسكرية التى قررت لاسرائيل فى حرب اكتوبر) هبة لاسرائيل بدون مقابل . ويجب أن يضاف الى هذه الالف مبلغ ٧٠٠ مليون دولار هبة بدون مقابل كانت قررت فى السابق . وبذلك تبلغ الهبة بدون مقابل ، حتى الان ١٧٠٠ مليون دولار (من أصل ال ٢،٢ مليار) أى لا يبقى سوى ٥٠٠ مليون دولار قرر الرئيس الامريكى اعتبارها قرضا لاسرائيل طويل الامد .

وعلى الاثر اعلن وزير الخارجية الاسرائيلى ، أبا ايبن ، عن شكره الجزيل لهذا الكرم وعبر عن أمله فى أن يقوم الكونغرس باعتبار ال ٥٠٠ مليون دولار ، الباقية ، هبة بدون مقابل أيضا ..

هذا وأضاف الرئيس الامريكى الى كل هذا المبلغ الهائل مبلغ ٣٥٠ مليون دولار جديدة مساعدة لاسرائيل ضمن ميزانية المساعدة الامريكية للدول الاجنبية خلال السنة الحالية .

وأمام كل هذه المبالغ الهائلة ، بالاضافة الى الاعانات العسكرية الامريكية لاسرائيل طول السنوات الماضية ، يبدو الثمن المدفوع لمصر من أجل « التغير الحاسم » ، وهو مبلغ ٢٥٠ مليون دولار (لتنظيف القناة ولاعادة بناء مدن القناة التى هدمتها الفانتومات الامريكية) ثمنا ضئيلا ينم عن رخص البضاعة ..

ومما يؤكد هذا الاستنتاج أن الرئيس الامريكى قرر ، فى الوقت نفسه ، مساعدة الاردن بمبلغ ٢،٧٦٥ مليون دولار (بالمعدات الخفيفة للبوليس بما فى ذلك العلكة) فى الوقت الذى تعرف فيه واشنطن أن « البضاعة » الاردنية هى فى جيبتها بثمن أو بدون ثمن ولا حاجة لواشنطن أن تدفع للاردن أى مبلغ لاى « تغيير حاسم » فى السياسة الاردنية السائرة فى الثلم منذ فجر المملكة ..

اللجان العمالية تطالب بتجديد عقود الاجور حالا

رمات غان — عقد ممثلو عشرات اللجان العمالية القطرية ، هنا يوم الثلاثاء الماضي ، اجتماعا بحثوا فيه مسائل الاجور والوضع الاقتصادي فى البلاد .

وقد اتخذ الاجتماع ، الذى ضم ممثلين عن كل قطاعات الانتاج والخدمات الرئيسية ، قرارا يطالب بالتوقيع حالا على عقود الاجور الجماعية ، على ان تأخذ هذه العقود فى الحسبان الوضع الاقتصادى المتأزم وضائقة العاملين الاقتصادية المسببة عن الغلاء الفاحش . وأكد ممثلو العمال انهم لن يقبلوا بتمديد عقود الاجور لسنة اخرى ، الامر الذي يعني تجميد اجورهم ، فى حين تستمر الاسعار فى الارتفاع بوتائر عالية ويكدس اصحاب العمل الملايين من الارباح .

ودعا معظم المشتركين فى هذا الاجتماع الى تنظيم اضراب قطرى شامل للرد على تآمر الحكومة واصحاب العمل المستمر على اجور العاملين ولقمة عيش اطفالهم وعائلاتهم .

خطر اغلاق مستشفى بوريه بطبريا

تل أبيب — لم ينكر وزير الصحة ، دكتور شمطوب ، ان البحث دار حول مصير مستشفى بوريه فى طبريا (٢١٠ أسرة) .

وكانت الصحف قد نشرت ان وزارة الصحة تفكر باغلاق المستشفى بسبب النقص فى الايدى العاملة ولان الاطباء والاطباء المتخصصين يتركون المستشفى ويبحثون عن وظائف اكثر ربحا .

ألا تستحق طمرة طبيب أطفال ؟

طمرة — لمراسلنا — وقع هنا حوالى ٢٠٠ من أعضاء « كوبات حوليم » عريضة مطالبين بتعيين طبيب اطفال لعيادة القرية التى تخدم حوالى ٥ آلاف من اعضاء « كوبات حوليم » وعائلاتهم . وحتى الان يرفضون معالجة اطفال دون العاشرة فى العيادة ولا يدفعون الا ثلث تكاليف معالجتهم عند أطباء خصوصيين .

واثر تسليم العريضة وعد أحد المسؤولين فى ادارة « كوبات حوليم » السيد حومش ان طبيبة اطفال مختصة ستعين للعمل فى طمرة بعد ان تنهى فترة التدريب بعد شهر ونصف . كما وعد باعادة النظر فى دفع تكاليف معالجة الاطفال لدى اطباء خصوصيين .

والى جانب تأمين الاطباء الضروريين يطالب اهالى طمرة ايضا بتوفير الادوية الضرورية فى عيادة القرية .

حكاية ابن آوى — بقية —

واما بعد ذلك فلتستمر المفاوضات الى قيام الساعة . وهذا ما اطمأن عليه حكام اسرائيل فراحوا « يلتقطون الانفاس » ..

لقد انتهت هذه اللعبة الان . وحكام اسرائيل (ومن ورائهم واشنطن) يعودون من حيث ابتدأوا ، منذ زلزال اكتوبر ، بكل نتائجه العنيفة . ويتساءل كسنجر علانية عن مبلغ « الثمن » الذى عليه ان يدفعه لسوريا . فثمن « الفصل بين القوات » ، لوحده ، لم يعد كافيا . ولن يمضى وقت طويل حتى يفهم حكام اسرائيل انه عليهم ان ينسحبوا . فالقضية ليست « التقاط انفاس » بل كبت انفاس العدوان ، والى الابد ، حتى تتنفس الشعوب الصعداء فى جو السلام .

الجديد الان هو ما قلناه من اليوم الاول : انه لا بديل عن تحقيق السلام العادل والمستقر ، حتى ولا المماطلة او التأجيل . فالمماطلة قد كلفت وتكلف غاليا جدا . لا يكفى ان تذهب حكومة مئير — ديان بل لا بد من ذهاب سياستهما . واذا استطاع حكام اسرائيل ان ينقذوا ، بالحديث عن التقصير العسكرى (المحدال) ، سياستهم من زلزال اكتوبر ، فانه سيكون من الصعب جدا انقاذ سياستهم من نتائج ما يجرى الان على الجبهة السورية ، وما يمكن ان يجرى ، اذا استمر التدهور .

ان الازمة الوزارية ، فى اسرائيل ، والتى ظهرت على اثر حرب اكتوبر ، تزداد عمقا وتتخذ ابعادا جديدة . فهى تصبح ، اكثر فاكثر ، أشبه بأزمة ابن آوى الذى بلع منجلا ، حين يحين أوان الخروج ، وقد حان ..

اننا ننهى سنتنا العمالية أشد ثقة برؤيتنا الشيوعية العمالية الصائبة والبعيدة المدى وبانه ما من بديل عن سلام الشعوب العادل ، حتى ولا التأجيل .

وشعب اسرائيل يستحق ، بحق ما عبر عليه من أقسى التجارب ، خصوصا فى هذه السنة العمالية ، خير يقظة ووعى وتحرك شعبى فى الطريق الصحيح .

وأما الشعوب العربية فبعد ان عبرت على أقسى تجربة فى مستوى أعلى — على تجربة نفوذ استعمارى (امريكى) بلغ من الضعف فى شرقنا الى درجة الاعتماد على ذرابة لسان موظف اسمه هنرى كيسنجر ! ان فى الامر افلاسا لو تتعمقون فى الامر . واذا ظهر ، بعد كل الذى حدث ، عربى يجرح بصداقة الاتحاد السوفييتى للشعوب العربية ، وباسم « المصالح الوطنية » ، فان الامر اعجب حتى من أشد الافلاس . ولذلك ها نحن نقبل على سنتنا العمالية الجديدة متفائلين وواثقين بمستقبل الشعوب وبسلام الشعوب دون ان نغمض العين لحظة واحدة .

من الناصرة يهنئون بعيد أول أيار

وشر البلية لا يضحك

لا حيـــدة في جهنـــــم

كثرت مؤخرا الاعتداءات على السكان العـــــرب في اسرائيل . وفي أواخر الاسبوع الماضي . وبعد المصالحة التي اجرتها السلطات مع ابناء الطائفة الدرزية . وقع اعتـــــداء جديد على عدد من الفتيان العرب في طبريا ينتمون الى ابنـــاء الطائفة الدرزية في المغار .

ولسنا الان في معرض تفسير اسباب هذه الظاهـــــرة التي هي ليست الاولى من نوعها في تاريخ اسرائيل . فكثيرا ما عانى ابناء الشعب العربي في هذه البلاد ضروبا من الاعتداءات والاستفزازات فضلا عن التمييز القومي والاضطهاد الرسمي .

والجديد في الامر هو ان تبرز مسألة الاعتداءات عـــلى ابناء الطائفة الدرزية . وهذا لا يعني ان الطائفة الدرزيـــــة العربية قد سلمت في الماضي من يد الاضطهاد وسلب الاراضي وكل ما لحق بالجماهير العربية من تمييز .

فعلى أساس « سياسة فرق تسد » . حاولت الدوائر الرسمية الحاكمة سلخ الطائفة الدرزية عن ابناء جلدتهـــــا . وميزتها على غيرها من العرب في اسرائيل بان طبقت عليهـــــا قانون التجنيد الاجباري . للقيام باعمال الحراسة على الحدود .

وحاول مزيفو التاريخ . في هذه البلاد . أن يثبتوا لابنــــاء الطـــائفة الدرزيـــة انهم لا ينتمون الى العنصر العربي . وان المصلحة المشتركة بينهم وبين الصهيونية توحدهم ضد العرب .

ولكن هذه المخططات لم يستوعبها رجل الشارع اليهودي . الذي يشعر بحاسته السليمة . في هذه الحالة . بان الدروز . هم عرب في عرب .

والاعتداءات الاخيرة . اثبتت اكثر من النظريات المزيفـــة . ان ابناء الطائفة الدرزية هم طائفة عربية اصيلة . وتربطهـــم بالعرب في اسرائيل وحدة مصير .

والذي يثير أشد الاشمئزاز ان تستمر المحاولات لاقنـــاع الدروز بان يقتنعوا انفسهم بانهم ليسوا عربا لتكف عنهـــــم الاعتداءات .

وعلى اثر اجتماع رؤساء المجالس المحلية للقرى الدرزيـــة في عكا في الاسبوع الماضي . للاحتجاج على حوادث الاعتــداء التي وقعت على ابناء الطائفة . كتبت « معريب » يوم الجمعة نبأ سخيفا حول « من هو درزي » ؟ جاء فيه أن المجتمعيـــن في عكا اثاروا مسالة « ان الجمهور في اسرائيـــل لا يميز بـــين الدروز الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي . وبين المسلمـــين والمسيحيين المعفيين من الخدمة الاجبارية في قوات الامـــن . فكثيرون من الدروز يتساؤون جدا حين يسمون عربا » !

هكذا . وبكل وقاحة تفترى « معريب » على ابناء الطائفـــة الدرزية .

واوقح ما في هذا النبأ ما كتبته الصحيفـــــة المذكورة أن « **احد المشتركين في الاجتماع قال : يبدو انه من الضروري الان — بعد ان هدأ الجدال حول مسالة من هو يهودي — ان ننظم حملة تفسير حول مسالة من هو درزي ؟ !** » .

ليس من غير المحتمل ان يصدر مثل هذا الاقتراح عن ماجن او عميل لسياسة الاضطهاد . ولكن الجواب على سؤال هذا الماجن او العميل هو ان الدرزي عربي قلبا وقالبا .

وما يحدث الان ليس الا برهانا على ان نظرية المسؤولـــين من الدوائر العربية قد اختنقت مثل ما اختنقت جميع النظريات الاخرى . وانهارت المسلمات التي كانت قائمة قبل الحرب . غير أن الذي لم يحدث بعد . هو أن المسؤولين في هذه الدوائر لم يعترفوا بهذا الخطأ . لانهم غارقون في مشاكل اكبر واخطر من هذه المسالة « الفرعية » .

فاذا كان شعور عرب اسرائيل انهم بمثابة رهائن في طائرة مخطوفة . فلا فرق على الاطلاق فيما يشعر به العربي المسلم أو المسيحي أو الدرزي . فكلنا في الهوى سوى . . ولا حيدة في جهنم .

الجنـــازة حامية ٠٠ والميـــت كلـــب

اكثر من بساط احمر يفرش في المطارات « الشقيقـــة » . والاستعدادات تجري على قدم وساق لاستقبال صاحب العصا السحرية وصندوق « العجائب » .

فالحماس بلغ اشده . بعد انتظار لهذا « الصديق » طـــال امده ، وكبر خطبه .

دماء كثيرة سفكت ولا تزال تسفك على سفوح جبل الشيخ والجولان ثمنا لزيارته الاولى . .

وقد لخص ديان خطورة الوضع في الجولان بقوله في الاسبوع الماضي بان كيسنجر . حين ياتي الى المنطقة . قد لا يجـــد مائدة مفاوضات بل حربا كبيرة .

فماذا يخبيء في حقيبته هذه المرة . هل تضمنها خارطـــــة لفصل القوات وخيمة ؟

ان الترتيبات الامريكية على القناة . قد تكلف العرب ثمنـــا غاليا . لانه اذا كان مغزى حرب اكتوبر يتلخص في بدعة فصل القوات وحسب . وفي عودة النفوذ الامريكي الى المنطقة عـــلى شكل وعود ومساعدات ومحاولات لشق العالم العربي الـــى معسكرين متخاصمين . فتلك مصيبة .

ان بعض الناس الذين لا يريدون مثل هذه النتيجة . لايزالون يتوهمون أن ما يسمعونه من تصريحات حول صدق نوايـــــا « العزيز » كيسنجر . ليس الا مناورة تدل على حنكة دبلوماسية رائعة . وأن التجريح بالاتحاد السوفييتي أخلص أصدقــــاء الشعوب العربية وحاميها من العدوان ليس الا تكتيكا للضحك على أمريكا ! ليت هذه تكون الحقيقة . . انمـــا الحقيقـــة ان هناك انجرافا خطيرا . بل ردة قد تتسبب في فقدان مكاســـب هامة لحركة التحرر القومي العربية .

فاذا كان صندوق العجائب لا يحوي سوى خارطة فصل . لا تحل المسالة من جذورها ، وخيمة لاستبعاد العرب عـــن مؤتمر جنيف للسلام . فعلام كل هذه الضجة ؟ !

صحيح أن الجنازة حامية . . والميت كلب .

صليبا خميس

اعتقال شبـــان مـــن عرابـــة

عرابة — لمراسلنا — داهم البوليس . قبل اسبوع . بيت المواطن توفيق يوسف نصـــار من عرابة . بعد منتصـــف الليل . وبعد تفتيش البيـــت اعتقل البوليس الشاب المذكور وما زال رهن الاعتقال . ولايعرف احد سببا لذلـــك حتى الان . لكن يسود اعتقـــاد ان العملية ارهابية للضغط عـــلى هذا الشاب الـــذي تعرض في الماضي لمثل هذه الاعتقالات .

وعلم مراسلنا ، فيما بعد ، ان البوليس اعتقل كذلـــــك الشابين ، **محمـــود مصطفى نصار** وسعيد على نصار .

مدرسة عكا الثانوية او قصة ابريق الزيت

بقـلم : أحمـــد سعـــد

بعد جهـد كبـير وبمساعدة دليـل استطعت ان اهتدى الى مكان المدرسة الثانوية العربية الشاملة ، والتي تقع في زاوية منسية من عكا . ولكي أصل الى بناية المدرسة كنت مضطرا الى ان « اطفش » و « أقوطع » من بـــين الخرائب والهشيم التي تحد المدرسة من الجهة الغربية اذ لا يوجد طريق او مسرب يربط المدرسة بالشــــوارع والمسارب الرئيسية والفرعية .

قبل أن أدخل بناية المدرسة التقيت بالسيد محمد مبرشم سكرتير لجنـــة اولياء طلاب المدرسة الثانوية الشاملة ، سألته عن رأيه في وضع المدرســة ، اجاب : « في مذكرة لجنة اولياء الطلاب التي نشرت في الصحف والموجهة لوزير المعارف والثقافة ، وللجنة المعـــارف والثقافة ، ولرئيس بلدية عكا شرحنا جميع النواقص والمشاكل التي تعـــاني منها المدرسة الثانوية ، ووضعنـــا النقاط على الحروف بالنسبة لمطالبنا . فمشكلة المشاكل بالنسبة لمدرستنـــا تتعلق بالبناية ، اذ ان قسما كبيرا من المدرسة موجود في براكات ، بالاضافة الى النقص الكبير في الالات والادوات للقسم الصناعي في المدرســـــة . والمدرسة تعاني من نقص في غـــرف التعليم واذا بقي الوضع كما هو عليه الان فمن المؤكد بان المدرسة لــــن تستطيع في السنة القادمة قبول اي طالب جديد نتيجة لعدم توفر الغرف . لهذا فمطلب لجنة الآباء الاســـــاسي يتلخص في المطالبة ببناء مدرسة عصرية جديدة مجهزة بجميع اللوازم » .

وعن سؤال حول ما عملته اللجنـــة لتحقيق مطالبها هذه ، اجاب السيـــد محمد مبرشم : « منذ انتخبت اللجنة وهي تتصل بجميع الجهات المختصة عن طريق المذكرات والمقابلات وغيرها ، قبل شهرين مثلا ، التقى وفد مؤلف مـــن اعضاء اللجنة مع رئيس بلدية عكـــا ، وقدم مطالب اللجنة المتعلق بالمدرسة سامعها طلب سيادته من الوفد بان يقدم مطالبه مكتوبة ، وبعد ان قدمها الوفد مكتوبة وعد بتنفيذ بعضها .

« يوم الجمعة الماضي التقينا بمفتشي المعارف السيدين شوقي حبيب وسلمان فلاح ، وبعد ان شرحنا لهما الوضع في المدرسة وعدا بالمساعدة ، والسيـــد سلمان فلاح اقترح بان تتوجه اللجنة الى السلطات المختصة باقتـــــراح يتضمن بناء براكات اضافية كحل موقت لغاية بناء المدرسة الجديدة ، واذا لم يتحقق ذلك حتى شهر حزيران فعندئذ استعملوا (على حد تعبير السيـــد فلاح) السلاح الذي ترونه » . وتابع السيد محمد : « قبل يومين اتصل بي نائب رئيس البلدية السيد غيرشون ، الذي يقوم بالمهام المعطلة للرئيس — وقال لي بانه كان في القدس ووفق على تخصيص ميزانية لبناء جديد للمدرسة العربية الشاملة » .

وبعد ان ودعت سكرتير لجنة اولياء الطلاب التقيت باحد اعضاء لجنة اولياء الطلاب ، وحول رأيه بالنسبة للوعود قال : « في البداية آمل ان يكون نائب رئيس البلدية السيد غيرشون صادقا في وعده بتخصيص الميزانية لبنـــاء المدرسة الجديد ، وكذلك حضـــرات المفتشين ، ولكن من تجاربنا السابقة بصراحة مللنا من الوعود والماطلة ، مطلبنا واضح تماما وعادل ، أمـــا بشأن اقتراح السيد سلمان فـــلاح مفتش المعارف ، فلقد أخذ الـــرد المناسب عندما توجه اليه احد زملائي أعضاء اللجنة بان يقوم حضرته كمفتش لمدارسنا العربية بتوجيه اقتراح مكتوب يطالب ببناء البراكات الاضافية كحـــل موقت لاستيعاب الطلاب الجـــدد في السنة المقبلة ، أما بالنسبة لنا كلجنة فاننا لا نرى المخرج ببناء البراكـــات الاضافية ، بل نطالب ببناء مدرســـة جديدة تتوفر فيها كل شروط الدراسة ، وحتى هذا الحل الموقت تقبله اللجنة موقتا وذلك بشرط ان تلمس اللجنة ان المسؤولين قد خصصوا ورصـــدوا الميزانية اللازمة لبناء المدرســـــة وباشروا بالعمل وليس بالمزيد مـــن الوعود !! ولماذا السيد فلاح يربـــط تنفيذ الوعود بشهر حزيران ؟ اي عندما يكون الطلاب في العطلة ، وماذا وراء الوعد الجديد برصد الميزانية والـــذي حمله نائب رئيس البلدية معه مـــن القدس في هذا الوقت بالذات والـــذي يلوح به دون ان تستلم اللجنة اي بيان رسمي ؟؟ ام نرى ان في الامر مقلبـــا تريد ان تدبره السلطة لكي تثني عزيمة لجنة الاباء والتي قررت الدعوة الى اضراب عام في المدرسة بتاريخ ٢٨—٤ احتجاجا على الوضع المزري والصعب والماطلة في تنفيذ الوعود !! ان لجنة الآباء اختارت طريقها وستكمل المشوار الى ان توفر جميع الظروف اللائمـــة لدراسة ابنائنا . لقد كانت المذكـــرة الفاتحة والتعبير الاولى ، وقد علمت بان الكتلة الشيوعية في البلديـــــة بعضويها السيدين رمزي خـــوري ومحمود ابو شنب قد ادرجت مذكـــرة الآباء في جدول اعمال البلدية لبحثها في الجلسة المقبلة ، كما وطالبا لجنـــة المعارف والثقافة في البلدية بان تضع موضوع المذكرة ضمن الابحاث » .

هذا وقد قدم الرفيق توفيق طوبي باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست استجوابا لوزير المعارف حـــول ما تضمنته مذكرة لجنة الآباء .

وفي مدرسة عكا الثانوية تجولـــت قليلا . النواقص الكثيرة واضحة وضوح الشمس وتشير بذاتها الى نفسها ، ساحة المدرسة الضيقة والتي تحيطها بنايات المدرسة من الجهات الاربع ، اضطر المعلمون لاستعمالها كملعـــب للرياضة ، نتيجة لعدم توفر ملعـــب لائق ، ومقابل كل حصة رياضـــة لاي صف كان ، تعطيل وتشويش لدراسة جميع الصفوف الاخرى ، وتوضـــع علامة سؤال كبيرة عن امكانية استيعاب الطلاب نتيجة « للضجة الرياضية » .

بالاضافة لهذه الساحة ، توجد من الجهة الجنوبية للمدرسة وامـــــام براكات التعليم ساحة اخرى مخصصة للباسكتبول ، هكذا تسمى مع انهـــا لا تشبه ابدا الساحات الرياضيـــــة ، وبالرغم من ذلك ، حتى على مثل هذه الساحة لا يستطيع الطلاب ممارســـة هذه اللعبة منذ شهور ، بسبب عـــدم وجود خشبة وشبكة في الجهـــــة الجنوبية ، وبالرغم من الطلبـــــات المتكررة حتى اليوم ، لا توجـــد في الساحة الا الخشبة والسلة الشمالية .

حتى مطلب بسيط لهذه المدرســـة كبناء جدار او شريط يقيها شر دخـــول الغرباء وعشاق آخر الليل لم يتحقق الى الان . في مدرسة عكا الثانويـــة والتي تضم ٧٨٣ طالبا لا يوجد مختبر ولا أدوات ، حتى غرفة مكتبة غـــير متوفرة الا اذا اعتبرنا بعض الكتـــب المهملة والملقاة في الزوايا مكتبة .

وقبل ان اودع المدرسة الثانويـــة العربية الشاملة ، هكذا يكتب اسمها في وزارة المعارف والاوراق الرسمية ، ولكن في الواقع يمكن تسميتها بمدرسة النواقص الشاملة ، لفت احد التلاميذ انتباهي لقاعة مغلقة غاية في الجمال تحاذي المدرسة من الزاوية الشرقية ، وقد فهمت مقصده ، بعد ان عرفـــت بان هذه القاعة الجميلة مخصصـــة للرقص والغناء والمرقصة للشبـــاب اليهود ، بينما « بيت الخـــارج » في المدرسة — على حد تعبير الطالب — نحن الطلاب العـــرب « بعدنا مش لاحقينه » .

وفي نهاية المطاف التقيت بعضـــو البلدية وعضو لجنة الآباء الرفيـــق محمود ابو شنب ، الذي تحدث بمرارة عن التمييز الصارخ التي تواجهـــه المدرسة الثانوية العربية الشاملة . ففي عكا — قال الرفيق محمود — يوجد ثلاث مدارس ثانوية شاملة ، المدرسة العربية ومدرستان يهوديتان ، ولكـــن اذا قارنا حصة كل منهم في الميزانيـــة البلدية لسنة ١٩٧٤ لنطقت الارقـــام بمدى التمييز والحيف اللاحق بمدرستنا العربية ، فلقد خصص في ميزانيـــة البلدية للمدرسة الثانوية العربيـــة الشاملة والتي عدد طلابها ٦٨٣ طالبا مبلغ ٨٦٦ ألف ليرة ، بينما لمدرســـة كندي الشاملة والتي عدد طلابها اقل من مدرستنا العربية (٥٦٩ طالبا) رصدت ميزانية بمبلغ مليون و ٨٩٧ الف ليرة ، اي اكثر من ضعفي مـــا رصد للمدرسة الثانوية العربيـــة ، ومدرسة دارسكي اليهودية الشاملـــة والتي عدد طلابها ٨٩٥ رصدت لهـــا ميزانية بمبلغ مليونين و ٦٨٤ الـــف ليرة . اضف الى ذلك بانه من المشكوك فيه ان تستلم المدرسة كل ما خصص لها من ميزانية كما هي العادة دائما .

ان اللجنة ستعمل كل جهدها مـــن أجل تحقيق مطالبها بالمطالبة بتخصيص ميزانية لبناء مدرسة جديدة على غرار المدارس اليهودية في المدينة ، وكذلك بتأمين كل الظروف اللازمة واللائمة لدراسة الطلاب ، وبالمساواة التامة مع المدارس اليهودية .

وهذه هي قصة ابريق الزيت عـــن سياسة التمييز العنصري تجاه طلابنا والتي هي جزء من السياسة العنصرية والاضطهادية ضد جماهيرنا العربية والتي ستمتد من أولها الى آخرها دائما ما دام هناك تمييز وتفرقـــة واضطهاد .

كيف يحكم القط اذا أوكل بالجبن ؟

فيما يلي نص عريضـــــة وقعها ٣٤ رب عائلة يمثلون ١٣٢ شخصا يتوجهون مـــــن خلالها الى الرأي العام ويطالبون ان تكون موضوع استجواب في الكنيست تقدمه الكتلـــة الشيوعية الى المعنيين بالامر .

« من بلد الآباء والاجداد بل أجداد الاجداد ، من بلد الفلاحين الذين رووا كل ذرة تراب من أرضهم بنقطة عرق من جباههم ، من جبال تشهد وتـــروي قصص هؤلاء الاجداد ، من كـــروم تشهد على قدمها ، وآبار مقصورة بالكلس والفخار ، وكل شيء آخر في القرية يشير الى الاصالة والقدم .

فبلدنا « سالم » لا تزال تتسم بالطابع القديم ، بمقام « الشيخ حمدان » ، حيث صلى أجداد أجدادنا ، ولا يزال جيلنا يعتبره جامعا . وبالاســـــوار القديمة وزرائب الغنم والاروقة التي تعود تاريخها الى ما قبل العهـــــد العثماني . وبالتقاليد العريقة التي كان لمقام « الشيخ حمدان » فيها نصيـــب كبير . فقد كان الاهالي يطوفون بالمريض حول قبر « الشيخ حمدان » داعـــين الله ان يشفيه وناذرين « ذبيحة » للشيخ حمدان . وفي سنين الجفاف كان الناس يحملون « العدة » اي الصنوج والدفوف والاعلام ويطوفون أزقة القرية . وينتهي بهم المطاف لدى قبر هذا « الولي » ويتضرعون الى الله ان يرسل الغيث . ويحدث أن ينزل المطر فيعتقدون ان ذلك كـــان ببركة « الشيخ حمدان » . وأخيرا حولوا هذا القبر الى بناية ذات قبة شامخة وبنوا سورا حول البناء . والحجارة التي بني بها هذا المقام وسوره تدعو الى الدهشة من حيث الحجم ، فلا تنقص مساحة الحجر عن متر مربـــع ونصف . واذ كنا نسأل أجدادنا عـــن القوة التي بنت هذه الحجارة كانـــوا يقولون : كان ذلك بمساعدة العناية الالهية .

واما مقبرة القريـــة فهي آية في القدم ، حيث توارى فيها دفين عـــلى بقايا دفين في طويل الازمان والآباد .

وهناك اسطورة عن السور القديـــم في البلدة وحجر « ابو يوسف » . وأبو يوسف هو البناء الذي بنى السور في العهد العثماني ، وعلى وجه التحديد في « سفربرلك » . يقال ان الســـوالي التركي مر ممتطيا جواده ، وكان ابـــو يوسف يبني السور بمساعدة من بقي من شباب القرية غير المجندين ، فأمر الوالي باخذ جميع الشباب للجندية . ولم يبق الا ابو يوسف وبعض الاولاد والنسوة . وجاء دور الحجر الكبير البالغ الضخامة . ويقال ان « أبو يوسف » رفعه بدون مساعدة مـــن أحد . وعندها علت زغاريد النسوة الى عنان السماء .

كل هذه الدلائل لم تقنع حكومـــة اسرائيل بالتخلي عن اغتصاب البلدة ومصادرة ساحات بيوتها . فقبل ثلاث سنوات فوجئنا باشعارات حكومـــة تنذرنا بوجوب هدم بيوتنا والخروج منها في غضون ١٥ يوما . لان الحكومة تدعي ان بلدنا « سالم » اقيمت على أرض قرية « رمانة » الواقعة في الضفـــة الغربية والتي تفصلها عنا حـــدود ١٩٤٨ . والغريب ان بلدنا اقدم بكثير من « رمانـــة » ومن جميع القـــرى المجاورة . وعندما استدعى مختـــار قرية « رمانة » الى الشهادة في المحكمة شهد بان لا علاقة لقريته ببيوت « سالم » وأراضيها . وفي الجلسة الثانية جاؤوا بطيار يدعي انه صور المنطقة في عام ١٩٤٥ . وعندما ابرزت الصـــورة ظهرت كل المباني القديمة والسور .

وهنا لجأ مدعي الحكومة الى مـــا لجأ اليه الرجل الذي حلل لنفسه أكل لحم « الواوي » المحرم دينا فسمـــاه « ونوى » . فاعترف بملكية البيـــوت القديمة لاصحابها دون ساحـــات البيوت . والادهى ان قاضي المحكمـــة قبل هذا الادعاء وأصدر حكمـــا يقضي بالاعتراف بالمباني القديمة وشرعيـــة ملكية أصحابها . وأما البيـــوت التي اقيمت بعد ١٩٤٥ فيجب على الاهالي استئجارها لمدة ٤٩ أو ٩٩ عامـــا . فهل وقف التطور عند ١٩٤٥ . والـــم يكن لاجدادنا وآبائنا أبنـــاء وبنـــات كبروا وحق لهم بناء مساكن ؟ .

اننا لا نعترف بهذه التجزئة مهمـــا كلف الثمن . ونستنكر المصادرة ونرفض استئجار بيوت وأراضي هي مال لنـــا ورثناها عن آبائنا وأجدادنا . اننـــا نقدس كل ذرة تراب من مقبرة الاجداد .

لذلك نستصرخ ضمير كل من يقـــرأ هذا النداء او يسمع عن هذه المأساة أن يتضامن معنا ويشير باصبعه الى المتهمين ، متصورا نفسه في موقفنـــا الحرج .

مرة أخرى نعلن اننا لا نوافق على استئجار بيوتنا وأراضينا وأن نتخلى أحدنا او نخرج منها الا الى مثـــواه الاخير .

وليتصور القارىء أخيرا ، ان هذه الاحداث تجري في ظل « الديمقراطيـــة الاسرائيلية » وفي حين يبحث العـــالم بأسره عن العيش بسلام لجميـــــع البشر . أولسنا من البشر يا حكومتنا الموقرة ؟ » .

مؤامـــــرات مستمـــــرة

يافا — لمراسلنا الخاص — السكان المسلمون في حي العجمي بيافـــــا ساخطون على العمل الاجرامي الذي قام به زعران مجهولون بتحطيم نصـــب قبور كثيرة من المقبرة الاسلاميـــــة المجاورة للمستشفى الحكومي (دونولو) وهم يحملون البوليس المسؤوليـــة في التحقيق واكتشاف الايدي الآثمة التي اقترفت هذا العمل المنكر . ولو جرى هذا الامر في مقبرة يهودية ، أكـــان البوليس يقف مكتوف الايدي او يقـــف غيره معقود اللسان ؟ ثم انه رغم وجود البوليس في الحي في الليل والنهار ، اما للمضايقة او في ضيافة الاعوان تفشى المخدرات والدعارة والسرقات حتـــى اصبحت المخدرات تباع بشكل علني في وضح النهار .

ونسمع عن خناقة حامية بـــــين الاعوان في اللجنة المسماة « لجنـــة الامناء الاسلامية » . ومن يسمـــون انفسهم بالمعارضة داخل هذه اللجنـــة يتهمون رئيس اللجنة وباقي رهطـــه بهدم نصب المقبرة والعكس بالعكس . وكل من الفريقين مدعوم من أحـــد الاحزاب . فالرئيس مثلا وجماعته هم جماعة المعراخ وعملوا لدعايتـــه الانتخابية الاخيرة ، ومن يسمـــون بالمعارضة يدعمهـــم « الليكود » الحيروني الذي عملوا لدعايتـــه في الانتخابات الاخيرة وهؤلاء هم الذيـــن يعارضون في بيع مقبرة طاسو ، (لا لتيقظ ضمائرهم ، فقد اشتركـــوا في صفقات بيع مقابر اخرى) ولكـــن الضجة المفتعلة التي تدور بينهم امام البسطاء هي في الحقيقة على الثمـــن المدفوع مقابل أرض المقبرة الواقعة في مكان حساس ومناسب للبناء فهي تقع على الطريق العام الموصل من تـــل ابيب لمدينة حولون فهناك عـــدة سماسرة يتنافسون على هذه الارض وهناك طبعا مزايدات في الثمن ونظرا لهذا الخلاف اوقفت المحكمة المركزيـــة البيع ، ولكن الرئيس وجماعته أوصلوا القضية للمحكمة العليا .

ومن الجدير بالذكر ان احـــد السماسرة عربي ومستعد لدفع مبلـــغ أكثر من السمسار اليهودي ولكـــن المبلغين المعروضين هما اقل بكثير من القيمة الحقيقية للارض وكل مـــن الطرفين في اللجنة منحز لسمسار من الاثنين . وحجة اللجنة التصفية هي أن ثمن الارض لازم لبناء (مساكن جديدة) لابناء الطائفة الذين يعانون من أزمـــة سكنية خانقـــــة في حي العجمي . وبالطبع هذه حجة كاذبة وتضخيمة لان المبلغ اياه لن يكفي لبناء عشرين وحده سكنية لو صح الامر . وبين ايدينـــا اتفاقية البيع المذكور فيها اسمـــاء الاعضاء هؤلاء وأرقام هوياتهم والثمن المعروض وسنتعرض لهذا في مناسبة قادمة .

سمعنا من قبل عن بناء مساكـــن لابناء الطائفة عندما بيعت مقبرة عبـــد النبي وغيرها ولكن شيئا من هذا لـــم يتحقق . وقد يسأل بعض الناس عن سبب اهتمامنا الزائد بالمقابر والاموات مع ان للاحياء مشاكـــل لا تعد ولا تحصى ولكن الكثيرين عابونا علـــى اهمال الامر (مع اننا كتبنا الكثير في السنوات الاخيرة) يقولون كيف تهتم صحف صهيونية مثل الانباء والمرصاد بهذا الامر وانتم لا . ومن المعروف ان الذين يكتبون عن هذا الامر في هـــذه الصحف يوجهون النقمة ضد اللجنـــة الاسلامية وليس ضـــد الحكومة التي عينت مثل هذه اللجان وفرضتها علينا فرضا ، ثم ان هؤلاء الموســــاء لا يجرأون على مخالفة الاسياد . وأن مثل هذا البيع يجري بموافقـــــة المسؤولين المسيطرين على أمـــلاك الوقف الاسلامي . وهذه الاعمال هي من جملة السياسة الرسميـــــة الاضطهاديـــة ضد العرب وخاصة ان النية متجهة لتصفية الاقليات العربية داخل المدن المختلطة .

وكان أجدر بهؤلاء الذين يكتبـــــون ويتباكون على هذا البيع في المرصاد وغيرها أن يسألوا اولي الامر ويطلبون منهم تحرير املاك الوقف الاسلامي .

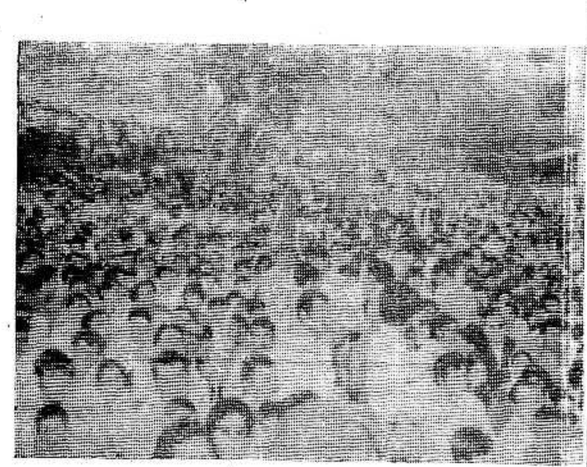
أول أيار في صور











مسيرات ومهرجانات أول أيار ، عيد الطبقة العاملة المجيدة في الناصرة ، قلب الجليل الصامد

المجالس المحلية في المثلث تتوحد حول مطالبها

بقلم : عبد الحميد ابو عيطة

بمبادرة من مجلس باقة المحلي ، وجهت دعوات الى رؤساء المجالس المحلية في المثلث وكذلك الى رئيسي مجلسي الفريديس وجسر الزرقاء ، من اجل التشاور والتداول حول شؤون المجالس المحلية . وقد لبى الجميع الدعوة وعقد هذا الاجتماع يوم الجمعة ٧٤/٤/١٢ ، في مجلس باقة الغربية . والجدير بالذكر ان مثل هذا الاجتماع يعقد لاول مرة . وقد حضره رؤساء المجالس المحلية في قرى كفرقاسم ، جلجولية ، الطيرة ، كفرقرع ، ام الفحم ، الفريديس ، جسر الزرقاء . ومثل مجلس الطيبة المحلي العضوان عبد الحميد ابو عيطه ومصطفى جابر .

كذلك مثل مجلس جت العضوان احمد ابو عصبة وعدنان نمر . وترأس الاجتماع صاحب الدعوة السيد محمود بيادسي ، رئيس مجلس باقة المحلي .

نقاش موضوعي وحر

هذا وقد جرى نقاش حر اشترك فيه معظم الحاضرين ، وتضمن بالاساس علاقة المجالس المحلية العربية في المثلث بالسلطات المحلية وبشكل خاص بوزارة الداخلية . وقد نوقش بشكل خاص التمييز اللاحق بالسلطات المحلية العربية بما يختص بالهبات والقروض والمساعدات الحكومية . وبهذا الصدد ، ذكر احد الاعضاء بان مخصصات الحكومة للفرد الواحد في الوسط العربي (في المثلث) تتراوح مابين ٨ — ١٠ ليرات ، لكل فرد ، وان على جميع المجالس المحلية مطالبة وزارة الداخلية بدفع مخصصات الهبات للمجالس العربية حسب الانظمة واسوة بالمجالس المحلية اليهودية .

كذلك بحث المجتمعون امورا هامة اخرى ، والمطالبة باعتبار قرى المثلث مناطق تطوير من الدرجة الاولى ، الامر الذي يتطلب من السلطات تقديم المساعدات من اجل تطوير هذه القرى ، سيما وقد خسرت مصدر رزق اساسيا نتيجة لمصادرة الاراضي والتقييدات ، وتحول معظم سكانها الى عمال مأجورين ، يتنقلون يوميا في جميع انحاء الدولة ، ولا يرجعون الى بيوتهم الا في المساء ، وقد اجهدهم الكد والتعب ، وقرر الاجتماع انه لا يجوز ولا في حال من الاحوال ، ان يمر ربع قرن من الزمن على هذه القرى العديدة ، ولا يوجد فيها مشروع صناعي واحد . لذلك رفع الطلب العادل بتصنيع قرانا العربية ، واقامة مشاريع ، ان لم يكن في كل قرية ، فعلى الاقل في كل مجموعة من القرى ، الامر الذي يوفر مصدر عمل ورزق لقسم من سكان قرانا ، ثم يوجد مصدر تمويل للسلطات المحلية، يساعدها في سد عجزها المالي الدائم، ويدفعها لتطوير قرانا في المثلث . ان ربع قرن من الزمان نقل الحضارة الانسانية من مرحلة الى مرحلة اعلى من التصنيع والتكنولوجيا وتقدم العلم والمعرفة والوصول الى الكواكب ، وسياسة التمييز والاضطهاد لم تستطع ، او بالاصح لم ترد ، ان تشيد مشروعا صناعيا واحدا في جميع قرى المثلث .

ومما جاء في كلمة الرفيق عبدالحميد ابو عيطة في الاجتماع ما يلي :

اننا نتقدم بمطالب عادلة : بمساواتنا بالبلديات والسلطات المحلية اليهودية ، اننا نطالب بما يلي :

١ — مساواة المجالس المحلية العربية بما يختص بالمساعدات بالمجالس المحلية اليهودية .

٢ — مطالبة وزارة الداخلية بالمصادقة على الميزانيات التي تقرها المجالس المحلية في المثلث ، في الوقت المحدد ، بدون شطب شيء من المشاريع الحيوية .

٣ — مطالبة وزارة الاديان بتقديم المساعدات من اموال الوقف الاسلامي، والتي تدر الملايين من الليرات على الوزارة .

٤ — توسيع مناطق البناء .

٥ — الاسراع في المصادقة على الخرائط الهيكلية ، وتحميل وزارة الداخلية تكاليف اعداد هذه الخرائط .

٦ — العمل على تنفيذ توصيات اللجنة الشعبية التي عينتها وزارة الداخلية لبحث اوضاع السلطات المحلية العربية ، برئاسة الدكتور جراسي وغير ذلك من المطالب .

وفي نهاية هذا الاجتماع الهام تقرر اصدار البيان التالي وارساله الى السلطات المختصة والى الصحافة ، وقد وقع عليه ممثلو المجالس المحلية الذين حضروا الاجتماع وهو كما يلي !

« بحث رؤساء المجالس المحلية لمنطقة المثلث المجتمعون في قاعة المجلس المحلي في باقة الغربية يوم ١٢ — ٤ — ١٩٧٤ قضية تمويل المشاريع الملحة في القرى العربية ، ورفع مستوى الخدمات فيها ، وقرر المجتمعون ما يلي :

١ — المطالبة بتنفيذ توصيات اللجنة الشعبية المعينة من قبل المدير العام لوزارة الداخلية برئاسة الدكتور جراسي ، كما وافق المجتمعون على انتخاب لجنة مكونة من السادة :

السيد طارق عبد الحي — رئيس مجلس الطيرة

السيد عبد الرحيم حاج ابراهيم — رئيس مجلس الطيبة ، السيد محمود بيادسي — رئيس مجلس باقة ، السيد محمد مصطفى حاج داود — رئيس مجلس ام الفحم ، السيد مراد عماش — رئيس مجلس جسر الزرقاء .

٢ — التوجه لوزارة الداخلية لتزويد المجالس المحلية بنسخة عن تقرير اللجنة الشعبية المذكورة . كما قرر المجتمعون ايضا المطالبة بما يلي :

أ — الاسراع في تصديق الخرائط الهيكلية وتمويل انجازها من قبل وزارة الداخلية .

ب — التوجه الى وزارة التجارة والصناعة بالقيام بمبادرات لتصنيع القرى العربية واعتبارها منطقة تطوير (أ).

ج — الاسراع بالتصديق على ميزانيات المجالس المحلية . وقرر المجتمعون تأجيل البحث في النقاط الاخرى الى اجتماع آخر . كما قرر الرؤساء المجتمعون ما يلي :

رؤساء المجالس في قرى المثلث ، المجتمعون في باقة الغربية يوم ١٢ — ٤ — ١٩٧٤ يستنكرون حادث الاعتداء على المدنيين في قريات شمونة ويأملون أن يستتب السلام العادل في المنطقة ويوضع حد لسفك دماء الابرياء.

هذا هو نص البيان الذي صدر عن اجتماع رؤساء المجالس المحلية في المثلث بتاريخ ١٢ — ٤ — ٧٤ . وقد وقع على هذا البيان ممثلو المجالس دون استثناء .

جريدة « الانباء » ومراسلها يشوهان الحقيقة ويحرضان على المؤتمر

وقد طلعت علينا جريدة « الانباء » الحكومية ، يوم الاحد بتاريخ ١٤ — ٤ — ٧٤ في خبر عن هذا الاجتماع الهام . وكتب مراسلها بأن العضو عبد الحميد ابو عيطه ، الذي مثل هو وزميل آخر ، مجلس الطيبة المحلي، لم يوافق على استنكار حادث الاعتداء على المدنيين . هذا على الرغم من أن المجتمعين حذروا هذا المراسل ،وطلبوا منه ، أثناء الاجتماع ، أن ينقل الحقيقة عن المؤتمر ولكن وكما يقول المثل العربي (العصا من العصية والحية لا تلد الا الحية) . ويبدو أن هذا المراسل على استعداد لعمل كل شيء، من أجل ارضاء أسياده . والمؤسف أن بعض الصحف العبرية نقلت عن هذا المراسل هذا الدس ونشرته في عدد الاحد ١٤ — ٤ — ٧٤ بشكله المشوه .

اننا نحتج على هذا التشويه والدس ، ونحمل المسؤولية ليس هذا الموظف فقط، بل أيضا الذين ينشرون اخبارا ملفقة ، دون التحقق مما ينشرون .

انعقاد مؤتمر السلطات المحلية في المثلث ، هو عبرة لمن يعتبر !

لقد آن للسلطة ان تدرك بأن الدنيا تغيرت وان عليهم هم ، ان يغيروا سياستهم ، وان يغيروا توجههم ومعاملتهم للجماهير العربية ، وللسلطات المحلية العربية .

لقد زال عهد اعتماد السلطة على عكاكيز خلال عشرات السنين الماضية ، من اجل تنفيذ سياستها العمياء ، ومن اجل غمط حقوق قرانا العربية ، وابقائها تغط في نوم اهل الكهف ، والعمل على اثارة الصراع والنعرات العائلية والحزازات والخلافات ، ووضع سد امام تطور الجماهير العربية ، بعد ربع قرن ، شبت عن « غسالي صحون ، وحطابين » . ان هنالك الف دليل على ان الجماهير العربية ، بعد ربع قرن ، شبت على الطوق ويجب احترام حقوقها وسماع صوتها ، لانه صوت عادل وحق .

آن الآوان لعقد مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية في اسرائيل !

ان التمييز اللاحق بالسلطات المحلية العربية في البلاد ، الامر الذي برهنه ايضا تقرير اللجنة الشعبية برئاسة الدكتور جراسي ، هذا التقرير الذي مـا زالت وزارة الداخلية تخزنه في ادراج مكاتبها ، ان هذا التمييز يستدعي عقد مؤتمر عام للسلطات المحلية العربية ، من اجل توحيدها ورفع مطالبها العادلة .

ان المطالبة بالتطوير والعمران والازدهار لقرانا هو نضال في الوقت نفسه ليس ضد سياسة التمييز والاضطهاد فحسب ، بل هو نضال ضد انفاق معظم ميزانية الدولة على الشؤون العسكرية ، نضال ضد سياسة الحرب والعدوان والشوفينية والتوسع ، وهو دعم لطريق الامن والسلام في ربوع هذه البلاد .

أربعون عاما من الكفاح — بقية

الشعب . وان كل خلاف محتمل ، بين اطراف الجبهة الموحدة ، يمكن ويجب حله بالطرق الدمقراطية ، وبروح التعاون والاحتكام الى الشعب.

كما يناضل حزبنا من اجل اقامة الحكومة الائتلافية التي تمثل جميع اطراف الجبهة ، وتلتزم بميثاقها امام الشعب وتسعى لتحقيقه بالاستناد الى الجماهير . ان الحكومة الائتلافية هي الادارة القادرة على تحقيق اهداف الجبهة » .

كما تناول البرنامج القضية الكردية ومما جاء في هذا الفصل :

« ان حزبنا يتمسك بموقفه المبدئي الثابت في الاقرار بحق القومية الكردية في تقرير المصير ، بما في ذلك حقها في اقامة كيانها القومي المستقل الموحد ، واذ يناضل بثبات ضد تعالي وشوفينية الامة الكبرى ، العربية ، فانه يناضل في الوقت ذاته ضد ميول ضيق الافق والتعصب القومي ، التي تغذيها الطبقات الرجعية والمستغلة في المجتمع الكردي، يناضل من اجل تعزيز التآخي والتضامن الكفاحي بين جماهير العرب والاكراد والاقليات ، منطلقا في ذلك من مبادىء الاخوة الاممية بين شغيلة العراق على اختلاف قومياتهم وطوائفهم واديانهم وواضعا المصالح الطبقية والوطنية العليا للطبقة العاملة وجماهير الشغيلة فوق سائر الاعتبارات والمصالح الوقتية .

ان حزبنا عمل ويعمل بثبات لتعزيز النهج الذي اختاره الشعب الكردي لنفسه في العراق : طريق الاتحاد الاخوي والنضال المشترك مع شقيقه الشعب العربي ، ضد الاستعمار والرجعية بجميع الوانها ، من اجل تحقيق الحرية والدمقراطية للشعب العراقي ومن اجل تمتع كردستان العراق بالحكم الذاتي في اطار الجمهورية العراقية وبالتالي من اجل تحرير الكادحين العراقيين ، عربا واكرادا واقليات ، من الاستثمار الطبقي بجميع اشكاله وسيرهم متكاتفين لبناء الاشتراكية . ان القضية الكردية في العراق جزء من مشكلة الدمقراطية في بلادنا . وان حركة الشعب الكردي الوطنية التحررية جزء من الحركة الدمقراطية الثورية في العراق وحليف البروليتاريا العراقية في النضال من اجل اهدافها. وليست هناك امكانية لتحقيق حل عادل وطيد للمسألة الكردية في ظل الدكتاتورية وانعدام الدمقراطية بالنسبة للشعب العراقي جميعا » .

طرحت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، منذ تشرين ١٩٧١ مشروع ميثاق العمل الوطني ، وقد حظي هذا المشروع بالتقييم الايجابي من جانب الحزب الشيوعي العراقي باعتباره « يتضمن اسسا صالحة للتعاون الوطني » ، وقد اسند الحزب تقييمه في بيان للمكتب السياسي بتاريخ ٢٧—١١—١٩٧١ ، الى ان مشروع الميثاق معاد للامبريالية ، ويؤكد على أهمية الاستمرار في توثيق علاقات التعاون مع الدول الاشتراكية واعلان الانحياز الكامل والحازم الى معسكر الشعوب المناضلة ضد الامبريالية ويرسم برنامجا تقدميا للتحولات الاقتصادية — الاجتماعية ، ويعتبر طريق التطور الرأسمالي مرفوضا من الناحية المبدئية ويعلن ان بيان ١١ آذار ١٩٧٠ هو الإطار السليم لضمان الحقوق والتطلعات القومية للشعب الكردي بما فيها الحكم الذاتي واضافة الى ذلك فقد تضمن مشروع الميثاق عددا من الاستنتاجات الهامة التي تؤكد على أهمية العمل المشترك والتحالف بين فصائل الحركة هذا التحالف الذي يجب ان يقوم على أساس تشديد الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وتمكين الجماهير من قيادة معركتها في جو من الدمقراطية الثورية وتصفية مظاهر الاضطهاد ضدها وضد مؤسساتها السياسية والنقابية والثقافية — وخصوصا احزابها الوطنية .

وقد دعا الحزب الشيوعي الى فتح صفحة جديدة من التعاون والعلاقات الايجابية مؤملا ان يرى خاتمة نهائية وحاسمة لمظاهر الاضطهاد ، ضده وضد اية قوة وطنية اخرى ، مؤكدا على ما ورد في مشروع الميثاق من ضرورة توفير ضمانات باطلاق كافة الحريات الدمقراطية لجماهير الشعب وقواه الوطنية التقدمية بما فيها حرية الاحزاب السياسية والجمعيات والنقابات وحرية الصحافة والرأي والمعتقد وغيرها من الحريات الاساسية .

شهدت الفترة التي أعقبت اعلان مشروع الميثاق عددا من المظاهر الايجابية وخطوات ملموسة في الإتجاه الصحيح :

حل حوار ايجابي بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث ، وبين البعث والحزب الدمقراطي الكردستاني وفئات وطنية اخرى ، بادرت الحكومة العراقية الى تحقيق انفراج نسبي في العلاقات بين العراق وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ، واصلت الحكومة العراقية وقيادة حزب البعث نهجهما لتعزيز الصلات بالمعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفيتي . وفي ٩ نيسان ١٩٧٢ عقدت معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي . طلبت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي من الحزب الشيوعي العراقي الاشتراك بوزيرين في الوزارة، ريثما يتم انجاز مهمة مشروع الميثاق في صيغته النهائية وتقوم الجبهة الوطنية التقدمية على أساسه .

استجاب الحزب الشيوعي لهذا الطلب املا في ان يساعد هذا الموقف على انجاز الميثاق في صيغته النهائية المقبولة من جميع الاطراف المعنية واقامة الجبهة الوطنية وتوطيد الحقوق القومية التي احرزها الشعب الكردي والاسراع في تنفيذ ما تبقى من بيان ١١ آذار بما فيه الحكم الذاتي لكردستان العراق . وقدم الحزب بعض المطالب الاخرى التي لاقت تفهما من جانب قيادة حزب البعث .

ان هذا التطور الايجابي في العلاقات بين أطراف الحركة الوطنية وتعاونها مكن هذا الحكم الوطني من القيام بالخطوة الجبارة يوم ١ حزيران ١٩٧٢ بتأميم شركة نفط العراق .

لقد تشكلت مؤخرا الجبهة الوطنية والقومية التقدمية من الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشتراكي بعد حوار طويل وخطوات متتالية من التعاون الجبهوي والاجراءات التقدمية التي خطاها الحكم الوطني والذي اعلن مؤخرا عن تنفيذه لاتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ كاملة بما فيها الحكم الذاتي لكردستان العراق والتي سبق ان اعلن الحزب الدمقراطي الكردستاني تأييده لها وتقبلها .

ان تقوية الجبهة وتوسيع نطاقها لتشمل الحزب الدمقراطي الكردستاني والفئات الوطنية التقدمية الاخرى والسير قدما في اقامة المؤسسات الدستورية الدمقراطية من تشريعية وتنفيذية وقضائية وتأمين الحرية التامة في النشاط السياسي والفكري والتنظيمي للاحزاب والقوى الوطنية وغيرها من المهمات الاساسية المطروحة أمام الحركة الوطنية ، هذه المهمات التي ستؤدي انجازها على الوجه الاكمل الى سد الطريق الى الابد بوجه الامبريالية وشركات النفط وعملائها ، وبوجه الرجعيين ولفسح الطريق رحبا أمام المسيرة المظفرة للشعب العراقي نحو استكمال وانجاز مهام ثورته الوطنية الدمقراطية والسير بها نحو طريق الاشتراكية النير .

عاش الحزب الشيوعي العراقي المجاهد .

الخلود لشهدائه الابطال .

عاشت الاخوة العربية الكردية .

عاشت الوحدة الوطنية التقدمية .

عاش الشعب العراقي الجبار .

الانتخابات المقبلة — بقية

ان دروس أحداث ١٩٦٨ ، قد لعبت دورا كبيرا بالنسبة الى قيام الجبهة اليسارية .

وبالفعل نجح الحزب الشيوعي الفرنسي بعد عمل شاق وشرح سياسي واسع في اقامة جبهة مشتركة اولا مع الحزب الاشتراكي الفرنسي ، وبعد ذلك انضم الحزب الراديكالي اليساري .

وساعد على نجاح الحزب في اقامة الجبهة اليسارية ، البرنامج الجديد الذي أقره عام ١٩٦٨ « من أجل دمقراطية متقدمة تمهد الطريق للاشتراكية » .

ويقوم هذا البرنامج على ان هناك مرحلة وسط بين الوضع القائم في فرنسا اليوم وبين قيام حكم اشتراكي في البلاد . وهذا الحكم الوسط لا يكون اشتراكية ، بل نظاما يوجه ضربة شديدة للاحتكارات ، ويضمن دمقراطية واسعة لجماهير الشعب وظروفا حياتية أفضل ، الامر الذي يخلق اوضاعا أفضل لاستمرار النضال من أجل الاشتراكية .

وهذا البرنامج ، هو نتيجة ضرورة موضوعية في البلاد ، اذ ان برنامجا كهذا فقط يستطيع ان ينال تأييد ليس فقط الطبقة العاملة والفئات الفقيرة من الفلاحين والمثقفين العاملين ، بل تأييد البرجوازية الوسطى والكبيرة غير الاحتكارية .

وعلى أساس هذا البرنامج ، وضع برنامج للعمل المشترك بين الاحزاب اليسارية الثلاثة التي تشترك في جبهة اليسار . وقد نشرت نصوص هذا البرنامج في الصحف ، وذلك يعتبر تعهدا من كل الموقعين عليه على احترام بنوده والعمل على تنفيذها .

ولكن الحزب الشيوعي الفرنسي يؤكد ان الجبهة اليسارية وبرنامجها هو ثمرة نضال عنيد قام به الحزب ، ولذا فان استمرار هذا النضال وتشديده ونجاحه هو الضمانة القوية لتنفيذ البرنامج المشترك اذا ما وصلت الجبهة اليسارية الى الحكم .

جبهة اليسار وأزمة الشرق الاوسط

أظهر الحزب الشيوعي الفرنسي منتهى المرونة للتوصل الى اقامة الجبهة . فلم يصر على وضع بند في البرنامج ، يحدد انسحاب فرنسا من السوق الاوروبية مثلا ، بل العمل على تغيير طبيعتها .

أما بالنسبة لازمة الشرق الاوسط فينص البرنامج على تأييد قرارات الامم المتحدة بالنسبة للازمة . وهناك تساؤلات كثيرة عن مدى استعداد ميتران ، مرشح جبهة اليسار اتباع سياسة كهذه تجاه أزمة الشرق الاوسط ، لا سيما وان مواقف الحزب الاشتراكي الفرنسي ولا سيما ميتران، تجاه هذه الازمة معروفة للجميع . فالحزب الاشتراكي الفرنسي معروف بتأييده القوي لحكام اسرائيل وسياستهم العدوانية .

ان هذا صحيح ، ولكن في الاونة الاخيرة يجري باستمرار اضعاف لهذه السياسة داخل الحزب الاشتراكي . وقبل وقت غير طويل قام ميتران بزيارة لمصر ، وليس بعيدا ان يقوم بزيارات مشابهة لاقطار عربية اخرى . لقد نشر موقف جبهة اليسار تجاه ازمة الشرق الاوسط ، ولذا فكما قال أعضاء وفد الحزب الشيوعي الفرنسي الذي زار اسرائيل مؤخرا وحل ضيفا على حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، فسيكون من الصعب جدا على ميتران اذا ما انتخب للرئاسة ، الخروج عن السياسة المتفق عليها .

ويظهر ان هذا هو أيضا تقدير الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، فهي لا تبدي حماسا خاصا لمرشح جبهة اليسار . أما رئيس المجلس الممثل ليهود فرنسا فقد أعلن ان المجلس لن يتخذ أي موقف محدد تجاه المرشحين المختلفين للرئاسة ، وسيترك لكل يهودي فرنسي حرية التصويت لمن يريده من المرشحين .

قلق الاستعمار عالميا

ان الاوساط الاستعمارية لا تخفي قلقها ، ازاء امكانية نجاح مرشح جبهة اليسار في الانتخابات لرئاسة الجمهورية الفرنسية . فنجاح مرشح اليسار سيكون بمثابة زلزال قوي للاستعمار وللرأسمالية في غربي أوروبا خاصة ، وسيكون انتصارا لقوى السلام والتقدم في العالم .

ويعبر عن القلق المصحوب بالتهديد ما جاء في مقال نشر في « واشنطن بوست » حول الانتخابات ، جاء فيه انه اذا انتصر ميتران « يبدأ عصر من الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. » . وأضافت قائلة : « اذا تسلم فرنسوا ميتران الزعيم الاشتراكي الرئاسة فليس من المستبعد ان يواجه نفس المصير الذي واجهه الرئيس التشيلي الراحل سلفادور ايندي ... ولكن بأساليب غير عسكرية » .

ولكن محرري « واشنطن بوست » يتجاهلون الفوارق الكبيرة القائمة بين الاوضاع في فرنسا وتشيلي وبين قوة اليسار والطبقة العاملة في القطرين .

ان معركة الرئاسة في فرنسا هي معركة سياسية هامة ضد الاستعمار والاحتكارات ، من أجل السلام والدمقراطية وحياة أفضل للجماهير الكادحة .

ومهما كانت نتائج هذه المعركة ، فان قيام جبهة اليسار هو خطوة كبيرة الى أمام في طريق الطبقة العاملة الفرنسية لتحقيق انتصار الاشتراكية في البلاد .

فلنأخذ مطالبنا بأيدينا

يافة الناصرة — من سامي غطاس — منذ سنوات عديدة وأهالي يافة الناصرة يطالبون بتوسيع الشارع الرئيسي الذي يمر بالقرية ، أي شارع حيفا الناصرة ، هذا الشارع الذي نتيجة لضيقه ولكثرة السيارات المارة فيه جرت فيه حوادث عديدة كانت نتائجها اما ضحايا بالارواح البشرية أو اصابات بالغة الخطورة . وحتى المواشي لم تسلم من الاصابات في تلك الحوادث .

لم تستجب السلطات لمطالب السكان المتكررة بتوسيع الشارع ، لمنع حوادث الطرق ، وذلك بناء على توصيات هيئات مختصة ، كانت تأتي لقياس الشارع بعد كل حادث . لكن سياسة التمييز العنصري تمنع هؤلاء المختصين حتى من لفتة نظر الى قراراتهم التي لا تتعدى ، دائما ، كونها حبرا على ورق ولتهدئة الخواطر بعد كل حادثة طرق .

ان السائر على هذا الشارع يرى عند خروجه من حيفا شارعا عريضا نوعا ما ويتسع عندما يمر في قرية تل حنان التي كان اسمها سابقا (بلد الشيخ) ويصل الى طبعون و« ورمات يشاي » حتى يصل الى مداخل يافة الناصرة ، فهناك يبدأ الشارع بالتقلص وتضيق اطرافه حتى يبدو على حاله منذ زمن الانتداب ، لولا طبقة من الاسفلت تضاف كلما كبرت فيه الحفر ، ويستمر ضيقا مارا بالناصرة العربية والرينة والمشهد وكفر كنا .. فكثيرا ما نسمع عن حوادث الطرق المتكررة في هذه القرى ، فتطير برقيات الاحتجاج والمطالبة بتوسيع الشارع ويأتي جواب الهيئات المختصة « يجب توسيع الشارع وهناك مخطط لتغيير مجراه كيء يتلاءم وحركة السير المتنامية في اسرائيل . » ولكننا لا نلمس شيئا..

ونحن نسأل المسؤولين : أليست أرواح العرب غالية ؟

فاذا كان الجواب عند سلطات التمييز انها رخيصة ، فانها كل عند انسان عاقل وعند أصحابها بالذات غالية وتستحق أن تصان .

هناك مثل بسيط على سياسة التمييز .. قبل سنة تقريبا وقع حادث طرق في طبعون (مستوطنة يهودية) وأدى الحادث الى وفاة امرأة.. فقامت السلطات بحفر خندق للمارة تحت الشارع لتفادي تكرار مثل ذلك الحادث .. أفلا يستحق المواطن العربي مثل هذا الاهتمام البسيط ؟ ..

قبل أسابيع شاهدنا سيارات عمال الطرق تقف في يافة الناصرة ، وعمالها مشغولون بتفريغ حمولتها ، فاعتقدنا أن السلطات استجابت الى مطالبنا المتكررة .. ولكن الحمولة لم تتعد كريكات ومجارف وأسيجة حديدية ..

مرت أيام واذا أسيجة تنتصب على جانبي الشارع لاغلاق كل مدخل بيت قريب على الشارع . والحجة هي ، تفادي حوادث الطرق . فهل حقا تمنع هذه الاسيجة حوادث الطرق ، وهل كفلت لاهالي يافة الناصرة الاطمئنان على أرواحهم من حوادث الطرق .. فالحقيقة هي ... لا .. فما هي الاضرار التي نجمت عن وضع مثل هذه الاسيجة ؟

١ — اغلقت مداخل البيوت القريبة من الشارع مما أدى ويؤدي الى خلع هذه الاسيجة وارتكاب المخالفات .

٢ — أخذ أصحاب السيارات الذين وجدوا سابقا ملجأ لسياراتهم في بيوتهم ، يتركونها اليوم على الشارع الرئيسي مما زاد الطين بله ..

٣ — لم يعد هناك مكان للمارة، حيث كان بالامكان السير بحذر وصعوبة على طرف الشارع أما الان فيصبح المارة محصورين ما بين السيارات والاسيجة ، حيث لا يوجد رصيف يستطيع المارة السير عليه .

وهكذا جاءت عملية وضع الاسيجة أنكى وأمر من ابقاء الشارع على حالته السابقة .. ونحن لا ندعو الناس الى خلع الاسيجة وازالتها بل الى خلع هذه السياسة التي لا تقيم لنا وزنا ولا تهتم ولو بأبسط الاشياء . فيجب علينا نحن أن نفرض على هذه السلطات احترامنا لكي تقيم لنا وزنا.

وقديما قيل ما مات حق وراؤه مطالب .. فهذه السلطة لا تستطيع أن تتعامل معها الا تحت شعار « الحق يؤخذ ولا يعطى » .. فلنأخذ حقوقنا ومطالبنا بأيدينا ولا ننتظرها قادمة على طبق من ورد ..

مكسب اولى لمجلس عرابة وأهاليها

عرابة — توجه اعضاء مجلس عرابة المحلى للمحكمة العليا في القدس لاصدار أمر ضد وزير الداخلية وحاكم لواء الشمال يلزمهما بالغاء قرار حاكم لواء الشمال الصادر بتاريخ ١٠—٣—٧٤ والقاضي بحل المجلس المحلى وتعيين لجنة مؤلفة من ثلاث موظفين من خارج القرية .

وقد طعن أعضاء المجلس المحلي في الاجراء المذكور وبأن هذا الاجراء ليس فقط لا يخدم مصالح القرية بل ويضر بمصلحتها ايضا . ولم يكن هناك ما يبرر هذا الاجراء التعسفي ضد المجلس المنتخب ، خاصة وانه لم يمض على انتخابه سوى سنتين قام خلالهما بتقديم العديد من الخدمات الهامة مثل ربط القرية بمشروع الكهرباء وغيرها . وهذه المشاريع الحيوية توقفت كلية . فالسكان يرفضون التعاون مع لجنة معينة مفروضة عليهم .

وقد نظرت المحكمة بتاريخ ٢٢—٤—٧٤ بالطلب المذكور وأصدرت أمرا تمهيديا يلزم حاكم اللواء الشمالي ووزير الداخلية بالمثول أمام المحكمة وتقديم الاسباب التي تحول دون الغاء أمرهما المذكور وذلك خلال ٣٠ يوما من تاريخ ٢٢—٤—٧٤ .

سرقات في كفر قرع

كفر قرع — لمراسلنا — سطا مجهولون قبل شهر على بيت الرفيق زهير توفيق في اثناء تغيب أهل البيت .. وسرقوا مبلغ ٣٥٠٠ ليرة وحلى ذهبية للزوجة تقدر قيمتها بـ ٢٥٠٠ ليرة .. وحينما عاد الرفيق زهير الى بيته بعد غياب نصف ساعة واكتشف السرقة ابلغ البوليس الذي حضر بعد مرور ١٥ ساعة . وقام بالتحقيقات العادية فلم تسفر عن شيء .

وجدير بالذكر ان أربعة بيوت أخرى تعرضت للسطو والسرقة منها بيتا الاخوين سعيد غازي وأسعد غازي . ولم يستطع البوليس أيضا اكتشاف الجناة .

وان المرء ليسأل : أهي زيادة شطارة في اللصوص أو قلة اهتمام من البوليس ؟ .

بيان الحزب — بقية .

أيها الكادحون .

الحكومة والمشغلون يتكالبون على أجور العامل ومستوى معيشة عائلته . لقد تسببوا في زيادة الاسعار والضرائب زيادة جنونية من جهة ، وفي اطلاق يد أصحاب الرساميل الكبيرة لجني الارباح الطائلة من الجهة الثانية . فهم يسنون القوانين التي تمس بحقوق العاملين ، ويعملون على نشر الفاقة وزيادة العوز ، ويواصلون سياسة الاضطهاد القومي والتمييز الطائفي .

ان سياسة الاسعار والضرائب المهلكة حتمتها النفقات العسكرية الباهظة التي لم يسبق لها مثيل ، والتي تسببت عن سياسة الاحتلال والضم التي انتهجتها الحكومة والليكود اليميني المتطرف .

النضال من اجل السلام يرتبط بصورة لا تتجزأ بالنضال ضد الغلاء والضرائب الثقيلة ، ومن اجل زيادة الاجور وحماية مستوى معيشة الشعب العامل وحقوقه .

فهلموا ، اذن ، لنناضل بوحدة صف من أجل السلام وحماية حقوق العاملين .

الليكود اليميني المتطرف يستغل الازمة السياسية والاجتماعية في البلاد ، كما يستغل سياسة المراخ المعادية للعمال وللمصالح القومية ، كي يتكالب على الحكم .

فواجب كل الشغيلة اذن ، ان يشنوا نضالا ضد تكالب الليكود على الحكم بشعاره « حكومة تكتل قومي » ، جنبا الى جنب مع النضال لتغيير سياسة قيادة المراخ الحاكم . فالليكود هو منظمة البرجوازية الكبيرة السياسية — عدوة الشغيلة والديموقراطية والسلام .

أيها الكادحون .

عيد اول أيار ، يوم التضامن الاممي ، هو في ظروف اسرائيل ، عيد اخوة الشغيلة اليهود والعرب ايضا . فالاخوة يمكنها ان تترسخ فقط بالمساواة في الحقوق والاحترام المتبادل .

وازاء التحريض الذي يشنه زلم الليكود اليميني المتطرف على الشغيلة وجماهير الشعب العربي ، وازاء التربية الشوفينية التي تنميها الحكومة ، ازاء كل هذا ، **لنرفع عاليا علم المساواة والاخوة بين الشغيلة والجماهير اليهودية والعربية في النضال المشترك ضد التمييز والاضطهاد القوميين ، ومن اجل شروط حياة افضل وديموقراطية وسلام .**

أيها الكادحون .

أعداء الشغيلة ، وأعداء السلام يحرضون على الاتحاد السوفييتي — وطن الاشتراكية الاول وحصن السلام واستقلال الشعوب ، والدمقراطية والاشتراكية في العالم أجمع .

فالاتحاد السوفييتي وأقطار اشتراكية اخرى هي نموذج مشرف لنظام جديد وضع حدا لاستغلال الانسان للانسان ، واضطهاد شعب لشعب . نظام يعمل باطراد على رفع مستوى معيشة الشعب العامل وعلى مد يد المساعدة لجميع الشعوب المكافحة من اجل تحررها القومي والاجتماعي .

والاتحاد السوفييتي هو صديق الشغيلة والشعوب في العالم أجمع . ويلقي بكل ثقله بجانب النضال لحقن الدماء في الشرق الاوسط ولاحلال سلام عادل ومقيم لخير اسرائيل والشعوب العربية على السواء .

لنناضل ، اذن ، بوحدة صف ، ضد التحريض على الاتحاد السوفييتي ، ومن اجل سياسة تتيح علاقات طبيعية ودية مع الاتحاد السوفييتي ، واقطار اشتراكية واقطار اخرى محبة للسلام .

أيها الكادحون .

لنبعث ، في اول ايار ١٩٧٤ . بتحيات التضامن مع عمال وشعب تشيلي ، المناضلين ، تحت كابوس الديكتاتورية العسكرية — الفاشية الملطخة بدماء خيرة الشغيلة والوطنيين من ابناء التشيلي .

ليوضع حد لحمامات الدماء في تشيلي ! ليطلق سراح الامين العام للحزب الشيوعي في تشيلي ، لويس كورفلان ، وكل المعتقلين السياسيين في سجون تشيلي .

— لنرفع صوتنا بالاحتجاج على عار اقامة علاقات دبلوماسية بين حكومة اسرائيل وطغمة القتلة الفاشيين في تشيلي !

— لنطالب بقطع العلاقات مع النظام العنصري في جنوب افريقيا .

— نرسل بتحياتنا الى الشعب الفيتنامي البطل ، الذي يشيد الاشتراكية .

— ليسقط التدخل الاميركي في الهند — الصينية .

— ليحي النضال من اجل السلام والاستقلال القومي ، والديموقراطية والاشتراكية في العالم كله !

— ليعيش النضال لوحدة عمال اسرائيل في كفاحهم من اجل مصالحهم المشتركة .

— ليعش النضال لتحويل الهستدروت الى منظمة مكافحة دفاعا عن مصالح وحقوق الشغيلة !

— ليعش النضال من اجل جبهة سلام في اسرائيل !

— ليعيش السلام !

— لتعش الاشتراكية !

— ليعش أول أيار !

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)

اول ايار ١٩٧٤ اللجنة المركزية

ليال مع اوراق ابي سلمى

في نيسان قبل ست وعشرين سنة ، وما بين ليلة وضحاها أصبح الكرمل غريب الوجه واليد واللسان ، غادره الاحباب ليتشردوا وليسموا باللاجئين ..

وشخص الكرمل الى أحبابه باكيا ملتاعا مشدوها . انه الحب والامل فكيف يحرمون الحب والامل . انه الجمال والحلاوة فما شأنه يبصرهم يترددون في القبح والمرارة في يوم أغبر مكفهر ، ولا يستطيع جذبهم اليه لئلا يبعدوا .

وبين النازحين كان أدباء شعراء وفنانون طبعهم الكرمل برونقه ، وغذاهم بأريجه وريقه .. وقفوا يلوحون له من بعيد مودعين وداعا . هل لقاء بعده ؟ ! .

وبين هؤلاء وقف شاعر يشرق الدمع لتمتلىء عيناه . زاد من الكرمل الذي غناه أطيب الشعر ، وبين دوحه كتب روائعه ... ذلكم الشاعر هو « أبو سلمى » .



بقلم : عصام العباسي

كان آخر عهدي بابي سلمى في يوم نيساني .. التقاني في دار اللجنة القومية حيث كنت في مهمة صحفية . كما التقيت هناك شخصية حيفية تحتل اليوم مكانة مرموقة في الحكومة الاردنية اليوم ... وبادرتني تلك الشخصية قائلة :

— قل لابيك ... ان ترحلوا قبل أن تقع الحزة واللزة ... أنا مغادر الى دمشق وسأقول لشكري بك (القوتلي) — رئيس الجمهورية السورية — الحاج أمين باعها ... وما صدق غير الشيوعيين ...

وخرجت مع أبي سلمى من البلدة القديمة ودلفنا الى وادي النسناس لنقي أنفسنا أذى المناطق الخطرة . حتى نصل الى بيوتنا في الالمانية لا الى أحد المستشفيات !

وتحادثنا في الطريق . واستعدنا قول ذلك الرجل .. وكان أبو سلمى حزينا .. كان قصيدة توشك ان تنفجر في تلك اللحظة ... وما كنت لاعلم ان دواوين من البكاء ستتفجر من صدر المشرد الشاعر ..

كان ذلك آخر يوم مع الشاعر في ارض الوطن وفي ذلك اليوم اودعني مفتاح مكتبه أمانة . ولاستعمل مكتبه ان احتلت (الهاجناه) مكتبي في شارع يافا ولم تفدني مراجعاتي مع اللجنة القومية وضباط الارتباط . فلم ألق منهم سوى جواب واحد : روح لستالين !

●

وهكذا في يوم نيساني ولد ربيعه . تشرد عن الكرمل شاديه . وعن البلاد شاعرها . ولكنه رغم ست وعشرين خلت ورغم بعد المزار ما زال الشاعر الكبير يلوح للكرمل وللوطن بشعر التفاؤل والامل والمستقبل الاحسن ...

●

وبين الفينة والاخرى . وكلما ضج بي الحنين الى الامس اعود الى هذه الاوراق . اصافح فيها أبا سلمى فعلى وجوهها مرت راحته وهو يكتب بيراعة عليها شعره . ورنت اليها عيناه .

ولعلي وانا مع القصاصات كحاله و «الشاطىء الغربي» وفيه يقول :

وما الشاطىء الغربي لولا مزارها
سوى صم احجار واوكار غربان
أمرت يديها فوقه فاذا به
مراح صبابات وملعب غزلان
ومرت به ، فانساب يلتمس الخطا
تلوى من البلوى تلويَ ثعبان
ويمسح آثار الخطا بدموعه
فيبكي على عهد الهوى الشفق القاني

●

وابو سلمى الذي يحن اليوم الى الوطن قال فيه صديقه ابراهيم طوقان :

يا رسول الهوى صحابتك العشا
ق طرا وحزبك الآرام
شيعة لو حشدت يوما قواها
هلك الكاشحون واللوام

وفيه يقول ابراهيم عبد القادر المازني : « أبو سلمى شاعر فلسطين وصيدحها بلا منازع . ومن كان لا يعرف جميل بثينة او كثير عزة او العباسي بن الاحنف فهذا ابو سلمى يعرفه بهم أتم تعريف واوفاه . اذ لست أعرف في فلسطين او غيرها شاعرا له مثل رواة ابي سلمى وجنده المدافع عنه فان رواة شعره الغيد الحسان وجنده العذارى . واذكر اني شهدت في بعض مدن فلسطين مجلسا « تعطره انفاسهن المباركة » — كما قال بعضهم في وصفه — وكان ابو سلمى حاضرا فداعبته أمامهن فثرن عليّ ولم يتركنني حتى اقسمت الا أعود الى الهجوم على شعره . لا جادا ولا مازحا فهنيئا له » .

وفي الحقيقة ان ابا سلمى كان شاعر الرقة والغزل ... ولعل اول عهدي به كان في غزلياته التي كانت تنشرها له الصحف في سنوات الثلاثينات باسمه الحقيقي — عبد الكريم الكرمي — او اسمه المستعار — ابو سلمى — او أسماء أخرى يتستر وراءها مثل « ذو الخال » و « ابن قيس » و « واحد » و « صارخ » .. هذا الى جانب قصائده الوطنية ... !

اما « ذو الخال » فهو مستمد من « ذات الخال » ، وهي حسناء تغنى بها ابو سلمى وفيها قال كثيرا ومن قوله فيها :

أيها الشاطىء ما هذا الانين
وأناشيد الاسى فوق الرمال
وعلى اليمنى ينام الياسمين
وعلى صدرك حسناء الشمال
واذا اغفت فاطباق الغرام
ترتمي حائمة حول الفم
تحرس الخال اذا جن الظلام
وحوالي الخال دمعي ودمي
أيها الخال أجب رد السلام
نسمات الشاطىء الباكي العبي
مع ذات الخال من قبل الفوات
داعبي الشعر ولا تضطربي
انما الشعر حبيب النسمات

الى ان يقول :

اخلعي — لا تلبسي — سود الثياب
وانسجي ثوبك من نور القمر
ما حياة الناس الا كالسراب
فاخطري فوق الاماني والزهر
انما العالم قلب وشباب

وقصائد ابي سلمى تغنت بربة الخال او ذات الخال . وربة الخال لم تسلم حتى من مقالات نشرها استاذنا في الثلاثينيات في « صفحة ادب » كان يشاركه تحريرها ابراهيم طوقان . وفي هذا يقول :

الا يفتك هذا الخال الذي يطل من صفحة الخد ؟ الا يطير لبك اذا رأيت خالا نائما في جانب الثغر تحت «الغمازة» ؟ ألا يضج قلبك بالخفقان اذا اعترضك خال فوق المبسم او تحت الشفة ؟

ثم يحدثنا بعد ذلك عن مغنية حسناء اشتهرت بذات الخال ، اسمها « خنث » كانت تغني في عصر الرشيد .. وما قاله فيها المغنون والشعراء .

ولعل اسم ذات الخال صاحبة ابي سلمى كان بثينة ، فهو يذكره في اكثر من موضع في قصائده الخالية فيقول في أحدها :

وهبت على عيني « بثينة » نسمة
تنفر حلما عنهما فيؤوب
وتوقظ حبا نام في ظل شعرها
فيحسدها خال عليه رقيب

●

ولا بد لنا في الاعداد القادمة من أن نقدم للقارىء من غزل ابي سلمى . ولكن ابا سلمى لم يكن شاعر الحب والغزل وحسب ، بل كان أيضا شاعر الوطنية الواعية الصادقة الثائرة .

ومنذ أوائل عهده بالشعر الوطني كان ينقم على الانتداب البريطاني والصهيونية وعلى القيادات العمياء التي تتولى دفة أمور الشعب . وفي سنة ١٩٣٤ نشر قصيدة « حمام الوادي » وفيها يحمل على تلك القيادات يوم ضاع وادي الحوارث فيقول :

ما تملكون ؟ أفي النفوس حمية   أبقية الاسياف في الاغماد
لو كان في تلك النفوس حمية   عربية شدت على الاصفاد
لو كان في تلك الانوف بقية   لتحطمت حلقات الاستعباد

وحيا ابو سلمى هبات الشعب العربي الفلسطيني فقال في قصيدته « يا بلادي » :

قولي لظالمة الشعوب ضللت عن سبل الرشاد
لا تلجأي عند الحساب الى الحفيظة والعناد
من ظلمك أسود الفضاء وقد شكا قلب الجماد
والشعب ان يغضب عليك عرفت اهوال العوادي

ويختمها بقوله :

اني سأنظم كل شعري فيك من قطع الفؤاد

وهكذا شاءت الظروف لشاعرنا ان يتشرد لينظم حبات فؤاده في فلسطينه ..

ومن روائع ابي سلمى قصيدته الى « ملوك العرب » ، وقد انشدها في معاقل الثائرين يوم هبت فلسطين هبتها الخالدة . ومطلعها :

انشر على لهب القصيد   شكوى العبيد الى العبيد

وفيها يحمل على ملوك العرب واحدا واحدا يصب عليهم نقمة الشعب العربي ..

وسرت هذه القصيدة بين الجماهير كالنار في الهشيم ، فكان الصغير قبل الكبير يرددها ... ولم يسلم ملوك «العرب» من قصائده بعد رائعته وفي غيرها يقول :

أملوك وهم اذا نسب العا
ر أبى انتسابا معيبا

●

وصبيحة يوم زال الانتداب البريطاني عن فلسطين هتف راجي صهيون . مذيع دار الاذاعة الفلسطينية ، بهذا البيت :

جبل المكبر لن تلين قناتنا   حتى نحطم فوقك الباستيلا

وجبل المكبر هو المكان الذي كان يقع عليه قصر المندوب السامي . وكتب ابو سلمى قصيدته هذه ايام كان يدرس في المدرسة الرشيدية في القدس ، وبلغ ادارة المعارف ان الشاعر « ابو سلمى » ما هو الا عبد الكريم الكرمي ... فاستدعي للتحقيق وسألوه : هل هو ابو سلمى ؟ فرفع ابو سلمى رأسه قائلا : نعم اني ابو سلمى .. وهل انت صاحب قصيدة جبل المكبر ؟ ... ورفع رأسه وقال باباء : اجل .. وفصلته ادارة المعارف .. وتعرض لشظف العيش ، ولكنه لم يحن هامه ، واستمر يقول كلمة الحق .

●

وحمل ابو سلمى على موجة الارهاب التي اشاعتها القيادة التقليدية الرجعية في البلاد فاغتيل الخصوم السياسيون وفي قصيدة يقول :

كتب الله ان تذوقي عذابا   يا بلادي ما مثله من عذاب
فلذة اثر فلذة تتهاوى   قطعتها صياقل الارهاب

وعندما نادى ملوك «العرب» ثوار فلسطين الى وقف الثورة وثوقا منهم بحسن نوايا بريطانيا كتب ابو سلمى قصيدة « المجاهد الصغير » واصفا اياه انه « ابو الثورة » وفيها يقول :

احرقوا وانسفوا القرى وابيدوا   أهلها بالرصاص والتعذيب
لا تخافوا الملوك انهم الاصنام   في كل جيئة وذهوب
شغلتهم دنياهم عن فلسطين   فهم يطلبون عطف الغريب

ثم ينادي :

أين أنتم ؟ هل تسمعون الضحايا
وترون الخطوب اثر الخطوب
الاذان الذي يجلجل في الليل
ينادي : تحرري يا شعوبي

●

وعمل ابو سلمى في المحاماة . ولكن المحاماة لم تشغله عن الشعر ، ولا القضية . فكان دائما في طليعة الشعراء والمحامين الواقفين مع الشعب في نضاله ، وكان صديقا عزيزا للاتحاد السوفييتي . وحيا انتصاراته على النازية في الحرب العالمية الثانية . ووقف الى جانب عصبة التحرر الوطني وجماهير العمال .. فسمعناه يقول في مهرجانات العصبة :

سيروا على وضح النهار   فالحق من نور ونار
تأبى البطولة ان ترى   أبناءها خلف الستار

وسمعناه في مؤتمر العمال العرب يقول :

قالوا يساريون قلت   أجلهم عملا ومبدا

وقال في احد مهرجانات العصبة :

هتف القلب مرحبا بالرفاق   ما احيلى اللقاء بعد الفراق
ايها الثائرون في العالم الرحب على الطاغين في الآفاق
أينما كنتم فنحن رفاق   وحدتنا حرية الاعناق
جمعتنا مبادىء وعهود   فالتقينا من قبل يوم التلاقي

وفي مهرجانات أول ايار قال :

ايها الشعب حقق الامل الحلو   وحطم سياسة الدولار

●

لا بد لنا من قضاء ليالي اخرى مع ابي سلمى حتى ترد غربته الى الديار التي احبها . ولكن قبل ان انهي هذه الليلة ، لا بد ان اذكر شيئا هو ان الشاعر الكبير القى في سينما روكسي في بيروت قصيدة في رثاء عمر الفاخوري ، احد كبار الادباء العرب واصدقاء الاتحاد السوفييتي ، وكان عنوانها « عمر فاخوري رفيق التاريخ » ..

وبين اوراق ابي سلمى أجد رسالة من شاعر عراقي كان في تلك الايام في العشرين من عمره وصار من كبار شعراء العربية وهو بدر شاكر السياب ، الى ابي سلمى ، بوساطة جريدة الاتحاد ، وفيها يقول :

قبس من روحك الثائر مس مثله من روحي الثائر فحركه بالشوق اليك يا شاعر النضال ...

ان في شعرك روحا من اللهب الجامح والاباء الصادق . ما ابصرت مثله عند شاعر من شعرائنا المعاصرين ، شعراء البلاد العربية اجمع ...

بين يدي الان قصيدتك في « رفيق التاريخ » فماذا أقول عنها ... هي (الكلمة التي تستحيل الى ملايين من السواعد المفتولة) كما قال واحد من معلمي البشرية الخالدين ، هي الجمال الذي يصبح قوة ، والقوة التي تصبح جمالا ...

فالى ابي سلمى في أول ايار تحيات حمراء .. عابقة بشذى الامل باللقاء .

الرياضة

يعدها : ن . نرويش

في الدوري الممتاز
وابل من الاهداف في الاسبوع الثالث والعشرين
انتصارات لفرق القمة . فرق الذيل تخسر نقاط هامة

كان يوم السبت الماضي موعدا لمباريات الاسبوع الثالث والعشرين في مسابقة الدوري الممتاز لكرة القدم . وفيه تعود لتلتقي الفرق من المجموعات المختلفة (هبوعيل — مكابي ومكابي — هبوعيل) . وكانت ضمن مباريات الاسبوع لقاءات هامة التي كانت ستغير بعض الاشياء في منطقتي اللائحة الهامتين : القمة والقاع .

انتصارات القمة أمام فرق الذيل

وطبيعي ان يكون استاد بلومفيلد مركز الاحداث . فعليه كان لقاءان قويان . في الاول منهما تقابل ثاني اللائحة — مكابي تل ابيب — مع هبوعيل القدس الذي يقبع في منطقة الخطر . وقد تمكن فريق القمة من سحق فريق الذيل بأربعة أهداف نظيفة ليتابع مسيره نحو القمة المقصودة . اما الفريق المهزوم فقد زاد وضعه تأزما واضطرابا وعليه ان يبذل جهودا مضاعفة بغية التخلص من الورطة .

وكان اللقاء الثاني مماثلا . وفيه التقى اول اللائحة — نتانيا — مع احد فرق الذيل هبوعيل تل ابيب . وقد انتهى هذا اللقاء ايضا بفوز نتانيا بهدف لصفر سجله المهاجم الماكر « ساروسي » . وبهذا الفوز حافظ ابناء نتانيا على فارق النقاط الثلاث بينهم وبين فريق المرتبة الثانية .

وفي كفار سابا التقى هبوعيل المحلي — ثالث اللائحة — مع مكابي حيفا الذي يقبع منذ مدة في المرتبة الاخيرة . وقد فاجأ الفريق الضيف من حيفا في البداية عندما تقدم بهدف سجله « أجامي » . الا ان هجوم كفار سابا احرز ثلاثة أهداف لينتزع الفوز في الشوط الثاني من المباراة .

ولعب فريق قمة آخر ، هو مكابي يافا مع فريق آخر من منطقة الخطر ، وهو هبوعيل الخضيرة . وانتهى لقاؤهما المثير بالتعادل ٢ : ٢ . وقد كان هناك تعادلان آخران : الاول بين هبوعيل حيفا وبيتار تل ابيب بنتيجة ١ : ١ والثاني بين بني يهودا وهكواح ولكن بدون أهداف .

وأحدث فريق بئر السبع مفاجأة الاسبوع بفوزه على مكابي بيتح تكفا بنتيجة ساحقة وصلت الى خمسة أهداف مقابل لا شيء .

وتغلب بيتار القدس على هبوعيل بيتح تكفا بهدف واحد لصفر .

في الدرجة الاولى
تعادل لشباب الناصرة مع صفد

انهى فريق شباب الناصرة مباراته البيتية مع هبوعيل صفد بالتعادل بهدف لهدف . وقد أحرز مجيد سلباق هدف التعادل للشباب في الشوط الثاني بصاروخ مباشر . وقد اضاع هجوم الشباب فرصا عديدة لانتزاع الفوز .

وفي نفس القسم من الدرجة الاولى (الشمالي) يواصل فريق عكا احتلاله للمرتبة الاولى بفارق ثلاث نقاط عن شمشون . وقد فاز الفريقان يوم السبت بنفس النتيجة ١ : صفر ، عكا على بيتار نتانيا وشمشون على كريات آتا .

اما في القسم الجنوبي فقد تغلب الاول — مكابي شعرايم — على مكابي حولون بهدفين لهدف واحد . وتغلب مرمورك على بيتار الرملة بهدف واحد للصفر .

مهرجان رياضي لفروع الشبيبة الشيوعية في المثلث

الطيرة — من عبدالقادر ظاهر —

على ملعب الطيرة وبحضور جمهور الطيبة . شبان غفير من جميع قرى المثلث اقيم مهرجان رياضي نظمته اللجنة الرياضية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في المثلث على شرف شهر الصداقة مع الكومسومول اللينيني وتحضيرا للمهرجان الرياضي القطري :

وفي المهرجان تسابق عداءون من جميع فروع منطقة المثلث لمسافة مائة متر والف متر مواصلات .

وقد فاز في المئة متر العداء طالب فضيلي ، الطيرة .

وفاز في الالف متر مواصلات أربعة عداءين من الطيرة ايضا وهم (طالب فضيلي — حسن أبو عجاج — كايد الاعسم — عبد اللطيف ناطور) .

أما في بطولة الشطرنج فتغلب نبيل منصور من الطيرة على محمد عازم من (شريف قاضي ، قلنسوة وطالب فضيلي ، الطيرة وعبد الهادي هدره قلنسوة) .

أما في تنس الطاولة ففاز بالبطولة كل

وفي كرة القدم تبارى فريقا الشبيبة في الطيبة وام الفحم .

بدأت المباراة بهجوم متبادل وكان فريق ام الفحم أكثر حظا وأبدى تعاونا أكثر مما أدى الى تسجيله هدفين في الشوط الاول أحدهما من ضربة جزاء ١١ متر .

وفي الشوط الثاني كان اللعب سجالا واقتحم فريق الطيبة مرمى ام الفحم عدة مرات ولكنه لم يسجل الا هدفا واحدا سجله عبد القادر حاج يحيى وانتهت المباراة بفوز ام الفحم بالنتيجة ٢ : ١ .

اجتماعات لمناسبة الاول من أيار

الثلاثاء ١٩٧٤\٤\٣٠

ام الفحم	الخامسة مساء مسيرة	**اميل حبيبي ، محمود حسين**
قلنسوة	الخامسة مساء	**ماير فلنر ، عبد الحميد ابو عيطه ، محمد عواد**

الجمعة ١٩٧٤\٥\٣

الطيرة	الخامسة مساء	**اميل حبيبي ، غازي شبيطه**
كفر قرع	الثالثة بعد الظهر	**اميل توما ، محمود حسين ، زهير مصاروة**
نهاريا	الثامنة مساء	**بنيامين غونين**

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يعقد اجتماعا احتفاليا لمناسبة أول أيار ١٩٧٤ .

يوم الخميس ١٩٧٤\٥\٢ ، الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة « تفئيرت » — شارع عباس

يتكلم في الاجتماع : الرفيق **ماير فلنر** والرفيق **جورج طوبي**

في البرنامج : موسيقى ، رقص ، وغناء

لجنة الاحتفال بمرور ٤٠ سنة على تأسيس الحزب الشيوعي العراقي

دعوة عامة

يعقد مساء السبت ٤—٥—٧٤ الساعة السابعة والنصف في قاعة اورلي . شارع بارون هيرش رقم ٢١ ، بيتح تكفا اجتماع احتفالي كبير بمناسبة مرور ٤٠ سنة على تأسيس الحزب الشيوعي العراقي (٣١—٣—١٩٣٤)

الافتتاح : **يعقوب قوجمان**

الخطباء : عضو الكنيست الشاعر **توفيق زياد** ، **موسى خوري وكليز كوهين**

في البرنامج الفني تمثيليات قصيرة وشعر وفرقة موسيقية عراقية .

يوم في محاكم الاحتلال — بقية

له بان يتدفأ على المدفئة الكهربائية ، التي كانت موجودة في الغرفة ، الا اذا قبل أرجل الشرطي . ضربوه على فمه حتى كادت تسقط أسنانه الامامية ، كلها ، وقد اضطر الى خلع أسنانه . وفي المحكمة تليت شهادة طبية بهذا الخصوص . وقال يوسف أن الطبيب خلع أسنانه بدون اللجوء الى استعمال مخدر التنويم فالمحققون أتلفوا أسنانه بقبضاتهم حتى الجذور .

ثم تكلم الشاب فؤاد شاعر وهو مثقف ، يتكلم العبرية ، ولكنه لاسباب مبدئية يصر على التكلم بلغته العربية . ويؤكد قائلا : « العربية هي لغتي ، وان من حقي أن أدلي شهادتي بها وأن تترجم أقوالي » . وروى فؤاد كيف اعتقلوه ثم تحدث عن « متعة » المحققين الاولى . فقد منعوه الخروج الى المرحاض طوال ساعات عديدة . وبعد أن جلبوه الى السجن في عكا شرع المحققون في ضربه .

« لقد كانوا كثيرين وكنت كالكرة بين أيديهم » . وقال أن ضرباتهم تركزت على رأسه الى درجة انه يحس بالدوخان المستمر وانه فقد قابلية الحس لديه . وأضاف « لقد شعرت أن رأسي ينتفخ . ومن الضرب تمزق جلد رأسي ، وكانوا يرونني وجهي عبر المرآة لارى بام عيني كيف انا متورم الوجه ذليل . وبعد تناول الطعام كانوا يرغمونني على تناول الملح الانجليزي فاتقيأ كل ما أكلته ثم يرغمونني على تنظيف المكان . وبعد كل هذا اخذني ميخانويمان الى السجن وهناك تعرضت ثانية للضرب حتى تركت فاقد القوى . مرة سألت محققي « أين ديموقراطيتكم ؟ !! » ، فأجابوني : «اذهبت الى الحدود وانفجر فيها لغم» . « هنا لا يوجد اله أو قانون . نحن رجال الشين بيت نصنع القانون هنا» .

في هذه اللحظة بدأت تترامى الينا أصوات القذائف . جدران المحكمة تهتز من هول القصف . قال شخص ملاحظا : « هذه هي صواريخنا » . كان الموقف جزء من مشهد غريب . المحكمة تنعقد في منطقة تندلع فيها الحرب فعلا . وفي مكان لا يبعد كثيرا عن المحكمة يتساقط الرجال . وفي قاعة المحكمة يبذلون كل ما في وسعهم للتظاهر وكان كل شيء على ما يرام » ...

وبين انفجارات قذائف المدفعية يدلي سليمان شمس بشهاداته . وقصته تشبه ما رواه فؤاد شاعر : الضرب والعذاب والامتهان ، في السجن العسكري ، حمامات ماء بارد وساخن متتالية . القاضي يخاطب المحامية : « موكلوك يكثرون من الحديث ويتحدثون عن أدق التفاصيل » . وتجيب المحامية : « لقد انتظروا هذه اللحظة عاما ونصف العام . حتى تمديد فترة اعتقالهم لم يتم أمام المحكمة » .

القصف يستمر . والمحكمة تنهي جلساتها . ويطوق أقارب المعتقلين سيارة الشرطة ليحظوا بتحية وداع .

وقد تأجل النظر في القضية الى التالي من ايار القادم .

في برتغال — بقية

النظام . وفي ظل غياب الدمقراطية يضطر العمال للنضال السري مع كل مخاطرة ، الا ان قوتهم تكمن في اللجان النقابية السرية التي تعمل من أجل الدفاع عن حقوق العمال بوجه أرباب العمل الذين يعارضون هم والنظام منح العمال حق تشكيل النقابات .

عن مجلة «الليبر مونثلي» البريطانية

تعزية

بمزيد من الحزن والاسى تلقت جماهير كفر كنا نبأ وفاة أحد أبنائها الطيبين في الخارج المرحوم اسعد خوري عن عمر يناهز ٦٤ عاما أمضاها في عمل الخير والامانة في العمل حيث عرفه معارفه من القرية والخارج .

أن الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة في كفر كنا يشاركون أهل الفقيد بمصابهم الاليم فله الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

اطلقوا سراح الشباب الدروز العرب المعتقلين :
احترموا الكرامة القومية للطائفة الدرزية العربية العريقة

حيفا ـ من مكتب الاتحاد ـ نشرنا على الصفحة الرابعة من هذا العدد تفصيل ما وافانا به مراسلونا عن انتفاضة الشبيبة الدرزية العربية العريقة في احتفال ذكرى النبي شعيب عليه السلام في حطين يوم الخميس الماضي ٢٥ نيسان . في البداية حاولت « الصحف الحرة » في اسرائيل لف الطابق . ولكن ، حين ظهر ان الانتفاضة اكبر منها ، بدأ البوليس حملة اعتقالات واسعة بين الشباب الدروز .

وجاء في «هآرتس» ، أول أمس الاحد ، ان بين المعتقلين تسعة شبان من الرامة والمغار والبقيعة وبينهم عاصم الخطيب عضو لجنة المبادرة الدرزية .

ان انتفاضة الشباب الدرزي العربي الاخيرة والعارمة هي انفجار لأن تلك نيرانه تشتعل من يوم ما بدأ نظام الاضطهاد القومي في اسرائيل بفية شعبهم الا بامر واحد الا وهو يهين الكرامة القومية لهذه الفئة العريقة جدا من ابناء الشعب العربي بمحاولة سلخهم ، هكذا وبدون وعي ، عن شعبهم كله !

وباسم هذا السلخ المهين فرضوا عليهم التجنيد الاجباري وزعامات خنوعة . وفي الوقت نفسه فان السلطة الاضطهادية لم تميزهم عن التجنيد الاجباري . اما في سلب الحقوق والارض والاعتداء واهمال القرى فعانوا من الاضطهاد ربما أشد مما عانته بقية الجماهير العربية .

حتى تفاقمت تربية الدم خصوصا منذ اكتوبر وفي المقابل جاءت الاعتداءات العنصرية القذرة على الرجال والنساء الدروز في قريتات شمونة وطبريا وغيرهما .

يخطيء البوليس ، ومن وراء البوليس ، اذا توهموا ان القمع ، بما فيه الاعتقالات ، يستطيع « اعادة المياه الى مجاريها » . لقد انتهت المرحلة القديمة ولن تستطيع اية قوة بعد الان ان تمنع انبثاق فجر المرحلة الجديدة . ان الجماهير العربية في اسرائيل ، وعلى رأسها ابناؤها الدروز ، لا يمكن ان ترضى بعد الان باستمرار سياسة الاضطهاد والتفرقة القديمة والفاشلة .

ان المطالب التي رفعتها الشبيبة الدرزية في احتفالات ٢٥ نيسان الماضي والتي رددها الشيخ المناضل سرحود فرهود باسم لجنة المبادرة الدرزية ، هي :

١ ـ الاعتراف بعيد الفطر المبارك عيدا رسميا للطائفة الدرزية .

٢ ـ الاعتراف العلني بان الدروز عرب وان محاولة فصلهم عن شعبهم هي مؤامرة قذرة .

٣ ـ استنكار الاعتداءات العنصرية على الدروز في قريات شمونة وغيرها .

٤ ـ الغاء التجنيد الاجباري .

اننا نؤيد ، مع كل الدمقراطيين وبعيدي النظر ، هذه المطالب الاولية العادلة . ونضيف اليها المطالبة باطلاق سراح المعتقلين حالا وبتنظيم احتفال دفن لائق لسياسة « فرق تسد » التي لا تدل الا على خفة عقل منظميها ..



الاحتفال بعيد النبي شعيب تحول الى مظاهرة كفاحية رائعة

سخط عام في الناصرة
إستقالة سيف الدين الزعبي
كانت تمهيدا لحل بلدية الناصرة

الناصرة ـ بمزيد من السخط والاستياء وبمشاعر القلق واجه اهالي الناصرة مانشرته الصحف وأعلن عنه موظف مسؤول في وزارة الداخلية عن ان الوزارة تدرس امكانية حل المجلس البلدي في المدينة ، الذي استقال رئيسه في الاسبوع الماضي ، وتعيين لجنة « اوصياء » ، تتسولى ادارة شؤون المدينة .

وعلى اثر ذلك بعثت الكتلة الشيوعية برسالة مستعجلة الى حاكم لواء الشمال تصر فيها على ضرورة عقد جلسة عاجلة لمجلس البلدية بحث استقالة رئيس البلدية ، سيف الدين الزعبي ، من منصبه وانتخاب رئيس جديد للبلدية .

وأشارت رسالة الكتلة الشيوعية الى ما تروج له الصحف « من ان هناك نية حكومية تستهدف حل المجلس وتعيين لجنة تدير شؤون البلدية لمدة قد تطول لعدة سنوات ، بينما الموعد الرسمي المحدد لانتخابات البلدية القريبة هو ٩ كانون اول القادم . وكل ذلك لسبب واه هو ان رئيس البلدية استقال » .

وبعد ان أعربت الرسالة عن قلق اهالي الناصرة من مثل هذا الاجراء المتعسف أكدت الكتلة الشيوعية انها ترى « في اى اجراء قد يتخذ بهذا حل المجلس البلدي المنتخب بهذه الذريعة الواهية اجراءا استفزازيا ضد جماهير الناصرة واعتداء فظا على ارادة ناخبيها وتجنيا على الدمقراطية » .

ولفتت الكتلة الشيوعية انتباه حاكم اللواء الى حقيقة وهي ان الكتلة « دأبت باستمرار على كشف المواقف الخطيرة في عمل الرئيس المستقيل ورفع الشكاوى الى الدوائر المسؤولة عن تصرفاته المخالفة للقانون والنظام» . ولكنها « كانت تلقى التجاهل التام من حضرة حاكم اللواء » . وعلى ضوء هذا تحمل الكتلة الشيوعية الدوائر الحكومية المختصة ، وبضمنها دائرة حكم اللواء ، مسؤولية الوضع الذي تردت اليه بلدية الناصرة .

واعربت الكتلة الشيوعية في رسالتها الى حاكم لواء الشمال عن يقينها بانه لا مبرر لحل المجلس وتعيين لجنة تحقيق . فالمسؤولون مطلعون على أصغر الامور في البلدية ولا يستطيعون التهرب من المسؤولية .

هذا وبعث الرفيق غسان حبيب برسالة مستعجلة باسم الكتلة الشيوعية الى رئيس البلدية بالوكالة والى جميع اعضاء الائتلاف يطلب فيها دعوة المجلس لاجتماع عاجل يتم فيه الاتفاق على انتخاب رئيس جديد على أساس ائتلاف شامل ، يلتزم ببرنامج خدمة المدينة ومصالح اهاليها لحين الموعد الرسمي لانتخابات البلدية .

الايام القادمة ـ بقية

ومن ناحية اخرى أكدت قيادة المراقبين الدوليين في نيويورك صحة شكوى لبنان بان اسرائيل تشق طريقا الى جبل الشيخ عبر الاراضي اللبنانية .

استمرار الهجوم ـ بقية

من قادة الحزب الشيوعي في الضفة الغربية » .

من السذاجة ان يتوهم المحتلون الاسرائيليون انهم بهذه الاكاذيب الدموية يضيفون شيئا جديدا الى ما فعله اسلافهم المحتلون في كل زمان ومكان . ولن ينقذهم هذا الدس الرخيص من غضبة الرأي العام في الداخل والخارج الذي لم تعد تنطلي عليه هذه الاحابيل ، وهو يسألهم : كيف ستقيم هذه الاعمال البوليسية مع مستقبل السلام والعلاقات الطبيعية بين الشعبين ، وهل يفكرون ، حقا ، انهم بهذه الاعمال البوليسية المكشوفة ضد تنظيم سياسي شعبي واضح المعالم سيستطيعون ان ينقذوا الاحتلال من المصير المحتوم خصوصا اليوم وهو يلفظ انفاسه الاخيرة ؟

غولده مئير ـ بقية

الجنود من الطرفين محتشدين على جبهات القتال يكون وضع حكام اسرائيل محرجا ولا يستطيعون مط المفاوضات الى أجل غير مسمى . اما بعد الفصل بين القوات وتسريح الجنود وعودتهم الى الحياة الاقتصادية ، التي هي في أمس الحاجة اليهم ، فان حكام اسرائيل يعتقدون انه لن يبقى هناك اي سبب يلزمهم بالاسراع في انهاء المفاوضات .

وهذا الموقف الاسرائيلي الرسمي الموقف نفسه الذي تقفه الحكومة الامريكية والذي يعمل مبعوثها هنري كيسنجر على تحقيقه . فحين اشتدت الازمة مع سوريا أعلنت الصحف الامريكية ان هنري كيسنجر كان يعتقد انه سينجح في تحقيق الفصل بين القوات على جميع الجبهات وحينئذ « تهدأ الحالة في الشرق الاوسط لعدة سنوات على الاقل » ..

وكل ذلك يشير الى ان الاتحاد السوفييتي كان على حق حين حذر من محاولات الامبريالية الامريكية الاستعاضة عن الحل النهائي بحلول جزئية ـ الفصل بين القوات ـ تعيد تجميد القضية الى ما لا نهاية .

ونقطة الضعف الرئيسية في هذا التآمر الامريكي ـ الاسرائيلي (الذي انطلى على القاهرة) هو ان الشعوب العربية لا يمكن ان تسمح ، ولا بحال من الاحوال ، باعادة الوضع الى الجمود وبتاخير الحل طويلا ..

غروميكو الى الشام ـ بقية

اندريه غروميكو سيتوجه قريبا الى سوريا في معرض الدعم السوفييتي الهائل لسوريا . وفي الوقت نفسه جاء من انقرة ان سفينتين شحن سوفياتيتين كبيرتين ، ومحملتين بالصواريخ وأحدث الطائرات السوفييتية ، قد عبرت مضائق البوسفور والدردنيل في طريقها الى سوريا .

اما هنري كيسنجر فمن المنتظر ان يصل اليوم ، الثلاثاء ، الى القاهرة . ويكون في اسرائيل يوم الخميس القادم ثم يسافر الى سوريا .

وتبدى الدوائر الاسرائيلية الحاكمة قلقها الشديد من ان يضطر هنري كيسنجر الى الموافقة على الشروط السورية ، المدعومة من قبل الاتحاد السوفييتي للفصل بين القوات .

وأعلنت صحيفة « أومر » شبه الرسمية في اسرائيل (أمس الاثنين) ان القضية المعروضة الان هي مصير هضبة الجولان كلها . ولذلك طالبت الحكومة بعدم التراجع عن مواقفها المتعنتة السابقة .

فمن المعروف ان سوريا ترفض اللف والدوران وتصر على تعهد اسرائيلي واضح بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة وباحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وان الاتحاد السوفييتي ، كما هو معروف ، يؤيد سوريا في هذا الموقف على طول الخط . وأما كيسنجر فيشعر ان « سحره » قد زال .

هذا ومن المنتظر ان تجتمع الوزارة الاسرائيلية غدا او بعد غد استعدادا لما سيحمله هنري كيسنجر من تنازلات فرضت عليه فرضا نتيجة للاصرار السوري السوفييتي .

وأما في القاهرة فقد قام وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، بمقابلة القائم بالاعمال السوفييتي حيث سلم له رد الرئيس السادات على رسالة الرفيق برجنيف ، ثم توجه الى السفارة الامريكية وقابل السفير الامريكي تحضيرا لزيارة المستر كيسنجر ..

سلطات الاحتلال تمنع المحامية لانغر من مقابلة موكليها

الخليل ـ خاص بالاتحاد ـ رفضت سلطات الاحتلال ، هنا أمس الاثنين ، السماح الى امية فليتسيا لانغر بزيارة احد موكليها ، حسنى حداد ، المعتقل هنا منذ عدة أيام .

وعلمت المحامية ان موكلها حسنى حداد معتقل الان في احدى زنزانات السجن . وكانت المحامية لانغر ، حضرت الى هنا لزيارة ثلاثة من موكليها ، الذين اعتقلوا ضمن حملة الاعتقالات الواسعة الاخيرة في المناطق العربية المحتلة ، والثلاثة هم عبد المجيد حمدان ، عطا الله رشماوى وحسنى حداد . وقد تمكنت المحامية من رؤية اثنين من موكليها ، عبد المجيد حمدان وعطاالله رشماوى لبرهة قصيرة ، ثم اخذا حالا الى السجن من غرفة المقابلة ، بعد ان تدخل احد رجال شرطة السجن ، صارخا ، « ان خطا وقع وانه يجب عدم السماح للمحامية برؤيتهما » .

وحين سالت المحامية سلطات الحكم العسكرى متى تستطيع مقابلة موكليها اجابها نائب الحاكم العسكرى في الخليل : بعد شهر .

هذا وان ما يثير الدهشة ان المسؤولين أبلغوا المحامية ، لانغر ، ان سلطات الاحتلال حكمت على الثلاثة بالسجن الادارى لمدة ٣ أشهر ، أما السجناء فلم يبلغوا بذلك حتى الان .

الاعلام الحمراء ـ بقية

ان المهمة الاولى الان هي انهاء الحرب الاستعمارية في افريقيا ومنح الحرية لشعوب المستعمرات البرتغالية انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو .

واذاع راديو لشبونة انه انقضى الى الابد عهد التعاون الاستعماري المهين بين البرتغال والولايات المتحدة الامريكية ولن يتكرر بعد الان ما جرى اثناء حرب اكتوبر الاخيرة في الشرق الاوسط حين كانت البرتغال الدولة الوحيدة في اوروبا التي سمحت للولايات المتحدة باستعمال موانئها ومطاراتها وقواعدها العسكرية لنقل الاسلحة الى اسرائيل عبر الجسر الجوي المعروف .

هذا ويتابع افراد الشعب الثائر ملاحقة رجال البوليس السري البرتغالي الذين يحاولون الاختباء من نقمة الشعب في مختلف الحجور . كذلك يقوم افراد الشعب بالتقاط المتعاونين مع النظام الفاشستي البائد واعتقالهم .

وحين فتح الانقلاب العسكرى ابواب السجون ، لاول مرة منذ حوالي نصف قرن ، احتشدت الاف الزوجات والامهات لاستقبال الرجال الثوريين ، واغلبهم شيوعيون ، الذين خرجوا الى نور الحرية بعد اطول سجن .

ورحبت منظمة التحرير الانغولية بالانقلاب الا انها أكدت انها لن ترضى باقل من الاستقلال التام لشعوب المستعمرات البرتغالية .

واما واشنطن فتتابع التطورات السريعة في لشبونة بقلق شديد لا تستطيع ان تخفيه ..

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

لجنة طلاب عرب جديدة في جامعة تل ابيب

تل ابيب ـ جرت يوم الثلاثاء ٢٣ـ٤ـ٧٤ ، انتخابات اللجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ، بحضور نحو ٤٠٠ طالب وطالبة . وبعد ان حيا المجتمعون وشكروا اعضاء اللجنة السابقة : سعيد عتيلي ونظير يونس ونبيل حنا ابراهيم ، اللذين ينهون دراستهم هذه السنة ، جرت الانتخابات ففاز الاخوان : رياض انيس (ام الفحم) ورياض كبها (برطعة) وعلي الازهري (الرينة) .

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة الوالدة

سعدى عبيد

وذلك يوم السبت ٤ـ٥ـ١٩٧٤ الساعة التاسعة والنصف في كنيسة الروم الكاثوليك في طرعان .

ابناء الفقيدة وعموم آل عبيد يدعون الاهل والاصدقاء والمعارف مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيدة

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

يوسف نعمه عوده

وذلك يوم السبت الموافق ٤\٥\١٩٧٤ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة اللاتين في يافة الناصرة .

آل الفقيد يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان كدعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

قداس وجناز السنة



سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم

حنا بولس صليبا

وذلك يوم السبت الموافق ٤\٥\٧٤ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في شفاعمرو

آل الفقيد يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس والجناز واعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

في أربعين رفيقنا الراحل خليل خوري :
اجماع على تكريم ذكرى مناضل
عرف كيف يجمع المناضلين

الناصرة ـ لمندوبنا الخاص ـ في قاعة جمعية الشبان المسيحية الرحبة ، وفي اروقتها ، اجتمع بعد ظهر يوم السبت الماضي المئات من اهالي الناصرة ووفود المدن والقرى والعديد من شخصيات الضفة الغربية المحتلة لاكرام ذكرى انسان شيوعي احبه واحترمه كل من كانت له صلة به ، هو رفيقنا وابن الناصرة وشعبه البار خليل فرح خوري ، حتى اجمع الخطباء في حفل التابين ، من شيوعيين ورجال دين وممثلي الطائفة الارثوذكسية ومربين افاضل ، على ان الفقيد كان مناضلا عرف كيف يجمع بين جميع المناضلين .

ترأس حفل التابين المهيب ، بمرور اربعين يوما على وفاة الفقيد ، المحامي عبد الحفيظ دراوشه زميل الفقيد في الكتلة الشيوعية الكبيرة في بلدية الناصرة .

وتلى عشرات البرقيات والرسائل من مختلف انحاء البلاد والمناطق المحتلة . وكذلك رسالة من رئيس بلدية الناصرة بالوكالة ، ومن المهندس فؤاد فرح رئيس المجلس الملي الارثوذكسي الموجود حاليا في الولايات المتحدة .

والقى كلمات من اعماق القلب كل من قدس الاب الخوري كامل فرح والرفيق اميل توما والسيد اديب الحلاق ورئيس مجلس الرامة المحلي ، السيد حنا موسى ، والاستاذ حبيب حزان والرفيق توفيق زياد والاستاذ فاروق خوري والرفيقة روند اويش والدكتور رمزي اسعد . ثم وقف شقيق الفقيد ، السيد صبحي خوري ، وشكر الشعب والهيئات .

واعلن في حفل التابين ان آل الفقيد واصدقائه قرروا انشاء صندوق مالي ، احياء لذكراه ، يخصص لتشجيع الثقافة في مدينة الناصرة .

أسعار الاعلان في « الاتحاد »
ابتداء من ١٩٧٤/٥/١

تعلن ادارة الاتحاد الى حضرات المعلنين ووكلاء الاعلان ومكاتب النشر ان اسعار الاعلانات في الاتحاد ابتداء من ١\٥\١٩٧٤ هي كما يلي :

سعر الانش على عمود في الصفحه الاولى	٣٥ ليره
سعر الانش على عمود في الصفحة الداخلية	١٥ ليرة
سعر الانش على عمود في الصفحه الاخيرة	٢٥ ليرة

وتعلن الادارة ان اسعار الاعلانات الدورية المبوبة يتفق عليها مع الادارة .

(ادارة الاتحاد)



